هارون محمد حامد كيلاني شادي علاءالدين أزراج عمر ثائر الزعزوع وارد بدر السالم عمار المأمون أبوبكر العيادي صالح البيضاني خالد يحيى سارة محمد أميرة فكري

العالم يعلو على الكراهية بيوم التسامح

ص 13

الاقتصاد الليبي على حافة الكارثة

ص 10

الغربي عمران

تاريخنا مزيف

ص15

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2016/11/17 – الموافق لـ 17 صفر 1438

السنة 39 العدد 10458

Thursday 17/11/2016

39th Year, Issue 10458

رسائل إيرانية لواشنطن وموسكو في استعراض حزب الله بسوريا

❑ **بيروت** – سعى حزب الله خلال العرض العسكري الذي قام به في منطقة القصير السورية لاستعادة صورة قوية لدى جمهوره تشوّهت في الآونة الأخيرة بسبب الخسائر التي مني بها في سوريا والتي أصاب وقعها الآلاف من العائلات الشيعية في لبنان التي فقدت أقرباء لها على الجبهات السورية.

وأثارت صور الاستعراض انتقادات واسعة في أوساط معارضي حزب الله في لبنان، كما دفعت وزارة الخارجية الأميركية إلى التعبير عن قلقها بعد تداول معلومات عن ظهور آليات أميركية الصنع خلال العرض العسكري، ما اضطر الجيش اللبناني إلى التأكيد أن "الآليات المذكورة ليست من مخزون الجيش اللبناني وغير عائدة له".

ورأت أوساط سياسية لبنانية أن توقيت الاستعراض العسكري يحمل دلالات متعددة الأبعاد، أولها أنه جاء في الأيام الأولى لبدء عهد ميشال عون الرئاسي الجديد وفي عزّ المداولات الجارية لتشكيل أول حكومة لهذا العهد برئاسة سعد الحريري، ما يفرض على الجميع ثابتة أن سلاح حزب الله هو خارج أي نقاش، خصوصا أنه بات جزءا من واقع إقليمي، لا شأن للداخل اللبناني بمآلاته.

واعتبر نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام اللبنانية أن "المقاومة لا تريد استثمار قوتها العسكرية في الصراع الداخلي اللبناني، وبالرغم من قوتها، فنحن نشارك في العمل السياسي والانتخابي مثل بقية الأطراف فنربح أو نخسر".

ونفى حزب الله لاحقا في بيان أن تكون هذه التصريحات صدرت عن القيادي بالحزب.

واعتبرت هذه الأوساط أن الحزب، بعد نكساته السورية، مضطر لتذكير الرأي العام كما النخب اللبنانية بفائض قوته و"تعففه" عن استخدامها داخليا.

وقال قاسم خلال لقاء في مركز إسلامي، "أصبح لدينا جيش مدرب ولم تعد المقاومة تعتمد على أسلوب حرب العصابات"، إلا أن مكتب العلاقات الإعلامية في حزب الله أوضح في وقت لاحق أن قاسم قال إن حزب الله "بات أكبر من مقاومة وأقل من جيش" وليس "جيشا مدربا"، بما اعتبر محاولة من الحزب للتخفيف من الإحراج الذي يسببه ذلك للرئيس عون.

واعتبر المراقبون ذلك بمثابة رد على التصريحات التي أدلى جبران باسيل، وزير الخارجية اللبناني ورئيس التيار الوطني الحر الحليف للحزب، والتي طلب فيها انسحاب الحزب والميليشيات من سوريا و"ترك سوريا للسوريين".

غير أن أوساطا دبلوماسية رأت في الاستعراض العسكري حاجة إيرانية لإرسال رسائل إلى واشنطن وموسكو حول دورها المفصلي في تقرير مصير سوريا مستقبلا.

وترى أن طهران قلقة من الرياح القادمة من واشنطن بعد انتخاب دونالد ترامب، وأن النظام الإيراني يأخذ بجدية وعود الرئيس الأميركي الجديد بإلغاء الاتفاق النووي، وهذا ما يفسر التصعيد في الخطاب الإيراني والتلويح بالبدائل العسكرية كتلك التي تحدثت عن إقامة طهران قبل سنوات مصنعا لإنتاج الصواريخ في حلب وعن وجود قاعدة لإطلاق الصواريخ هناك.

نعيم قاسم: تدخلنا في سوريا خارج النقاش في لبنان ص2

وجوه لبنان المتغيرة

الغرب يتهيأ لوداع فوضى أوباما وتفهم مخاوف العرب

❑ **لندن** – تروج الأسئلة أكثر داخل العواصم الغربية حول سلم التحالفات الواجب التمسك بها، لا سيما بعد حدثي التصويت في بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي وانتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة.

وينبه المراقبون الغربيون هذه الأيام إلى حالة الفوضى التي سببتها سياسات الرئيس الأميركي باراك أوباما للشرق الأوسط والتي أفقدت الحلفاء العرب الثقة بالعالم الغربي دون أن تؤدي تلك المقاربة إلى تغير في السلوك الإيراني قد يجعلها حليفا مكملا أو بديلا عن التحالفات التاريخية القديمة.

وأشارت صحيفة التلغراف البريطانية إلى أهمية أمر التحالفات، معتبرة أن "السعودية رأس حربة التحالف العربي السني المدعوم من الولايات المتحدة وبريطانيا، لوقف الشيعة المدعومين من إيران من السيطرة على اليمن".

وقال الكاتب كون كوغلن "إننا وسط هذه الظروف علينا العمل معا مع السعوديين، وليس توجيه اللوم إليهم"، داعيا إلى تهنئة وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون على تأكيده المضي قدما بصفقة الأسلحة لأقرب حلفائنا العرب.

وفيما يبحث العالم العربي عن كيفية استعادة نقطة التوازن التي فقدتها خصوصا بعد تفجّر قلاقل "الربيع العربي"، فإن موقع المنطقة داخل الصراعات الدولية جعلها عرضة لارتجال مارسته العواصم الكبرى حيال دول المنطقة، وهو أمر عكسته خصوصا مواقف واشنطن تحت إدارة أوباما.

واتسمّت علاقات الغرب بحلفائه داخل العالم العربي في السنوات الأخيرة برمادية أطاحت بعقود مما يوصف بأنه تحالف تاريخي.

ولم تستطع العواصم الغربية مقاربة ومواكبة التحوّلات الجارية داخل بلدان المنطقة، وسعت إلى المقامرة بمصالحها في المنطقة لصالح أي تقليعة رائجة تشتم منها إمكانية فرض استقرار يؤمن استمرار مصالحها.

ويذكر الكاتب البريطاني كون كوغلن في مقاله أن "بريطانيا تعتمد بشكل كبير على المعلومات الاستخبارية التي تحصل عليها من قبل السعودية لإبقائها آمنة من الاعتداءات التي تشنها الجماعات الإرهابية".

ويحاول كوغلن شدّ انتباه أصحاب القرار بالعودة إلى الاعتراف بما يقدمه الحلفاء العرب من جهود لتدعيم السلام العالمي والانخراط في ورش مكافحة الإرهاب، والبناء على ذلك بدل الغرق في الحكم عليهم وفق مواثيق ومعايير لا تأخذ بعين الاعتبار الضغوط التي تتعرض لها الأنظمة الحليفة.

وكان الكاتب نفسه قد دعا بريطانيا إلى أن "تدعم السعودية في مواجهة إيران"، وعدم التردد بين ما هو ثابت وما هو افتراضي في العلاقات مع دول المنطقة.

وترى بعض الآراء الغربية أن واشنطن وحلفاءها لم يفرّقوا بين ما هو جيد أو سيء للمنطقة.

واختارت الولايات المتحدة في لحظة معينة تأييد ودعم الإسلام السياسي، المرتبط بشكل أو بآخر بالإسلام الجهادي، ظنا أن في ذلك مصلحة لضبط المنطقة وتأمين ديمومة المصالح الغربية فيها.

ويشير أصحاب تلك الرؤى إلى أن العواصم الغربية لم تتفهم مقاومة المنطقة نفسها لهذا الانزلاق الخطير، ورفضه لتيارات تبسيطية غربية حاولت تسويق رؤى استسهالية لمحاصرة "الربيع العربي" واستيعاب آثاره.

ويفسر التعقّد الذي وصلت إليه الأمور في منطقة الشرق الأوسط، والذي يعود في جانب كبير منه إلى هذا التخبط الغربي وغياب الرؤى الاستراتيجية الكبرى عن واشنطن وحلفائها، رواج خطاب تناقلته العواصم حول حقوق الإنسان واحترام الأصول الديمقراطية، علما أن ما مارسه الغرب من فظاعات ضد شعوب الأرض لا يمنحه الحق في توزيع شهادات حسن السلوك.

ويستخف كوغلن بعملية التعامل مع الشركاء بصفتهم قديسين في زمن التحديات الإرهابية الكبرى، معتبرا أنه "من الآن فصاعدا يجب أن نُقدم مصلحتنا الوطنية على قلقنا من مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان".

وشكل موضوع التصويت على قانون جاستا في الولايات المتحدة صدمة لدى حلفاء الولايات المتحدة في العالم العربي.

لكن الأمر بات محل سجال داخل الكونغرس الأميركي الذي سنّ هذا القانون، ليس فقط لأضراره على العلاقات الأميركية مع دول العالم، بل لما يملكه القانون من اجتهادات ستفتح أبواب المحاكم في العالم لإعادة محاسبة الولايات المتحدة نفسها على ما ارتكبته من تجاوزات ضد الإنسانية، على الأقل منذ حربها في فيتنام حتى يومنا هذا.

كون كوغلن

المعلومات الاستخبارية التي تصل بريطانيا من السعودية تبقيها آمنة

تخبط حكومي في التعاطي مع أخطار الطائفية الدينية في الجزائر

صراع على الاستقطاب بين الشيعة والأحمدية والسلفية والإباضية

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – قاد الارتباك الذي حكم موقف السلطات الجزائرية من أخطار الطائفية الدينية إلى عجزها عن ضبط المشهد ومنع توسع دائرة الفوضى في دور العبادة.

وقاد الرهان على استرضاء السلفيين والمنضوين تحت لواء الإخوان المسلمين، وأنصار المذهب الشيعي لاعتبارات سياسية، إلى انفلات واضح بدأ يدق ناقوس الخطر لدى الجزائريين في ظل فوضى الفتاوى والاحتفالات الدينية.

واستقبل الجزائريون بقلق ما يتم تداوله عبر شبكات التواصل الاجتماعي من نصوص وصور، لمعتنقي المذهب الشيعي، والزيارات المتنامية في المدة الأخيرة نحو المزارات ومراكز المذهب في مدن عراقية وإيرانية.

ويثير الملحق الثقافي بالسفارة الإيرانية في الجزائر أمير موسوي التساؤلات حول تنقلاته المستمرة إلى الكثير من الزوايا والدور الصوفية في المحافظات، ومساعيه لفتح قنوات اتصال مع رموزها وشيوخها تحت يافطة الحوار بين المذاهب.

وتناقلت شبكات التواصل الاجتماعي، صورا لجزائريين مشاركين في أربعينية الإمام الحسين في كربلاء العراقية، وصور موسوي، في زاوية صوفية ببلدة سيدي عيسى بمحافظة المسيلة (200 كلم جنوبي العاصمة)، ما يعكس انفتاحا وتساهلا رسميين مع أنصار المذهب.

وتقول مصادر إن موسوي، عمل على فتح قنوات اتصال مع رموز ومشايخ المدرسة الصوفية بتنظيم زيارات مكوكية لها، لإيجاد أواصر تقارب وتفاعل بين الطرفين تحت مسميات الحوار المذهبي، والاستفادة قدر الإمكان من حظوة التيار الصوفي لدى السلطة في الجزائر، بنية لجم الامتداد السلفي، الأمر الذي يخلق تحالفا لا يمانع صوفية الجزائر في إقامته مع الشيعة، ما دام خصمهم واحدا.

وفي مقابل ذلك تستمر محاكمة خلية من معتنقي المذهب الأحمدي بمحافظة سكيكدة (300 كلم شرقي العاصمة)، بتهمة جمع أموال دون ترخيص وتشكيل تنظيم سري يمس بالاستقرار الاجتماعي.

وتحدثت مصادر مطلعة لـ"العرب" عن تنامي الخلايا الشيعية في مختلف المدن، وشروع بعضها في الجهر بطقوسها بعدما كان ذلك يجري في سرية تامة، كاشفة عن شبكات تتولى تسفير الأنصار إلى مراكز ومزارات في إيران والعراق، فضلا عن تكوين مركز لشيعة شمال أفريقيا يقع بتونس.

ويستفيد أنصار المذهب الشيعي من التقارب بين طهران والجزائر.

وتبدي الحكومة الجزائرية تخبطا في التعاطي مع فوضى المذاهب ومخاطر الطائفية الدينية، فخطابها المتداول إلى حد الآن، حول ما تسميه بـ"الأمن الفكري" و"التأمين الديني"، لم يجد نفعا أمام الانتشار المثير لشكوك التشيع والأحمدية والسلفية المتشددة والإباضية.

واعترف مراقبون بأن صراعا مذهبيا اشتد في المدة الأخيرة بشكل غير معلن بين معتنقي مختلف المدارس الدينية، حيث خرج السلفيون عن صمتهم وصاروا ينظمون تجمعات علنية لأنصارهم.

وصعّد أنصار المذهب الإباضي المنتشر بقوة في منطقة غرداية (600 كلم جنوبي العاصمة)، والذي يمتد إلى بعض المدن في الشمال، من وتيرة تأسيس الجمعيات والمؤسسات غير الربحية المهتمة بتفعيل مبادئ التربية والتنشئة والتعليم وفق مبادئ وتعاليم المذهب.

وذكر في هذا الشأن قاضي عقود (موثق) بالجزائر العاصمة لـ"العرب"، أن مكتبه استقبل خلال الأشهر الأخيرة العديد من الطلبات والملفات لتأسيس جمعيات ومؤسسات غير ربحية، تهتم بالشأن التربوي والتعليمي، من طرف منتسبين إلى المذهب الإباضي، بغرض تفعيل وحماية معتنقيه من اشتداد المعارك المذهبية.

ويرى مختصون في الشأن الديني، أن أخطارا حقيقية تهدد الجزائر جراء اشتعال الصراع المذهبي والطائفي، مقابل عدم الاهتمام لدى الحكومة ووزارة الشؤون الدينية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مصلحة لبنان الوطنية قائمة على الالتزام بميثاق الجامعة العربية، ولا سيما المادة الثامنة منه التي تنص على عدم التدخل في شؤون الدول العربية».

جبران باسيل
وزير الخارجية اللبناني

«تطوير المناهج التعليمية لا يستهدف المحتوى الديني أو المساس بالثوابت الوطنية والقومية، وهذه العملية مستمرة وضرورية ولا رجعة عنها».

هاني الملقي
رئيس الوزراء الأردني

نائب نصرالله يوجه رسائل نارية إلى عهد عون الرئاسي

● نعيم قاسم: حزب الله بات جيشا مكتملا ● بيان للحزب ينفي تصريحات قاسم

يغمز حزب الله عبر تصريحات نعيم قاسم وقبلها الاستعراض العسكري إلى أنه بلغ مرحلة تؤهله للعب دور أكبر في سوريا، وأن على الباقي وخاصة القوى في لبنان الخضوع لهذا الواقع دون نقاش.

شادي علاءالدين

قاسم يسوق لوجه جديد للحزب

❑ **بيروت** – أعلن نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في تصريحات نشرها على صفحته الرسمية أن الحزب بات جيشا مكتمل المعالم، وأن مشاركته في الحرب السورية لم تعد موضع نقاش بين اللبنانيين.

لكن الحزب نفى في بيان له هذه التصريحات.

وألقت تصريحات قاسم بظلال ثقيلة على مناخ التفاؤل الذي ساد لبنان مع انتخاب العماد ميشال عون رئيسا للجمهورية، كما تشير التحليلات إلى أن تأثيره على موضوع تشكيل الحكومة سيكون سلبيا.

واعتبر قاسم أن "العرض العسكري في القصير هو رسالة واضحة وصريحة للجميع ولا تحتاج إلى توضيحات وتفسيرات، لأن أي تفسير سيؤدي إلى إنهاء دلالاتها وعلى كل جهة أن تقرأها كما هي".

وأضاف "أصبح لدينا جيش مدرب ولم تعد المقاومة تعتمد على أسلوب حرب العصابات، وأصبحنا أكثر تسلحا وتدريبا، وامتلكنا خبرات متطورة، وكل ذلك من أجل لبنان".

وأجرى حزب الله مؤخرا في إحدى مناطق القصير على الحدود السورية اللبنانية عرضا عسكريا هو الأول له خارج قواعده، وقد أظهر الحزب في هذا العرض امتلاكه لآليات ثقيلة بعضها من صنع الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي أثار المخاوف، وطرح تساؤلات حول كيفية وصول هكذا معدات وآليات إليه.

ومعلوم أن حزب الله يمتلك أسلحة خفيفة وقذائف صاروخية (مكنه منها النظام السوري وإيران)، وهي تعتمد في حرب العصابات (التي جبل عليها منذ تشكله)، لكن أن تكون له دبابات ومجنزرات فإن ذلك يشكل تطورا خطيرا سواء سوريا أو إقليميا ولبنانيا.

وقال العميد الركن المنشق عن النظام السوري، إبراهيم الجباوي، لـ"العرب"، إن "الاستعراض وبعده كلمة نعيم قاسم هما رسالتان موجهتان في المقام الأول للنظام السوري مضمونهما أنه مهما ركز اهتمامه على الدعم الروسي فإن ذلك لن يؤثر سلبا على الحزب حيث أنه أضحى يمتلك جيشا نظاميا وقد تجاوز مرحلة والميليشياوية".

وعلى الصعيد اللبناني، اعتبر الجباوي، أن ما قام به الحزب وما صرحت به قياداته عبارة عن استعراض قوة وتهديد لمن يحاول الاعتراض على قراراته.

وتتناقض تصريحات قاسم مع المعالم العريضة لسياسة عهد الجنرال عون الرئاسي كما رسمها خطاب القسم، والتي تؤكد على حياد لبنان عن الصراعات الخارجية.

وقال النائب عن تيار المستقبل رياض رحال لـ"العرب" إن تصريحات نعيم قاسم هي "رسالة تهديد مباشرة لعهد ميشال عون يقول فيها إن مشروع تحييد لبنان عن الصراعات الخارجية مستحيل التحقق".

وقرأ النائب عن القوات اللبنانية أنطوان زهرا دلالة العرض العسكري، معتبرا أنها تمثل "استكبارا على الداخل اللبناني، واستهتارا بالفرقاء الآخرين، وإقرارا بما كان الحزب يحرص من وقت إلى آخر على إنكاره بشأن هويته الإقليمية الملامح، والتي لا علاقة لها بالمصلحة الوطنية".

ويدرج رحال دلالة إقامة العرض في منطقة القصير السورية تحديدا والتفسيرات التي أراد قاسم الإيحاء بها من خلال تصريحاته في إطار الإشارة إلى نية الحزب في "إنجاز مشروع الدولة العلوية".

ويرى زهرا في العنوان الذي نسبه قاسم في كلمته "محاولة لتكريس مشروع الدولة الإسلامية الذي يتناقض مع مصالح الدولة اللبنانية، ولكن ما لا ينتبه إليه أصحاب هذا المشروع هو أن لبنان ليس جائزة ترضية لأحد، كما أن المناخ التسووي الذي أنتج رئاسة الجنرال، والتوافقات التي يمكن أن تؤمن تشكيل الحكومة لا يعنيان أبدا أننا سنتوقف عن مواجهة كل مشاريع التسلط والهيمنة".

إبراهيم الجباوي:
كلمة نعيم قاسم رسالة موجهة في المقام الأول للنظام السوري

واشنطن لا تستبعد الدافع الإرهابي خلف حادثة الجفر

❑ **عمان** – قالت السفارة الأميركية في عمان، الأربعاء، إنها لا تستبعد الدافع "الإرهابي" في الحادثة التي جرت أمام قاعدة الملك فيصل الجوية مطلع الشهر الجاري، وأدت إلى مقتل 3 مدربين أميركيين.

وأوضح المتحدث باسم السفارة، إريك باربي، في بيان أن "التحقيقات في حادثة إطلاق النار، الجمعة 4 نوفمبر، في منطقة الجفر (جنوب شرقي البلاد) ما زالت جارية، ولم تتوصل حتى الآن إلى أي استنتاجات".

وأضاف "يدرس المحققون جميع الدوافع المحتملة والأسباب التي أدت إلى تعرض الجنود الأميركيين لإطلاق النار ولم يتم استبعاد الإرهاب كدافع محتمل بعد".

وأوضح البيان "خلافا للتقارير الصحافية، لم يكن هناك على الإطلاق أي دليل موثوق يشير إلى أن الجنود الأميركيين تصرفوا خلافا للأوامر أو الإجراءات المتبعة عند الوصول إلى القاعدة"، مشددا "نحن نقدر مساعدة الحكومة الأردنية في الوقت الذي تستمر فيه التحقيقات".

ولقي 3 مدربين أميركيين، في 4 نوفمبر الجاري، حتفهم إثر تبادل لإطلاق نار أمام قاعدة الملك فيصل الجوية.

وذكرت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية حينها أن سيارة مدربين أميركيين حاولت دخول القاعدة الجوية "دون الامتثال لأوامر حرس البوابة بالتوقف"؛ ما أدى إلى نشوب تبادل لإطلاق النار قتل فيه اثنان من المدربين (من الجنسية الأميركية) وجرح ثالث، فيما أصيب ضابط صف أردني (توفي في وقت لاحق).

لكن بعدها بدقائق، أعادت الوكالة بث الخبر إثر حذف عبارة "دون الامتثال لأوامر حرس البوابة بالتوقف".

وبرر مصدر حكومي في تصريح سابق الحذف بأن البيان السابق اعتمد في البداية "على المشاهد الأولية".

ويأتي حادث الجفر بعد عام على إطلاق ضابط أردني النار (في 9 نوفمبر 2015) في مركز الملك عبدالله لتدريب الشرطة شرق عمان، ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص بينهم أميركيان وجنوب أفريقي، قبل أن تقتله الشرطة.

ولم تخرج نتائج التحقيق إلى العلن، إلا أن تكهنات رجحت آنذاك وجود عمل إرهابي، خاصة وأن الحادث تزامن مع الذكرى السنوية العاشرة لتفجيرات انتحارية نفذها تنظيم القاعدة واستهدفت ثلاثة فنادق فاخرة في العاصمة الأردنية سقط فيها 57 قتيلا.

باختصار

◄ أكدت مصادر أمنية مصرية، الأربعاء، مقتل 24 من العناصر التكفيرية خلال مواجهات جرت بين المسلحين وقوات الأمن بشمال سيناء على مدى الأيام الثلاثة الماضية.

◄ استقبل الرئيس اللبناني ميشال عون في قصر بعبدا ببيروت، وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي سلمه رسالة تهنئة وتضامن من الرئيس عبدالفتاح السيسي، تضمنت دعوة الرئيس اللبناني إلى زيارة مصر في أقرب فرصة ممكنة.

◄ قالت وحدات حماية الشعب الكردية السورية في بيان إنها ستسحب قواتها من مدينة منبج السورية وتنسحب شرقي نهر الفرات من أجل المشاركة في حملة تحرير مدينة الرقة معقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

◄ أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأربعاء، بأن الأحياء الشرقية من مدينة حلب تشهد قصفا جويا ومدفعيا وصاروخيا مكثفا لليوم الثاني على التوالي.

◄ أعلنت وزارة الخارجية الأردنية أن القمة العربية المقبلة ستعقد في الأردن في 29 مارس المقبل.

◄ أوصى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، مجلس الأمن الدولي، بتمديد ولاية قوة الأمم المتحدة (يونيسفا) في منطقة أبيي، المتنازع عليها بين السودان وجنوب السودان، لمدة 6 أشهر.

◄ يعاني مئات الآلاف من السوريين في المناطق المحاصرة من قبل النظام من نقص شديد في مادة الخبز بسبب تعرض مساعدات الدقيق (الطحين) إليها للانقطاع.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الكنيست يقر تشريع البؤر الاستيطانية ويؤجل النظر في قانون «الأذان»

❑ **القدس** – وافق البرلمان الإسرائيلي بصفة مبدئية، الأربعاء، على مشروع قانون مثير للجدل سيتيح تقنينا بأثر رجعي لمواقع استيطانية بنيت على أراض يملكها فلسطينيون في الضفة الغربية المحتلة، فيما أجل النظر في قانون "الأذان" بعد تدخل نواب يهود متدينين، خشية استخدامه ضد بعض الشعائر اليهودية، التي تتطلب استخدام مكبرات للصوت.

واعتبرت واشنطن أن مشروع قانون تشريع البؤر الاستيطانية الذي روج له أعضاء من أقصى اليمين في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو "مثير للقلق"، حيث سيمهد الطريق لتقنين العشرات من المواقع التي بنيت دون ترخيص من الحكومة الإسرائيلية في عمق الضفة الغربية.

وتوجد نحو 100 بؤرة استيطانية غير مرخصة في الضفة الغربية، فيما يعيش أكثر من 350 ألف إسرائيلي في مستوطنات أخرى بنيت بموافقة حكومية.

وضغط حزب البيت اليهودي الذي يمثل أقصى اليمين وأعضاء في حزب الليكود بزعامة نتنياهو لإقرار القانون لأسباب من بينها محاولة الالتفاف على أمر للمحكمة العليا لتدمير موقع عمونا الاستيطاني الذي تعيش فيه 40 أسرة على أرض يملكها فلسطينيون. وتحدد يوم الخامس والعشرين من ديسمبر موعدا للهدم.

ونددت دول عربية وفصائل فلسطينية بالقانون باعتباره ضربة أخرى لهدف إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

ويعرض التشريع تعويضا ماليا أو أراضي بديلة للفلسطينيين الذين يملكون الأرض التي بنى عليها المستوطنون منازلهم من دون موافقة رسمية.

وقال نفتالي بينيت، زعيم البيت اليهودي، هذا الأسبوع، إن التشريع إذا تم إقراره فإنه سيضفي الصبغة الرسمية على ألفين إلى ثلاثة آلاف وحدة سكنية نائية يعيش فيها نحو 15 ألف شخص. وسيحال مشروع القانون الآن إلى لجنة، ويتعين أن يحصل على بضع موافقات أخرى في البرلمان ليصبح قانونا .

وليس هذا القانون الوحيد الذي تعمل الأحزاب الراديكالية على تمريره، فهناك قانون حضر رفع الأذان الذي جلب انتقادات عربية وفلسطينية واسعة، كما أثار مخاوف متدينين يهود أيضا من إمكانية أن يؤثر على بعض شعائرهم الدينية.

وقد اضطر الكنيست، الأربعاء، إلى تأجيل النظر في هذا القانون المثير للجدل.

وكانت اللجنة الوزارية بالحكومة الإسرائيلية قد صادقت، الأحد، على مقترح قانون بمنع الأذان عبر مكبرات الصوت من المساجد في القدس الشرقية المحتلة، والمدن والقرى العربية في إسرائيل، تحت ذريعة تخفيف الضوضاء الصادرة عنه.

القضاء يساهم على طريقته في تخفيف احتقان الشارع المصري

❑ **القاهرة** – توحي العديد من المؤشرات بأن هناك توجها جديا من طرف السلطات المصرية لتخفيف الاحتقان في الشارع المصري الذي بلغ في الفترة الأخيرة حدا أثار المخاوف من إمكانية تفجر الوضع مجددا في هذا البلد.

وبدت الأحكام القضائية المتوالية هذا الأسبوع، تصب في هذا التوجه، وهو ما عززه قرار محكمة جنايات القاهرة، الأربعاء، حين قضت بالسجن المؤبد على أمين شرطة على خلفية قتله بائعا في أبريل الماضي.

وفي تعقيب على هذا الحكم قال عبدالعزيز محمد، شقيق المجني عليه، الذي حضر جلسة الحكم، في تصريحات صحافية إنه كان "يرغب في إعدام المتهم، لكن الحمد لله".

وأقدم شرطي مصري، في 19 أبريل، على إطلاق النار من سلاحه على 3 أشخاص، في منطقة الرحاب شرقي القاهرة، إثر مشاجرة، ما أدى إلى مصرع أحدهم، وإصابة اثنين.

وحول تفاصيل الحادثة، قالت وزارة الداخلية وقتها إن "مشادة حدثت بين أمين شرطة وأحد باعة المشروبات لخلاف حول سعر المشروب تطورت إلى مشاجرة مع البائع وآخرين، قام على إثرها أمين الشرطة بإطلاق النار من سلاح بعهدته مما أدى إلى وفاة البائع وإصابة اثنين من المارة".

وأثارت قضية مقتل بائع الشاي موجة غضب واسعة في الشارع المصري، الذي كانت ممارسات الجهاز الأمني أحد أسباب ثورته ضد نظام الرئيس حسني مبارك.

ويرى متابعون أن هذا الحكم من شأنه أن ينعكس إيجابا على الشارع المصري، لافتين إلى أن القضاء المصري يبدو أنه يأخذ على عاتقه المسؤولية في تنفيس حالة الاحتقان.

ويستشهد هؤلاء، في تأكيد وجود هذا التمشي في القرار القاضي، بإطلاق سراح الناشطة السياسية سناء سيف، في وقت متأخر مساء الثلاثاء. وقضت محكمة مصرية في 4 مايو الماضي بحبس الناشطة سناء سيف ستة أشهر بتهمة "إهانة هيئة قضائية".

وكانت سناء سيف قد رفضت الإجابة عن أسئلة المحقق أثناء استجوابها بالتحريض على التظاهر وتوزيع منشورات على المواطنين في منطقة المقطم (شرقي القاهرة)، للمشاركة في مظاهرات 25 من شهر أبريل، الرافضة لتسليم جزيرتي "تيران وصنافير" للسعودية، وفق اتفاقية أقرها البلدان في الثامن من ذات الشهر. وقالت سيف آنذاك إن "منظومة العدالة فقدت سيادتها على قراراتها والحياد والتزامها بتطبيق العدالة، والسلطة التنفيذية هي التي تدير الدولة".

إطلاق سراح المزيد في القريب

وكانت سناء قد واجهت، سابقا حكما نهائيا بالحبس لمدة عامين، في قضية "تظاهرات الاتحادية"، بعد رفض الطعون المقدمة منها، ثم أفرج عنها بعد صدور عفو رئاسي في أواخر سبتمبر 2015.

ويربط متابعون إطلاق سراح سيف التي هي شقيقة الناشط المحبوس حاليا، علاء عبدالفتاح، بالتعهدات التي أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسي خلال انعقاد مؤتمر للشباب في شرم الشيخ، ومن ضمنها إعادة النظر في ملفات الشباب المحبوسين خاصة في قضايا لها علاقة بالتظاهر السلمي.

ويوجد العشرات من الشباب في السجون بسبب مشاركتهم في تحركات احتجاجية، وذلك بناء على قانون التظاهر المثير للجدل.

ويتوقع أن تشهد الأيام المقبلة إطلاق سراح المزيد من الشباب، في محاولة للدولة لاحتوائهم خاصة بعد الفجوة التي بدت واضحة بين هذه الفئة والنظام.

ويعتبر محللون أنه حتى إلغاء حكم الإعدام الوحيد بحق الرئيس المعزول محمد مرسي، الثلاثاء، يمكن إدراجه في سياق تبريد الأجواء.

أخبار

«بالأفعال لا بالأقوال، نحمي أمن خليجنا الموحد، ونبني سدا منيعا في وجه كل من يحاول المساس بأمن إحدى دوله».

الشيخ سيف بن زايد آل نهيان
وزير الداخلية الإماراتي

«في منطقتنا نجابه مشاكل لا تقل خطورة عن السلاح النووي.. مفهوم المواطنة يتراجع، والطائفية والإسلام السياسي يسيطران على التفكير العام».

إياد علاوي
نائب الرئيس العراقي

حرب داعش تحقق للبارزاني هدف إعادة رسم خارطة كردستان العراق

● لا انسحاب من المناطق التي تستعيدها البيشمركة ● مطامح أربيل امتداد لعقلية الغنيمة المسيطرة على القيادات العراقية

بروز النوازع الانفصالية والمطامح التوسعية لدى القادة الأكراد العراقيين، ليس فقط وليد الوضع الناجم عن الحرب ضدّ تنظيم داعش، ولكنّه نتاج مسار أطول من سياسات الأحزاب الشيعية الحاكمة في البلد منذ سنة 2003 وما سببته من ضعف للدولة العراقية وضياع لهيبتها ومن تفكك لمجتمعها بما أحيته من نعرات طائفية وعرقية.

الراية موجودة والجيش جاهز

❑ **أربيل (العراق)** – قال مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان العراق، إنّه اتفق مع الولايات المتحدة على عدم سحب القوات التابعة للإقليم من المناطق التي استعادتها من تنظيم داعش، في أوضح تجسيد لمقولة إن "حدود الإقليم ترسم الآن بالدم" التي كان أطلقها مع بداية انخراط قوات البيشمركة في الحرب ضدّ تنظيم داعش إثر غزو الأخير، قبل أكثر من عامين، لمناطق شاسعة من الأراضي العراقية بينها ما هو متاخم لكردستان العراق، بما في ذلك مناطق محل تنازع بين بغداد وأربيل.

وشجعت الظروف الطارئة في العراق بعد سيطرة داعش على أجزاء واسعة من أراضيه، ودور البيشمركة في وقف زحف التنظيم على المزيد من المناطق، في مقابل حالة شبه الانهيار التي بلغتها القوات العراقية آنذاك، النوازع الاستقلالية لدى قيادة إقليم كردستان العراق ممثلة خصوصا برئيس الإقليم مسعود البارزاني الذي سبق أن أكّد أنّ الوضع بعد الحرب على داعش لن يكون مثل ما كان قبلها، مؤكّدا إصراره على تنظيم استفتاء شعبي بشأن استقلال الإقليم.

كما أتاحت تلك الظروف لأكراد العراق فرصة توسيع حدود إقليمهم إلى مناطق ذات أهمية استراتيجية لجهة الموقع، ولجهة الثروات التي تحتوي عليها على غرار كركوك التي تحوي أراضيها مخزونا نفطيا ضخما، وقد شرعت القوات الكردية عمليا في وضع اليد عليها بشكل نهائي، بل وفي إحداث تغيير ديمغرافي على تركيبتها السكانية من خلال تدمير قرى العرب وتهجيرهم قسرا.

وقال البارزاني خلال تفقّده الأربعاء وحدات البيشمركة المقاتلة في بعشيقة بمحيط مدينة الموصل، "دخلنا مرحلة جديدة"، مضيفا "في زيارتنا الأخيرة إلى بغداد، تحدثنا بوضوح عن استقلال إقليم كردستان ونحن متفقون مع الولايات المتحدة على عدم الانسحاب من المناطق الكردستانية"، ومؤكّدا "هذه المناطق حررت بدماء 11 ألفا و500 شهيد وجريح من البيشمركة، ومن غير الممكن بعد كل هذه التضحيات أن نقبل بالتعامل المباشر للمركز مع المحافظات".

كما أعاد البارزاني الدفع بفكرة تنظيم استفتاء بشأن استقلال إقليم كردستان قائلا "أكدنا على وجوب التفاهم وحسن الجوار وتجنب الصراعات وإذا لم نتوصل إلى حل مع بغداد، فالاستفتاء هو الحل".

وجاء كلام رئيس إقليم كردستان العراق بشأن عدم الانسحاب من المناطق المستعادة في محيط الموصل ليؤكّد ما كان قد ذكره قائد عسكري كبير في قوات البيشمركة بشأن بلدة بعشيقة بشمال شرق الموصل والتي استعادتها تلك القوات مؤخرا من تنظيم داعش.

وقال رئيس أركان البيشمركة الفريق جمال إيمينكي، إنّ قواته "لن تنسحب من كل منطقة تحرّرها، وعندما يعود السكان والموظفون إلى بعشيقة ستأتي قوات الآسايش –شرطة كردستان– للحفاظ على الأمن والاستقرار، وعندها ستتمركز البيشمركة في الخنادق وخلف السواتر خارج البلدة".

وتعكس طموحات البارزاني التحديات الجدّية التي تواجه وحدة العراق في مرحلة ما بعد داعش، وهي تحدّيات يعتبرها مراقبون وليدة مسار 13 سنة من حكم الأحزاب الشيعية التي أحيت النزعات الطائفية والعرقية في البلد.

ووفق هؤلاء فإنّ كل أطراف العملية السياسية تفكر في ما يمكن أن ينالها من الغنائم في مرحلة ما بعد داعش، وليس البارزاني وحده، بالرغم من أنه كان قد سبق الجميع، حين أمر قواته بقضم أجزاء من محافظة نينوى، من خلال ضمها إلى الإقليم الكردي بعد تحريرها من قبضة داعش.

وإذا ما كان الزعيم الكردي يرفع في ما مضى شعار الخوف على الأقليات، وهو شعار يُراد منه تحويل الأنظار عن المسألة السيادية الحساسة التي تتعلق بمصير المناطق التي توصف دستوريا بـ"المتنازع عليها" بين حكومة بغداد وإقليم كردستان، فإنه يرفع اليوم شعار الحفاظ على حقوق المكونات، في وجه حكومة بغداد التي وقعت غير مرة في فخ الميليشيات الشيعية التابعة لإيران بصمتها على ما ترتكبه تلك الميليشيات من خروقات ضد المدنيين من سكان المناطق المستعادة من تنظيم داعش.

ووفق المنتقدين للسياسات المتبعة في العراق، فإن ضعف حكومة بغداد هو ما سمح للبارزاني ومن خلفه كتلة "متحدون" التي تسوق نفسها كممثلة لسنة العراق أن يتخذا من قضية إنسانية وسيلة لتبرير تفكيرهما باستحقاقات مرحلة ما بعد داعش، وهي استحقاقات لن يجني منها سكان المناطق المستعادة من داعش شيئا، بل ستذهب إلى طرفين هامشيين في الصراع، في ظل غياب كامل لأي مشروع من جانب حكومة بغداد التي تبدو كما لو أنها تورطت في صراع قد لا يحسم لصالحها.

ويلفت هؤلاء إلى أنّ ما لحق بالدولة العراقية من ضعف خلال فترة حكم الأحزاب الشيعية الموالية لإيران أفقدها هيبتها وجعلها مسرحا للتدخلات الخارجية وميدان صراع تركي إيراني حتى أصبحت أنقرة تطالب علانية "بحق" التدخّل عسكريا في الأراضي العراقية.

ويبدو الموقف التركي من قضية استقلال كردستان العراق غير واضح، وهي التي كانت دائما تعارض إنشاء دولة كردية في المنطقة ستنتهي حتما بالمطالبة بأجزاء من الأراضي التركية، لكنها اليوم تصمت عن سعي مسعود البارزاني إلى إنشاء كيان كردي قوي في شمال العراق، قد لا يرقى بالضرورة إلى مرتبة دولة، لكنّه لا يخضع في الوقت نفسه لسلطة حكومة بغداد التي تراها تركيا امتدادا لإيران وخادمة لسياستها التوسعية في المنطقة.

> ◄ تركيا تعارض قيام دولة كردية في المنطقة لكنها تساند قيام كيان في شمال العراق غير خاضع لحكومة بغداد

مبادرة كيري محل ترحيب في صنعاء

❑ **صنعاء** – أبدى متمرّدو اليمن المسيطرون على عدد من مناطق البلاد أهمها العاصمة صنعاء، تجاوبا مع مبادرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري التي تتضمن وقفا لإطلاق النار يبدأ الخميس، وذلك على العكس من موقف حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي التي عبّرت عن تحفظات بشأن المبادرة.

واعتبرت مصادر يمنية أنّ موقف جماعة أنصار الله وحليفها الرئيس السابق علي عبدالله صالح الإيجابي من المبادرة يعكس المصاعب التي يواجهها الطرفان وعدم قدرتهما على التمادي في الحرب بفعل حالة الإنهاك العسكري والمالي التي بلغاها.

وأعلن كيري، الأربعاء، موافقة جماعة الحوثي على عدم التصعيد، والقبول بخارطة الطريق التي تتضمن التسلسل الذي قدمه مبعوث الأمم المتحدة الخاص باليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، كأساس للتفاوض من أجل إنهاء القتال الدائر باليمن.

وفي بيان نشره الحساب الرسمي للخارجية الأميركية على تويتر قال كيري "التقيت ممثلي الحوثيين، ووضعنا برنامجا لمحاولة التقدم في المفاوضات، حيث وافقوا على شروط وقف النار في 17 نوفمبر الجاري إن التزمت الأطراف الأخرى" في إشارة إلى حكومة هادي.

وأضاف أن "الحوثيين وافقوا على العمل على إنشاء حكومة موحدة في صنعاء بحلول نهاية العام الجاري". واعتبر أن "الأهم الآن هو جمع كافة الأطراف للجلوس سويا والاتفاق".

وبالتزامن مع ذلك أعلن حزب المؤتمر الشعبي العام، جناح الرئيس السابق علي عبدالله صالح استعداده للتعامل الإيجابي مع اتفاق مسقط لوقف الحرب في البلاد. وقال بيان نشره الموقع الرسمي للحزب، الأربعاء، إنه ملتزم بالعمل على "تحقيق السلام للجميع واستعداده للتعامل الإيجابي مع اتفاق مسقط بوقف الحرب ورفع الحصار".

وجاء الموقف الرسمي لحزب صالح والترحيب "المبدئي" بالاتفاق، رغم غياب ممثليه في الوفد التفاوضي عن المشاورات التي جرت مع وزير الخارجية الأميركي، جون كيري والتحالف العربي الذي تقوده السعودية بوساطة عمانية.

وقال الحزب إن "البيان صدر عقب اجتماع استثنائي برئاسة علي عبدالله صالح للجنة العامة". وأشار إلى أن الأمين العام ونائب رئيس الوفد التفاوضي، عارف الزوكا، تلقى صباح الأربعاء، اتصالا هاتفيا من يوسف بن علوي وزير الخارجية العماني الذي أبلغه بمحتوى ما تم الاتفاق عليه في مسقط.

أزمات المنطقة تنعش فكرة الدفاع الخليجي المشترك

❑ **الرياض** – جاء اختتام أوّل تمرين خليجي مشترك في مملكة البحرين، الأربعاء، غداة عقد أعمال الدورة الخامسة عشرة لمجلس الدفاع لدول مجلس التعاون في العاصمة السعودية الرياض، لتستكمل المناسبتان التعبير عن وجود إرادة خليجية قوية لتأسيس جدار دفاعي وأمني مشترك باتت تحتّمه التهديدات المتصاعدة وتمليه التطورات الحادثة بموازين القوى الدولية والتغيرات السياسية لا سيما في الولايات المتحدة المرتبطة بشراكة استراتيجية مع دول الخليج تمتد لعشريات من الزمن.

ويؤكّد مختصون في الشؤون الأمنية والعسكرية أن بلدان الخليج العربي التي ظلّت خلال السنوات العاصفة التي تمر بها المنطقة تمثل الاستثناء في مجال الاستقرار قياسا بمحيطها، دخلت بالفعل مرحلة دراسة التفاصيل بشأن تأسيس منظومتها الدفاعية والأمنية المشتركة، معتبرين أن أحد أهداف التمارين والمناورات التي شهدتها المنطقة بكثافة على مدار السنتين الماضيتين، مقارنة القدرات وتقييمها واختبار الجاهزية لرفع التنسيق والتعاون إلى نقطة قريبة من التوحيد الشامل.

باختصار

◄ التقى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير خلال زيارة قام بها إلى الكونغرس الأميركي، كلا من السيناتور آدم سميث نائب رئيس لجنة الخدمات العسكرية في مجلس النواب والسيناتور جو ويلسون عضو لجنتي الخدمات العسكرية والشؤون الخارجية بالمجلس، وبحث معهما العلاقات الثنائية والتعاون بين واشنطن والرياض.

◄ قدّمت دولة الإمارات العربية المتحدة مساعدة عينية متمثلة بمجموعة من المركبات بينها سيارات دفع رباعي للقوات الأمنية اليمنية في كل من جزيرة سقطرى ومحافظة حضرموت، علما أن قوات إماراتية كانت شاركت بفعالية في عملية استعادة مركز المحافظة الأخيرة من تنظيم القاعدة.

◄ نفى السفير السعودي لدى مصر، أحمد قطان، صحة الأخبار التي تداولتها وسائل إعلام مصرية بشأن قيام وفد رفيع المستوى بزيارة القاهرة لبحث ملف العلاقات الثنائية بين البلدين.

◄ أسفر تفجير عبوة ناسفة استهدف، الأربعاء، منزل محافظ شبوة الواقعة بشرق اليمن، والخاضعة لسلطة الرئيس عبدربه منصور هادي، عن مقتل شخص وجرح اثنين آخرين جميعهم من المدنيين.

◄ تمكنت الميليشيات الشيعية العراقية المنضوية ضمن الحشد الشعبي الأربعاء من اقتحام مطار تلعفر البلدة الواقعة غرب مدينة الموصل والتي يتخوّف أهلها التركمان من عمليات انتقام عرقي.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«يناشد التجمع الوطني الديمقراطي ما يقارب 40 مليون جزائري، الذين لا وطن بديلا لهم غير الجزائر، التحلي باليقظة من أجل حماية الجزائر من مكائد أولئك المرتزقة المحليين».

أحمد أويحيى
أمين عام حزب التجمع الوطني الديمقراطي الجزائري

«المملكة المغربية صاحبة فضل حيث استضافت أطراف النزاع خلال مؤتمر الصخيرات الذي توج باتفاق انبثق عنه المجلس الأعلى للدولة والبرلمان والمجلس الرئاسي».

موسى الكوني
عضو المجلس الرئاسي الليبي

تراجع التنسيق الأمني والعسكري بين تونس والجزائر

● الجزائر تراقب حدودها بـ«رادارات» متطورة ● انفتاح تونس العسكري على واشنطن يغضب الجزائر

يرى مراقبون أن التنسيق الأمني والعسكري بين تونس والجزائر بدأ يتراجع خلال الفترة الأخيرة وهو الأمر الذي يعكسه اعتماد الجزائر على رادارات متطورة لحماية حدودها مع تونس وليبيا، والتعويل على ما يسمى بالدبلوماسية الموازية من خلال الانفتاح على التيارات الإسلامية ولعل الزيارة التي أداها وزير الخارجية التونسي السابق والقيادي في حركة النهضة الإسلامية دليل على ذلك.

ثقة مهتزة

❑ الجزائر – بدأت تبعات التسريبات الصحافية الأميركية حول تحليق طائرات من دون طيار أميركية فوق الأراضي التونسية للقيام بعمليات استطلاعية على الحدود التونسية الليبية تنعكس سلبا على العلاقات التونسية الجزائرية.

وكانت صحيفة واشنطن بوست الأميركية، قد نشرت تسريبات الشهر الماضي تفيد بأن وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) وسعت سرا شبكتها العالمية من قواعد الطائرات من دون طيار لتشمل شمال أفريقيا حيث نشرت طائرات من دون طيار وعسكريين في منشأة بتونس للقيام بمهام تجسس في ليبيا المجاورة وهو الأمر الذي نفته تونس بشدة.

والحديث عن قواعد عسكرية أميركية في تونس يعتبر أمرا حديثا قديما حيث سبق وأن أثار هذا الموضوع ضجة كبيرة عقب زيارة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي السنة الماضية إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث وقع على اتفاقية تعاون مشترك بين البلدين.

يذكر أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أعلن أثناء استقباله لنظيره التونسي في البيت الأبيض، عن قراره بمنح تونس صفة العضو الأساسي غير الحليف في منظمة حلف شمال الأطلسي "الناتو".

ويتيح وضع "الحليف الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي"، وهو الامتياز الذي منح إلى 15 بلدا، من بينها اليابان وأستراليا وأفغانستان ومصر والبحرين والمغرب، للبلد المعني الحصول على تعاون عسكري متين مع الولايات المتحدة، خصوصا في تطوير الأسلحة واقتنائها.

وأشارت تقارير إعلامية جزائرية حينها إلى وجود انشغال جزائري رسمي، وصل مرحلة القلق، من الاتفاق الأمني الذي وقعته تونس مع الولايات المتحدة.

والأربعاء قالت صحيفة "الصباح" التونسية إن الجزائر عززت قواتها الأمنية على الشريط الحدودي مع تونس، باعتماد عناصر إضافية ضمن دوريات المراقبة والاستعانة برادارات متطورة ووسائل حديثة تعتمد على المراقبة بالأشعة تحت الحمراء.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني جزائري لم تذكر اسمه أن الأجهزة الأمنية ضبطت كميات كبيرة من الأسلحة شرق البلاد على الحدود التونسية الليبية لها صلة بشبكات التهريب والإرهاب والمتاجرة بالأسلحة.

ويرى مراقبون أن اعتماد الجزائر على معدات متطورة في مراقبة حدودها يشير إلى تراجع التنسيق الأمني المشترك بين البلدين وربما يعكس فقدان الجزائر للثقة في تونس كشريك لها في مكافحة الإرهاب.

وبحسب هؤلاء فإن التعاون الأمني والعسكري بين الجزائر وتونس تراجع بشكل كبير مباشرة بعد زيارة الرئيس قائد السبسي إلى الولايات المتحدة الأميركية، بسبب قبول تونس بالتعاون العسكري مع الولايات المتحدة وباستدعاء قوات أميركية وخبراء عسكريين أميركيين إلى تونس.

ويثير قلق الجزائر من تعاون تونس مع واشنطن في مجال مكافحة الإرهاب استغراب المراقبين خاصة وأنها أيضا تتعاون مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب بليبيا وبشمال مالي، حيث سبق لوزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة أن أكد في مايو الماضي بمناسبة لقائه مع وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية تعاون الجزائر بشكل وثيق مع الولايات المتحدة الأميركية لمكافحة الإرهاب في أكثر من منطقة.

ويصف مراقبون العلاقة الأميركية الجزائرية في مجال مكافحة الإرهاب بالغريبة فمن جهة تتعاون الدولتان في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات الاستخبارية ومن جهة ثانية ترفض الجزائر منح قواعد عسكرية للولايات المتحدة والانخراط في التحالفات الدولية لمكافحة الإرهاب.

ويبدو أن الجزائر مازالت تعول على الإسلاميين في تونس ولم تقطع قنوات التواصل معهم وهو الأمر الذي تعكسه زيارة وزير الخارجية السابق والقيادي في حركة النهضة رفيق عبدالسلام الأسبوع الماضي عند لقائه مدير ديوان الرئاسة الجزائرية أحمد أويحيى.

وبعد لقائه بأويحيى قال عبدالسلام إن الزيارة تمت "بدعوة من أصدقائنا في حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه أحمد أويحيى للتباحث بشأن العلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات الجارية في المنطقة".

وعقب سقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي فتحت الجزائر قنوات حوار وتعاون مع إخوان تونس "حركة النهضة"، وهو المخرج من وجهة نظر النظام الجزائري، فقامت بالتنسيق والتعامل معهم ودعمهم اقتصاديا وأمنيا وهو ما عكسته الزيارات المتتالية لرئيس الحركة راشد الغنوشي طيلة السنوات الخمس الماضية ولقاءاته بالرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة رغم عدم حمله لأيّ صفة رسمية داخل الدولة التونسية.

ويرى مراقبون أن زيارة عبدالسلام تندرج في إطار العمل على تقوية الجبهة الداخلية والاستمرار في السلطة من خلال إرضاء الإسلاميين وذلك بفتح قنوات الحوار والتعاون مع القوى الإسلامية بتونس.

◄ اعتماد الجزائر على أجهزة إلكترونية في مراقبة حدودها مع تونس يشير إلى تراجع التنسيق الأمني بين البلدين

باختصار

◄ قالت وزارة الداخلية التونسية إن وحدات الحرس البحري تمكنت من إيقاف 26 من المهاجرين السريين أغلبهم من جنسيات أفريقية أثناء محاولتهم الهجرة باتجاه السواحل الإيطالية.

◄ قال الناطق باسم القوات الليبية الخاصة "الصاعقة"، العقيد ميلود الزوي، الأربعاء، إن القوات تتقدم بخطى ثابتة في محور غرب بنغازي، وسيطرت على عدة مواقع استراتيجية مهمة في القوارشة وقنفودة غرب المدينة.

◄ قدّمت هيئة الدفاع في قضية لطفي نقض القيادي السابق في حركة نداء تونس استئنافا في الحكم الصادر ليلة الاثنين، والذي قضى بعدم سماع الدعوى في حق المتهمين بالقتل والمشاركة فيه.

◄ دعا رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال، الأربعاء، من الرياض إلى إقامة شراكة "قوية ودائمة" بين الجزائر والسعودية تعود بالمنفعة على البلدين، مؤكدا استعداد الحكومة الجزائرية لمرافقة وتشجيع هذه الشراكة.

◄ لوح رئيس حزب الاتحاد الوطني الحر التونسي، سليم الرياحي بانسحاب حزبه من وثيقة قرطاج لعدد من الأسباب، أهمها "عدم التزام الحكومة الحالية بمضامين هذه الوثيقة وفقدانها للحزام السياسي الذي يدعمها"، وفق تقديره.

◄ قال مصدر أمني الأربعاء إن قوات الأمن التونسية فككت "خلية تكفيرية"، كانت تخطط لاغتيال سياسيين وإعلاميين وتفجير مركز تجاري ومركز أمني بالعاصمة تونس.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

مشاورات تشكيل الحكومة المغربية تدخل نفقا مسدودا

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ الرباط – دخلت مشاورات تشكيل الحكومة نفقا مسدودا بعدما أعلن رئيس الحكومة المكلف عبدالإله بن كيران، أن المشاورات تطبعها الانتظارية، معترفا، بأن مساعي تشكيل الائتلاف الحكومي، تواجهه عراقيل حقيقية.

ويرى مراقبون، أن أسباب "التشنج" الذي تعرفه المشاورات، يعود بالأساس إلى معارضة بعض الأطراف السياسية لوجود حزب الاستقلال في الحكومة، من بينها حزب التجمع الوطني للأحرار، في حين أن رئيس الحكومة متشبث بحزب الاستقلال ويرى في نفس الوقت أنه لا مفر من مشاركة حزب الأحرار في الائتلاف المقبل.

وتعليقا على حالة الانسداد التي تعرفها مشاورات تشكيل الحكومة المغربية، قال حفيظ الزهري الباحث في العلوم السياسية والدولية بجامعة محمد الخامس بالرباط في تصريح لـ"العرب" إن الاختلاف والتباعد الأيديولوجي بين العدالة والتنمية ذي المرجعية الإسلامية وباقي الأحزاب السياسية التي تتبنى الليبرالية الاجتماعية أو الاشتراكية الاجتماعية ساهم إلى حد ما في تشنج المفاوضات وتشبث كل طرف برأيه خصوصا بعد "الزواج العرفي" بين العدالة والتنمية والتقدم والاشتراكية.

وأرجع الزهري تعطل مسار المفاوضات إلى غرور رئيس الحكومة المكلف الذي استصغر من قيمة باقي الأحزاب بجعلها تتسابق من أجل الدخول للحكومة في نفس الوقت رفض مناقشة تحالفه المتكون من ثلثي المقاعد المطلوبة للحصول على الأغلبية وهذا ما اعتبرته باقي الأحزاب تحقيرا وتصغيرا لها مما جعلها تلجأ إلى الضغط من أجل إعادة المفاوضات لنقطة الصفر.

وأمام هذا الانسداد رجح المحلل السياسي، أن تكون أهم السيناريوهات المقبلة العودة إلى نقطة الصفر، والانفتاح على جميع الأحزاب دون استثناء وهو ما سيساهم في وضوح الرؤية المستقبلية لتحالف قد يضم خليطا من الأحزاب ذات التوجهات المختلفة لكن تحت يافطة برنامج حكومي.

واستبعد المحلل السياسي حفيظ الزهري سيناريو اللجوء إلى انتخابات برلمانية سابقة لأوانها بحكم التكلفة المالية لخزينة الدولة والتي يعتبر المغرب في غنى عنها نظرا إلى الوضعية الاقتصادية الصعبة التي يمر بها وارتفاع نسبة الدين الخارجي والداخلي.

الشباب التونسي لا يؤمن بـ«الربيع العربي»

منور مليتي

❑ أظهرت دراسة ميدانية حديثة أن نصف الشباب التونسي "لا يعني لهم ما يسمى بالربيع العربي شيئا غير البطالة والحيف الاجتماعي والتهميش السياسي والفوضى" مشددين على أنه بعد أكثر من خمس سنوات لا يحلمون سوى بمغادرة البلاد لتحقيق تطلعاتهم بعد أن فشلت الحكومات المتعاقبة في الإصغاء إلى أصواتهم ومعالجة مشاغلهم الاقتصادية والاجتماعية.

وقال 67 بالمئة من الشباب التونسي الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و28 سنة إن "ما يسمى بالربيع العربي الذي كانت تونس أولى ضحاياه قاد المنطقة العربية إلى حالة من الفوضى الاجتماعية والأمنية التي أدارتها قوى خارجية خدمة لمصالحها الاستراتيجية على حساب الشعوب وفي مقدمتها الشباب" مؤكدين أن "تونس لم تعد تعني لهم شيئا" في ظل انسداد الآفاق وتوفير مقومات العيش الكريم على الرغم من الاحتجاجات التي تواصلت طيلة أكثر من خمس سنوات.

وشملت الدراسة التي أنجزتها جمعية "صوت شباب تونس" عينة تتكون من 3700 شاب وفتاة ينحدرون أساسا من الفئات الاجتماعية الهشة ومن الطبقة الوسطى في مختلف محافظات تونس خلال النصف الأول من نوفمبر الحالي.

وقال مراد الكزدغلي رئيس الجمعية وأستاذ العلوم الاجتماعية بالجامعة التونسية الذي أشرف على إعداد الدراسة "إن نتائج عملية سبر الآراء كانت صادمة لأنها بدت مؤشرا قويا على عدم ثقة الشباب التونسي لا في الأوضاع العربية عامة ولا في الأوضاع التونسية خاصة" ملاحظا أن "هناك وعيا متزايدا بأن المعضلات التي يعاني منها الشباب باتت تمثل خطرا اجتماعيا وسياسيا باعتباره الثروة البشرية الأولى".

وجاءت نتائج الدراسة في وقت عاد فيه ملف الشباب وما يعانيه من تهميش وبطالة وغياب التأطير إلى واجهة الأحداث في تونس ما دفع بالسلطات ونشطاء قوى المجتمع المدني إلى إطلاق حوار وطني حول الشباب في مسعى إلى تشخيص أوضاعها والإصغاء إلى مشاغله ومن ثمة وضع خطة تشارك فيها مختلف الأطراف وتدمج الآلاف من الشباب في المجتمع.

وتعصف البطالة بأكثر من 15 بالمئة من الشباب، غير أن هذه النسبة العامة تغطي نسبا أشد خطورة إذ يقدر الخبراء نسبة البطالة في عدد من المناطق الداخلية المحرومة وفي الأحياء الشعبية بأنها تتراوح بين 50 و60 بالمئة.

في انتظار الفرج

ويضطر العشرات من حاملي شهادات جامعية عليا في عدة اختصاصات إلى ممارسة مهن لا تليق بمستواهم منها بيع تجارة الخضر والحراسة في مؤسسات خاصة وحتى بيع اللباس المستعمل في أسواق وسط العاصمة.

ووقفت الدراسة على نتائج كشفت أن الشباب التونسي يرى أنه الضحية الأولى لانتفاضة يناير 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي حيث قال 71 بالمئة أنهم "يشعرون بأنهم الضحية الأولى للحكومات المتعاقبة على الرغم من أن الانتفاضة قادها الشباب" فيما رأى 73 بالمئة أن "أوضاعهم المهنية والاجتماعية وأيضا النفسية كان يمكن أن تكون أفضل لو لم تقم الانتفاضة".

وطالب الكزدغلي الحكومة والقوى السياسية والمدنية بالتعامل مع الشباب على أنه جزء من نخبة مثقفة لا يعوزها الوعي السياسي وبالكف عن التعاطي معه كما لو أنه فئة أمية ومعوقة تقتصر معالجة معضلاته على تقديم المساعدات التي لم تزد نزعته الاحتجاجية سوى المزيد من الاحتقان والإحباط والتعقيدات وقادت إلى نتائج عكسية إذ بات غضب الشباب يمثل شكلا من أشكال رفض الوضع القائم والمعارضة السياسية.

أخبار

«أنا على ثقة من أنه مثلما ظل التزام أميركا للحلف صامدا سبعة عقود، فإن هذا الالتزام سيستمر بما في ذلك تعهدنا والتزامنا بالدفاع عن كل حليف بموجب المعاهدة».

باراك أوباما
الرئيس الأميركي

«إيران ستظل ملتزمة بالاتفاق النووي بغض النظر عن تولي دونالد ترامب لمنصب الرئيس الأميركي، وإذا تغير رئيس هنا أو هناك، فلن يكون لذلك أثر على إرادة إيران».

حسن روحاني
الرئيس الإيراني

أردوغان يطمح إلى تمديد رئاسته إلى العام 2029

● العدالة والتنمية يتحرك على أكثر من جبهة لتسريع خطط تغيير الدستور ● تضييق مساحات المناورة أمام كل نفس تركي معارض

يتحرك حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا على أكثر من جبهة لإجراء تعديلات دستورية يرغب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في التسريع بإقرارها، ما سيمكنه من تشديد قبضته على السلطة وتمديد فترة رئاسته إلى غاية العام 2029.

كل شيء جاهز لتحقيق حلم «السلطان»

❑ **أنقرة** – يطمح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى تمديد فترة حكمه للبلاد إلى غاية العام 2029، بموجب تعديلات دستورية مرتّبة ستوسع من صلاحياته بشكل كبير.

ويأمل حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا في طرح التغييرات المنتظرة في أقرب وقت ممكن، ويخوض حاليا تحركات على أكثر من جبهة لضمان تأييد أحزاب معارضة بهدف طرح التعديلات الدستورية للاستفتاء في ربيع العام القادم.

ويقول أردوغان وأنصاره، إن تركيا في حاجة إلى قيادة قوية لا أن يوفرها إلا نظام رئاسي على غرار النظام المعمول به في الولايات المتحدة أو فرنسا، لتجنب الحكومات الائتلافية الهشة التي أعاقت تنميتها في الماضي.

ويرى معارضون للتغيير أن المقترح وسيلة لتحقيق طموحات أردوغان ويخشون المزيد من السلطوية في البلد الذي يواجه انتقادات من حلفاء غربيين بسبب تدهور سجل الحقوق والحريات بعد عمليات تطهير واسعة النطاق في أعقاب محاولة انقلاب عسكري فاشلة في يوليو الماضي.

ويسعى العدالة والتنمية الحاكم الذي أسسه أردوغان قبل 15 عاما إلى إجراء استفتاء على هذا الأمر خلال الربيع المقبل والحصول على دعم من حزب الحركة القومية اليميني المعارض لكسب تأييد البرلمان لهذا التصويت.

ووفقا للمسودة الأخيرة التي سرّبت إلى وسائل الإعلام ربما يتولى أردوغان منصب الرئيس التنفيذي "المكلف" بمجرد موافقة المشاركين في الاستفتاء على التغييرات، وستجرى بعد ذلك انتخابات رئاسية في الموعد المقرر لها بعد انتهاء ولايته عام 2019.

ويحدد الدستور ولاية الرئيس بمدتين كحد أقصى وإذا فاز أردوغان في انتخابات العام 2019 فسيتمكن من الحكم حتى العام 2024 فقط، لكن بموجب النظام الرئاسي المقترح سيبدأ العد من نقطة الصفر، وهو ما سيمكنه من قيادة البلاد لولايتين أخريين.

وقال رئيس الوزراء بن علي يلدريم خلال مؤتمر لقيادات الحزب الحاكم في أنقرة، الأربعاء، "انتهينا من عملنا بشأن التغييرات الدستورية وسنحيلها إلى البرلمان خلال الأيام المقبلة".

وأضاف "سنواصل السعي للوصول إلى توافق مع الأحزاب الأخرى، وبعد ذلك سيكون قرار الشعب". وأردف أن "هذا الشعب لم يعد يتحمل ضياع وقته، وهذا البلد الكبير لا يمكنه السير في طريقه مع دستور مليء بالتناقضات".

واستطرد قائلا "الشعب يطمح إلى الانتقال إلى نظام ديناميكي ينتج الحلول لمشاكله، بدلا من نظام لا يلبي طموحاته ويولد أزمات بسبب هيكلته الإدارية".

ووفقا لمسؤولين كبيرين اطلعا على المسودة سيكون الرئيس مؤهلا لتولي الرئاسة لمدتين كل منهما خمس سنوات وسيتمكن من إصدار المراسيم الرئاسية بشأن معظم الأمور التنفيذية دون الحاجة إلى استشارة البرلمان.

وقال المسؤولان إنه سيكون للرئيس نائب أو اثنان على الأكثر وسيعيّن مباشرة قادة هيئات الجيش والمخابرات ورؤساء الجامعات وكبار مسؤولي الدولة وبعض الهيئات القضائية، ممّا يوسع سلطاته في الحكم.

ويحتاج أي تغيير دستوري إلى دعم 367 نائبا على الأقل في البرلمان البالغ عدد أعضائه 550 حتى يتم إقراره مباشرة وإلى 330 للدعوة إلى استفتاء، ولحزب العدالة والتنمية الحاكم 317 مقعدا في حين أن لحزب الحركة القومية اليميني 39 مقعدا.

وتحدث أردوغان في مؤتمر صحافي قبل مغادرته إلى باكستان في زيارة رسمية الأربعاء وقال إن الرئيس التنفيذي لن يكون مضطرا لقطع صلاته مع حزبه السياسي.

وأشار أردوغان إلى أن قطع صلة رئيس الجمهورية عن الحزب السياسي الذي ينتمي إليه يؤدي إلى ضعف النشاط السياسي والهيكل الفعّال في البلاد.

وقال "أعتقد أن قطع صلة رئيس الجمهورية عن حزبه السياسي، سيؤدي إلى ضعف النشاط السياسي (..) ومواصلة الطريق بشكل مشترك من شأنه أن يعزز قوة الرئيس ذاته والحزب الذي ينتمي إليه".

وأكد الرئيس التركي أن العمل المشترك بين رئيس الجمهورية وحزبه السياسي، يساعد على اتخاذ خطوات قوية وسط إصرار وتضامن أكبر.

ووفقا للدستور الحالي ينبغي أن يكون رئيس الدولة غير منحاز لأي حزب استنادا إلى نظام من الضوابط والتوازنات. وربما تعني تصريحات أردوغان أنه سيسعى إلى استئناف قيادة حزب العدالة والتنمية الذي سيكون أكبر حركة سياسية في تركيا في حال فوزه في انتخابات عام 2019.

بن علي يلدريم:
تركيا لا يمكنها السير في طريقها مع دستور مليء بالتناقضات

طرد معلمين أتراك على صلة بغولن في باكستان

❑ **إسلام آباد** – أمرت باكستان معلمين أتراكا يعملون في مدارس يزعم أنها على صلة بفتح الله غولن، رجل الدين التركي المعارض للرئيس رجب طيب أردوغان، بمغادرة البلاد تزامنا مع استعداد باكستان لاستقبال أردوغان، الأربعاء.

وقالت مجموعة مدارس وكليات باكتورك الدولية في بيان مساء الثلاثاء، إن المعلمين وعائلاتهم ويبلغ إجمالي عددهم نحو 450 شخصا منحوا مهلة لمدة ثلاثة أيام لمغادرة البلاد. ويدرس في باكتورك أكثر من 10 آلاف من الطلبة في باكستان. وتنفي المجموعة أي صلة لها برجل الدين التركي فتح الله غولن أو حركته "خدمة". ويتهم أردوغان حليفه السياسي السابق غولن بأنه كان وراء محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو، وكانت تركيا قد طلبت من باكستان وقف عمل أي جماعات ذات صلة بغولن على أراضيها.

وقالت باكتورك في بيان "إن مجموعة مدارس وكليات باكتورك الدولية قلقة للغاية بشأن هذا القرار المفاجئ من الحكومة التي تطالب المعلمين والإداريين وعائلاتهم بمغادرة البلاد في ظرف ثلاثة أيام".

وأضافت أن موظفي المجموعة طلبت منهم مغادرة البلاد بسبب "عدم الموافقة على طلباتهم بشأن مد التأشيرات".

وقبل مغادرته لأنقرة أشاد أردوغان بإجراءات باكستان ضد ما تسميه حكومته "منظمة غولن الإرهابية".

تعمق عزلة الجنائية الدولية بانسحاب روسيا

❑ **موسكو** – وقع الرئيس فلاديمير بوتين أمرا تنفيذيا، الأربعاء، يسحب توقيع روسيا من معاهدة تأسيس المحكمة الجنائية الدولية لتنضم بذلك إلى بعض الدول الأفريقية التي أعلنت الانسحاب من المحكمة.

وأفاد الأمر التنفيذي الذي بدأ سريانه على الفور بأن روسيا لن تصدق على اتفاقية تأسيس المحكمة الجنائية الدولية التي وقعت عليها في العام 2000.

ولأنها لم تصدق على الاتفاقية لم تكن روسيا خاضعة لأحكامها على أي حال، ولذلك يعتبر قرارها رمزيا. وأثار تقرير أصدره مكتب الادعاء بالمحكمة، الاثنين، غضب روسيا بسبب إشارته إلى ضمها شبه جزيرة القرم في العام 2014 من أوكرانيا على أنه صراع مسلح.

كما تتهم روسيا المحكمة بالتركيز على اتهامات إلى ميليشيات أوسيتية وقوات روسية بارتكاب جرائم حرب أثناء الحرب الروسية الجورجية القصيرة في أغسطس 2008، وغض النظر عما ارتكبته القوات الجورجية بحسب قولها. وتتعرض روسيا كذلك لضغوط عالمية بسبب ضرباتها الجوية في سوريا ويتهمها بعض المدافعين عن حقوق الإنسان والمسؤولين الأميركيين بقصف مدنيين وأهداف مدنية، وتنفي روسيا ذلك باستمرار.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان "للأسف فإن المحكمة لم تحقق الآمال التي كانت معقودة عليها ولم تصبح بحق كيانا مستقلا يمثل العدالة الدولية".

وقد يلقى القرار الروسي ترحيبا من دول أفريقية مثل جنوب أفريقيا وغامبيا اللتين أعلنتا عن انسحابهما من المحكمة لكن منتقدين يقولون إن الخطوة هي مثال آخر على مخالفة روسيا للأعراف الدولية.

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين للصحافيين، إن قرار سحب توقيع روسيا اتخذ "من أجل الصالح الوطني" وهو مجرد إجراء شكلي إذ أنه لا يغير شيئا في ما يتعلق بنطاق اختصاص المحكمة.

وتأسست المحكمة الجنائية الدولية ومقرها في مدينة لاهاي الهولندية عندما تبنت 120 دولة نظام روما الأساسي، وهو معاهدة تأسيسها في العام 1998.

الرئيس الكوبي راؤول كاسترو في استقبال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو في هافانا في زيارة هي الأولى لرئيس وزراء كندي منذ العام 1998

باختصار

◄ أفادت وسائل إعلام رسمية، بأن تركيا تسعى إلى تجنيد أكثر من 30 ألف عسكري للحلول مكان الذين اعتقلوا أو تم تسريحهم في إطار حملات التطهير التي أعقبت الانقلاب الفاشل في منتصف يوليو الماضي.

◄ قال متحدث باسم الحكومة الألمانية إن حكومة المستشارة أنجيلا ميركل وافقت، الأربعاء، على استمرار عمل بعثة عسكرية ألمانية مؤلفة من حوالي 980 جنديا في أفغانستان حتى نهاية 2017.

◄ أظهرت دراسة الماضي أن عدد القتلى بالأسلحة النارية في المكسيك وصل إلى مستوى قياسي خلال حكم الرئيس المكسيكي إنريكي بينا نييتو مع ارتفاع عدد قتلى عنف العصابات.

◄ أعلن الجيش الفيليبيني عن بدء تمارين عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة هذا الأسبوع رغم تهديدات الرئيس رودريغو دوتيرتي بإنهاء المناورات المشتركة وطرد الجنود الأميركيين وسط تقارب مع بكين.

◄ عين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سفيرا جديدا لدى إسرائيل، الأربعاء، ردا على خطوة اتخذتها إسرائيل الثلاثاء، وذلك للمضي نحو إعادة العلاقات الدبلوماسية التي انقطعت عام 2010 بعد تحالف وثيق.

◄ اتهمت الشرطة الإندونيسية حاكم جاكرتا وهو مسيحي يشتبه بأنه أصدر تصريحات مناهضة للإسلام، الأربعاء، بالتجديف ويفترض أن يمثل أمام القضاء، في قرار أعلن بعد أسبوعين من تظاهرة كبيرة لإسلاميين تخللتها أعمال عنف.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

فرار جماعي لمسلمي الروهينغا إلى بنغلاديش

❑ **داكا** – يفر المئات من مسلمي الروهينغا من حملة عسكرية في غرب ميانمار إلى بنغلاديش في محاولة للهرب من تصاعد العنف وارتفاع عدد القتلى الذي أكده الجيش إلى أكثر من 130.

وقالت السلطات في بنغلاديش وسكان إن بعض أفراد الروهينغا قتلوا بالرصاص أثناء محاولتهم عبور نهر ناف الذي يفصل ميانمار عن بنغلاديش في حين صد حرس الحدود البنغالي العديد من الأشخاص تقطعت بهم السبل في البحر.

وإراقة الدماء هذه هي أشد موجة عنف منذ مقتل المئات في اشتباكات طائفية بولاية راخين بغرب ميانمار في 2012، وكشفت عن غياب الإشراف على الجيش من جانب إدارة أونغ سان سو كي الحائزة على جائزة نوبل للسلام والتي تولت السلطة قبل سبعة أشهر.

وتدفق الجنود على المنطقة الحدودية مع بنغلاديش ردا على هجمات منسقة على ثلاث نقاط حدودية في التاسع من أكتوبر قتل فيها 9 من الشرطة.

وقالت السلطات ودبلوماسيون وعمال إغاثة إن الجنود أغلقوا المنطقة التي يمثل مسلمو الروهينغا الغالبية العظمى من سكانها وطردوا عمال الإغاثة والمراقبين المستقلين وقاموا بتمشيط القرى.

في العمق

«التجربة أظهرت أن نحو 50 بالمئة من المهاجرين وجدوا عملا بعد العيش في ألمانيا خمس سنوات، وأن ما لا يقل عن 60 بالمئة وجدوا وظيفة بعد عشر سنوات، و70 بالمئة بعد 15 عاما».
هربرت بروكر
باحث بمعهد بحوث التوظيف في ألمانيا

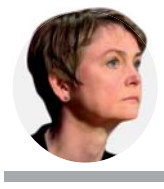

«من المشين أن الحكومة لم توطن اللاجئين الأطفال غير المصحوبين والموجودين حاليا في إيطاليا وفرنسا واليونان، على الرغم من الالتزام بذلك في مايو الماضي».
إيفيت كوبر
نائبة بريطانية

الاغتراب اللغوي يضاعف غربة المهاجرين ويطيل طريق اندماجهم

● دراسة بريطانية: عدم توافق نظم التعليم يعقد عمليات التوطين ● النساء والمراهقون أكثر الفئات عجزا عن الاندماج سريعا

من عالم آخر

تعتبر عملية إعادة توطين اللاجئين أداة حيوية في نظام الحماية الدولية. وهي توفر وسيلة لبلدان، مثل المملكة المتحدة، لتقديم الدعم والتضامن بغية التصدي لتحركات اللاجئين في أماكن أخرى، لكن هذه البرامج تبقى قاصرة في حال لم يتمكن اللاجئون من إتقان اللغة، وفق ما توصلت إليه دراسة بريطانية حديثة، بعد ثلاث سنوات من متابعة عينة مكونة من أكثر من 280 لاجئا من مناطق متفرقة من العالم؛ لتخلص إلى أن اللغة هي المفتاح الأساسي لتواصل البشر مع بعضهم البعض وتبادل الأفكار والمشاعر وغيرها من الأمور المختلفة، وأن الحواجز اللغوية وعدم التوافق بين نظم التعليم في جميع أنحاء العالم يتسببان في عوائق كبيرة تضعف الحماس لدى اللاجئين وتعقد عمليات التوطين.

❑ **لندن** – يقول رئيس جنوب أفريقيا الراحل نيلسون مانديلا "إذا تحدثت إلى رجل بلغة يفهمها فإنها تسري إلى رأسه أما إذا تحدثت إليه بلغته فإنها تسري إلى قلبه"، وجاء في بعض الأمثلة والأحاديث العربية في تأكيد أهمية اللغة أن "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم".

أحاديث وأمثال عديدة تأتي في سياق التدليل على أهمية اللغة كوسيلة رئيسية للتواصل وفهم الآخر وتجاوز الاصطدام معه. ويستحضر هذه الأمثال اليوم بالأساس اللاجئون والمهاجرون الذين دفعتهم ظروف الحرب في بلدانهم إلى حدود ثقافية ولغوية مختلفة جدا عما يجيدون التخاطب به.

وإذا كان زائر عربي إلى بلد عربي آخر، يجد صعوبة في فهم اللهجة العربية لذلك البلد، فكيف هو الحال مع لاجئ يجد نفسه وقد عجز لسانه عن الكلام لأن سمعه لم يستوعب ما يحدثه به الآخر، بسبب حاجز اللغة، الذي لن ينجح في الاندماج في عالمه الجديد وإعادة بناء حياته إذا لم يتجاوزه.

يعتبر بعض اللاجئين، المتحدثين باللغة الإنكليزية، محظوظين، نسبيا، مقارنة بالسواد الأعظم منهم، خاصة وأن الكثير منهم، مراهقون مازالوا في سنوات الدراسة الأولى، أو عمال متوسطو التعليم وأشخاص كبار في السن وربات بيوت غير متعلمات، ومنهم أيضا لاجئون من ذوي الكفاءات لكن لا يتقنون غير الحديث بلهجتهم العربية.

ففي بلد مثل ألمانيا، يجد اللاجئون صعوبة كبيرة في تخطي حاجز اللغة، الأمر الذي جعل المنظمات الإنسانية المشرفة على مخيمات اللاجئين تطلق دورات لتعليم لغة البلد المستضيف كأول خطوة لاستقبالهم. وفي المملكة المتحدة يجاهد الآلاف من اللاجئين والمهاجرين من أجل تجاوز الصعوبات في التواصل وكسر حاجز الخوف المتبادل بينهم وبين الآخر.

> ◄ اللاجئون يجلبون الكثير من الإمكانات ومن مصلحة المجتمعات المضيفة أن توفر لهم فرصة لتقديم تلك الإمكانات

وتكشف دراسة بريطانية، ستصدر قريبا، كشفت صحيفة الغارديان بعضا من تفاصيلها، أن عدم وجود دروس لتعليم اللغة الإنكليزية تستهدف بالأساس ما يحتاجه اللاجئ لتسهيل تواصله في سوق العمل يجعل عملية الاندماج صعبة وقد تطول لسنوات، لذلك يجب بذل المزيد من الجهد لتخفيف الصعوبات.

اهتمت الدراسة، وهي أكبر دراسة عن إعادة توطين اللاجئين في المملكة المتحدة، بمشكلة في خطة الحكومة البريطانية للتعامل مع اللاجئين وصعوبة اندماجهم في المجتمع البريطاني. ودامت الدراسة، التي أعدها أكاديميون من جامعة ساسكس، حوالي ثلاث سنوات، وقد ركزت على متابعة حالة أكثر من 280 لاجئا دخلوا المملكة المتحدة منذ سنة 2010، عبر برنامج حماية البوابة.

وهذا البرنامج هو مخطط تديره الحكومة البريطانية في شراكة مع المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بمساهمة الاتحاد الأوروبي. ويقدم البرنامج، الذي تم العمل به ووضعه أساسا قانونيا في مارس 2004، طريقة قانونية لتخصيص حصة لاستيطان اللاجئين في المملكة المتحدة. وحظي بدعم واسع من الأحزاب السياسية الرئيسة في المملكة المتحدة.

استفاد من هذا البرنامج في البداية اللاجئون من ليبيريا والكونغو والسودان وبورما وإثيوبيا والعراق وفلسطين، ومن دول أخرى شهدت صراعات في تلك الفترة، ثم جاءت أزمة اللاجئين السوريين بعد 2011، لتسلط الضوء على أهمية مثل هذه البرامج ومعالجة مكامن النقائص فيها لتجاوز عائق إدماج اللاجئين، خاصة وأن الدراسات كشفت أن هناك علاقة وطيدة بين السلوك المتطرف لبعض الشباب من أبناء المهاجرين وبين الصعوبة في الاندماج.

خلل في القدرة على الاندماج

قارن الباحثون بين حالة التكامل والرفاه الاجتماعي لدى لاجئين من إثيوبيا والعراق والصومال والكونغو، يعيشون في أربع مناطق مختلفة من المملكة المتحدة (برايتون أند هوف، وغريتا مانشستر، ونورويتش، وشيفيلد).

توصلت الدراسة إلى أن هناك خللا في القدرة على الاندماج لدى المجموعات الأكثر هشاشة وضعفا من اللاجئين، وهي المجموعة التي وجدت صعوبة في الالتحاق بصفوف تعلم اللغة الإنكليزية وإيجاد طرق مناسبة للحصول على فرص عمل والتدريب على ما يحتاجون إليه.

وتعتبر النساء من أكثر مجموعات اللاجئين غير القادرين على الاندماج بشكل سلس وسريع؛ حيث تكشف الدراسة، التي تحمل عنوان "إعادة توطين اللاجئين في المملكة المتحدة: تحليل مقارن" أن النساء والمراهقين الذين تعذر عليهم مزاولة التعليم الأساسي بسبب الاضطرابات في بلادهم، يواجهون أكبر العوائق التي تحول دون تحقيق التكامل في مجتمعاتهم الجديدة.

كما يشير الخبراء إلى وجود فروق في القدرة على التعلم والاستيعاب بين الأطفال والشباب والكبار، إذ يقبل الأطفال على تعلم اللغة أكثر من الكبار، ويسهل تحفيزهم على التعلم كما يكوّنون صداقات مع زملاء الدراسة، وهو ما يسهل ويسرع في الاندماج.

وكانت دراسة أعدتها حكومة رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون، في يناير الماضي، كشفت أن حوالي "38 ألف امرأة مسلمة لا يستطعن التحدث باللغة الإنكليزية و190 ألفا مهاراتهن محدودة في اللغة". وأعلن حينها كاميرون عن إطلاق برنامج جديد لاختبارات اللغة يهدف إلى بناء دولة أكثر تماسكا ويخلق الفرص للمهاجرين، لذلك اعتبر البرنامج أن النجاح في اختبار اللغة شرط لبقاء المهاجرين.

ساهمت في إعداد دراسة إعادة توطين اللاجئين في المملكة المتحدة مجموعة من الباحثين المتخصصين في الجغرافيا وعلم النفس وعلم الاجتماع، والتعليم، من بين أفردها ليندا موريس التي تعرف اللغة بأنها "في نفس الوقت مفتاح وحاجز لمؤشرات الرفاهية والنجاح".

وتضيف موريس "وجدنا أن أغلبية ساحقة من الأشخاص الذين تركز عليهم الدراسة يرغبون في تعلم اللغة، وهذا أمر حيوي للغاية لتحقيق التكامل وإيجاد عمل، وأيضا لتحقيق الاستقلال المطلوب. وأكثر شيء أرادوه هو أن تكون لديهم خطة ومستقبل هنا"، لكن المشكلة لم تعد في قدرة هؤلاء اللاجئين على الاندماج بل في البرامج الحكومية التي ستساعدهم على تحقيق ذلك. وتقول موريس "المشكلات تنشأ لأن الحكومة تميل إلى استخدام برنامج واحد وتطبقه على مختلف النماذج من اللاجئين، وقد تبين أن هذا الحل ليس مناسبا للكثير من الناس"، فمثلا هناك لاجئون جاؤوا إلى المملكة المتحدة مع مؤهلات ومهارات جيدة في اللغة الإنكليزية، وهم هنا يواجهون مشكلات مختلفة، وفي الكثير من الأحيان لا يتم التعرف على مؤهلاتهم الأخرى.

ويستفيد من برنامج حماية البوابة حوالي 750 لاجئا سنويا تستقبلهم المملكة المتحدة، دون احتساب طالبي اللجوء الذين دخلوا المملكة المتحدة على نفقاتهم الخاصة وفي ظروف مختلفة عن ظروف اللاجئين الهاربين من الحروب والصراعات.

وهناك تنوعا كبيرا واختلافات عديدة بين مجموعات اللاجئين، ما يجعلهم في البداية في حاجة إلى التأقلم مع بعضهم البعض ثم مع بقية المجتمع الجديد؛ واللغة هي السبيل الوحيد والرئيسي لإيجاد هذا الرابط المشترك وتحقيق التكامل في وقت لاحق.

ويبدو الأمر أصعب بالنسبة إلى أولئك الذين وصفتهم الدراسة بـ"المراهقين الضائعين"، والمقصود بهم المراهقون والشباب الذين اضطروا إلى قطع دراستهم وهم في منتصف الطريق أو في سنتهم الدراسية الأخيرة، ليجدوا أنفسهم في مخيم للاجئين.

وعبر العديد ممن تمت محاورتهم عن رغبتهم في دراسة المهن، مثل البناء والسباكة وتصفيف الشعر، فيما يحلم آخرون بالالتحاق بالجامعة، لكن يعيقهم على تحقيق ذلك، بدرجة أولى، عدم حصولهم على الشهادة المطلوبة، وفق قوانين الجامعات في المملكة المتحدة؛ وحتى عندما يتوجهون للبحث عن عمل يفشلون رغم تمكنهم من اللغة.

ويتحدث جايمس، عن تجربته، قائلا إنه اضطر إلى الانقطاع عن الدراسة أربع سنوات، بعد أن قررت عائلته اللجوء إلى المملكة المتحدة هربا من الحرب في الكونغو واستقرت بهم الحال في نورويتش. وعندما ذهب ليسجل في مكتب العمل كان عليه أن يجري مقابلة لوظيفة منظف، لكنه فشل في المقابلة لأنه لم تكن لديه أي خبرة في مجال الوظيفة المطلوبة.

الوضع أكثر صعوبة في بقية أوروبا

لا يختلف الوضع كثيرا في بقية الدول الأوروبية، بل إنه يزداد صعوبة في بلدان مثل ألمانيا ودول أوروبا الشرقية، فاللغة الإنكليزية، وإلى حد ما الفرنسية، تدرسان في المدارس والجامعات في دول الشرق الأوسط، والدول الأخرى التي يأتي منها اللاجئون، فيما يشكل عدم معرفة الألمانية، وبقية اللغات الأوروبية، عائقا كبيرا، حتى أمام أصحاب الخبرة والكفاءات.

ويؤكد روبرت تروسين، مسؤول الحماية في المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في برلين، أن الحواجز اللغوية وعدم التوافق بين نظم التعليم في جميع أنحاء العالم يتسببان في حدوث تأخيرات كبيرة تضعف الحماس لدى اللاجئين، الذين يأملون في مواصلة تعليمهم في ألمانيا، والراغبين في الاندماج. وأضاف أن اللاجئين يجلبون الكثير من الإمكانات إلى بلد اللجوء ومصلحة المجتمعات المضيفة أن توفر للاجئين فرصة لتقديم تلك الإمكانات.

ووصل نحو 1.1 مليون مهاجر إلى ألمانيا منذ بداية 2015؛ حيث فرّ الكثير منهم من الحرب والفقر في الشرق الأوسط وأفريقيا وأماكن أخرى. وأجرت إدارة الأبحاث بالمكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين ومعهد بحوث التوظيف والمعهد الألماني للأبحاث الاقتصادية" المسح المتعلق بحالة العمل والتوظيف والخلفية التعليمية والقيم عند اللاجئين. وأظهر المسح أن من بين اللاجئين الذين وصلوا العام الماضي وفي يناير 2016 هناك 13 بالمئة يعملون، وبين أن الكثير من الوافدين الجدد لا يزالون في مرحلة تقييم طلبات اللجوء.

وقال هربرت بروكر، من معهد بحوث التوظيف، إن التجربة أظهرت أن نحو 50 بالمئة من المهاجرين وجدوا عملا بعد العيش في ألمانيا 5 سنوات، وأن ما لا يقل عن 60 بالمئة وجدوا وظيفة بعد 10 سنوات، و70 بالمئة بعد 15 عاما. ويتوقع أن يجري ذلك بشكل أسرع على المهاجرين الجدد، خاصة أنهم يتلقون برامج لتعليم اللغة والمساعدة من مراكز التوظيف والشعب الألماني أكثر مما سبق.

قصص اندماج مليئة بالتحديات

❑ **لندن** – ماكيدة (40 عاما) أم لثلاثة أطفال تعيش في مدينة برايتون، في جنوب شرق بريطانيا، اضطرت إلى الفرار من إثيوبيا بسبب الاضطرابات السياسية. وقد حضرت دروس اللغة الإنكليزية منذ وصولها إلى المملكة المتحدة منذ 10 أعوام، ولكنها وجدت صعوبة في تعلّم اللغة وغالبا ما كانت تغيب عن الفصول لأنها كانت مشغولة برعاية والدتها المريضة.

احتاجت ماكيدة إلى استخدام مترجم لفترة طويلة، وقالت إنها تكافح، بشيء من الثقة بالنفس، عندما تحاول التواصل مع الناس في الأماكن العامة. وأضافت في تصريحات لصحيفة الغارديان، "كنت أبكي عندما تتاح لي فرصة التحدث إلى أي شخص. إنها الطريقة التي نشأت عليها، إنه أمر لا يحظى بالاحترام في إثيوبيا أن أتوجه إلى شخص ما وأتحدث معه، لأني امرأة".

تقول ماكيدة إنها منذ بدأت تتحصل على تكاليف التعليم قبل عامين، بالإضافة إلى تلقيها دروس برنامج إيزول التعليمي، اكتسبت الثقة وبدأت في التقاط بعض العبارات الإنكليزية. وهي تدير الآن مع زوجها، شركة متخصصة في إعداد الطعام الإثيوبي للمناسبات، وكونت صداقات مع جيرانها.

وتضيف "في العامين الماضيين تعرفت على امرأة ألبانية تعيش في أحد الطوابق السفلى من نفس البناية. ونحن نشرب القهوة ونتحدث باللغة الإنكليزية معا كل يوم".

وفيما كانت ماكيدة ربة بيت، غير متعلمة، كان مواطنها يارد (55 عاما) قاضيا في المحكمة العليا في إثيوبيا، ولكن التوترات دفعته إلى الهرب مع عائلته إلى مخيم للاجئين في كينيا منذ 17 عاما. وعاش في نيروبي لمدة سبع سنوات قبل أن يتم اختياره، وعائلته، لإعادة توطينهم في بريطانيا. عند وصوله إلى المملكة المتحدة، قدم طلبا للتوظيف في أكثر من 30 وظيفة قبل أن يحصل على عمل كمراقب مرور منذ سبع سنوات.

ويقول إنه يشعر بالامتنان لهذه المهمة، لكنه يضيف "حصّلت الكثير من الخبرة من السنوات التي قضيتها... ولكن بدلا من ذلك أقوم بالعمل الذي يؤدي فقط إلى المواجهة. أواجه الاعتداء والضرب. أرى الشعب البريطاني في أسوأ حالاته. وهو ما يجعلني أشعر بالاكتئاب".

يارد:
أنا بحاجة إلى المال لتحقيق تأهيلي وكلاجئ لا يسمح لي بالحصول على قرض

ماكيدة:
كنت أبكي عندما تتاح لي فرصة التحدث إلى أي شخص آخر

ويضيف يارد "أحيانا أواجه إهانات عنصرية. في وقت سابق من هذا العام رفعت قضية ضد أحد الأشخاص طلب مني العودة إلى وطني". مع ذلك، يقول يارد إن معظم الناس ودودون وقد كوّن أصدقاء من مجتمعه المحلي.

وتدرس ابنتا يارد بالجامعة، وهو يكافح من أجل أن يصبح محاميا مختصا في قضايا حقوق الإنسان. وقد تلقى دورة في القانون في جامعة برايتون ومضى للقيام بدورة الدراسات العليا، لكنه لم يتمكن من إكمال التأهيل، كما أنه لا يستطيع تحمل رسوم أطروحته كمقيم خارجي. وأضاف "أنا في حاجة إلى 3 آلاف جنيه إسترليني لتحقيق تأهيلي... وكلاجئ لا يُسمح لي بالحصول على قرض".

ويقول "ابنتي محامية، وهي تقول لماذا لا تترك عملك؟ سوف أساعدك يا أبي". ولكني لا أريد الالتحاق بدورة الفوائد مرة أخرى. أنا في حاجة إلى المال لدعم ابنتي الأخرى وهي أم عزباء. وهي في حاجة إلى مساعدة إضافية نظرا إلى ضريبة كونسيل تاكس المفروضة عليها".

تظهر ردود فعل يارد، وأمثاله، أنه حتى إذا كان اللاجئون مؤهلين للحصول على وظيفة، فإنه من الصعب أن يتولى أصحاب العمل تشغيلهم، بسبب عدم وجود مؤهلات تتطابق مع تلك الموجودة في المملكة المتحدة أو نقص الخبرة في مجال العمل.

في العمق

«الفريق أحمد شفيق لديه بعض الارتباطات بمكان إقامته يلزمه ترتيبها أولا، وبالتالي يجب عليه تسوية هذه الارتباطات قبل العودة إلى مصر».

يحيى قدري
محامي رئيس الوزراء الأسبق المصري

«وسط الخراب الذي عم المنطقة طيلة السنوات الثماني الماضية، تنتظر إسرائيل وأصدقاء أميركا من العرب ظهور رئيس أميركي يفهم حقا من هم أصدقاؤه في المنطقة».

جون بولتون
سفير الولايات المتحدة الأسبق في الأمم المتحدة

عودة أحمد شفيق: جدل جديد في المشهد السياسي المصري

● توقعات بأن تكون المنافسة على تصدر الساحة الحزبية ● عودة تخدم حاجة الجيش لعسكريين في ثوب مدني

قضت محكمة مصرية برفع اسم رئيس الوزراء الأسبق أحمد شفيق من قوائم الترقب والوصول بالمطارات والموانئ المصرية، بعد أن نال البراءة في قضايا اتهم فيها بالفساد، فيما حفظت قضايا أخرى، الأمر الذي قد يعني تطورات جديدة في المشهد السياسي المصري، خصوصا على المستوى الحزبي، إذا ما قرر شفيق ذو الخلفية العسكرية العودة إلى البلاد وإعادة تنشيط حزبه (الحركة الوطنية)، الذي حصل على أكثر من 10 ملايين صوت في الانتخابات الرئاسية الأولى.

أحمد حافظ
كاتب من مصر

❑ **القاهرة** – فتح القضاء المصري الباب للحديث عن عودة الفريق أحمد شفيق، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية إلى البلاد، وبالتالي إلى المشهد السياسي بعدما قضت محكمة جنايات القاهرة، الأربعاء، بقبول طلب رفع اسمه من قوائم ترقب الوصول بعد نحو أربع سنوات قضاها خارج البلاد، وكان يحاكم غيابيا في عدة قضايا، حصل في جميعها على أحكام بالبراءة.

وأوضحت دينا عدلي حسين، عضو فريق الدفاع عن الفريق أحمد شفيق، في تصريحات صحافية، أن "هذه الأحكام تعد بمثابة تصريح لرجوع أحمد شفيق إلى مصر إن أراد ذلك، والحكم غير قابل للطعن عليه من أي جهة أخرى".

وتتزامن عودة شفيق المنتظرة إلى مصر، مع ظهور مؤشرات تدعم فكرة تراجع المؤسسة العسكرية من الحياة السياسية والاقتصادية تدريجيا، وهو ما يزيد من أسهم تصعيده (شفيق) بعد عودته لسد الفراغ المحتمل، لا سيما وأنه كان رئيس آخر حكومة في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، وانخرط في الحياة المدنية منذ فترة طويلة ولم يعد يحمل الصفة العسكرية أو يتبع الجيش بشكل مباشر، لكن كغيره يكنّ تقديرا وولاء كبيرين لهذه المؤسسة.

ويرى البعض من المراقبين أن الخلفية العسكرية المشتركة بين الفريق أحمد شفيق والرئيس المصري الحالي عبدالفتاح السيسي، ربما تكون مفتاحا يسرّع من وتيرة التفاهم بينهما، بما يمهد الطريق لإمكانية الاعتماد عليه لاحقا، لعدة أسباب، أهمها التعاطف معه من قبل المؤسسة العسكرية، بحكم الانتماء، حيث تدرّج في مناصبها حتى وصل إلى رتبة فريق، وخبرته الاقتصادية، خاصة في قطاع الطيران (الحربي والمدني)، فضلا عن تقلّده منصب وزير الطيران لفترة طويلة إبان حكم مبارك، وترك بصمات إيجابية في منصبه.

> ◄ الخلفية العسكرية المشتركة بين الفريق أحمد شفيق والرئيس عبدالفتاح السيسي ربما تسرع التفاهم بينهما

وجرى تحميل أحمد شفيق المسؤولية المعنوية لما يعرف بـ"موقعة الجمل" التي جرت في ميدان التحرير (وسط القاهرة) في الأول من فبراير 2011، وراح ضحيتها عددا من الشباب، بسبب اشتباكات وقعت بين فريق من المتظاهرين وآخر مؤيد لمبارك.

مفترق طرق

أمر مستشار التحقيق المنتدب من وزير العدل في أغسطس من العام 2012، بإدراج اسم أحمد شفيق على قوائم ترقب الوصول والممنوعين من السفر إثر التحقيقات في البلاغات المقدمة ضده "بتهم اختلاس المال العام وتسهيل استيلاء علاء وجمال نجلي الرئيس الأسبق حسني مبارك على مساحة 40 ألف متر بمنطقة البحيرات المرة الكبرى بمحافظة الإسماعيلية (شمال شرقي البلاد) دون وجه حق.

وعقب خسارته في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة أمام المرشح الإخواني محمد مرسي في يونيو 2012، آثر شفيق الصمت مؤقتا، وأقام خارج البلاد. وكان شفيق يجري حوارات إعلامية بين حين وآخر، ويدوّن على حسابه الرسمي بتويتر وفيسبوك بعض آرائه السياسية، في ما يتعلق ببعض القضايا والملفات الداخلية. ويرد بقسوة على الاتهامات الموجهة إليه، واحتفظ بصورة جيدة لدى قطاع من المواطنين رأوا فيه بارقة أمل سياسية، بعد التأكد من إخفاقات فترة حكم الإخوان.

ورغم بعض التلميحات والإشارات التي فهم منها، أنه لا يحبّذ وجوده داخل البلاد، لم تصل العلاقة بين ممثلي النظام المصري الحالي وأحمد شفيق إلى مرحلة الجفاء أو حتى الخلاف، بل إنه كان يدعم ترشح السيسي لرئاسة البلاد، وأيده في الكثير من تصوراته وممارساته، وهو خارج مصر، ما بعث برسائل عديدة، أبرزها أن ولاءه مازال للمؤسسة العسكرية وقادتها وبإمكانه المساعدة في أي دور يُطلب منه.

وربما يكون حظ أحمد شفيق، أفضل من الفريق سامي عنان، رئيس أركان الجيش السابق، الذي عزله الرئيس الأسبق محمد مرسي ضمن حركة تغيير واسعة شملت قادة الجيش. فالأول يبدو متفهما لدور المؤسسة العسكرية، بينما كان عنان مشاكسا، حيث أعلن ترشحه لمنصب الرئيس لينافس عبدالفتاح السيسي في انتخابات الرئاسة التي جرت في العام 2014، ثم اعتذر عن الترشح في اليوم الثاني في ظروف غامضة، ومن وقتها توارى عن الأنظار من المشهد العام، وآثر العيش في هدوء بعيدا عن السياسة.

ويذهب متابعون إلى أن شفيق تعلّم جيدا من درس عنان وفضّل أن يمسك العصا من النصف، حتى لا يغلق باب العلاقة مع النظام الحالي مبكرا، وبما يعطيه الأفضلية في حال رجوعه إلى مصر، واتخاذه قرارا بالعودة إلى المشهد السياسي من جديد، مستغلا في ذلك أن القضاء برّأه من جميع القضايا التي اتهم فيها.

تثار الكثير من التكهنات حول السيناريو الذي سيعقب عودة شفيق إلى البلاد، ففي حين يرى البعض أنه سوف يختفي من المشهد حتى لا تصطدم طموحاته بعدد من دوائر الحكم، يتوقع فريق آخر أن يستغل حالة التذبذب في الساحة السياسية المصرية ليعيد بناء حزبه القديم "الحركة الوطنية" ويقود السياسة الحزبية في مصر، ويستغل العلاقة السابقة مع المؤسسة العسكرية، وحاجتها إلى أحد رجالاتها في ثوب مدني، ليس عليه غبار.

سيناريوهات متوقعة

قال عبدالمنعم سعيد، رئيس المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة، هناك العديد من السيناريوهات المتوقعة بعد عودة الفريق أحمد شفيق إلى مصر، أولها أنه لن يترك العمل السياسي، لأن من يدخل هذا المجال لا يستطيع أن يغادره بسهولة، حيث تمثل السياسة بالنسبة إليه "حياة من نوع آخر".

ودخل شفيق العمل السياسي كوزير للطيران ثم رئيسا للوزراء، وبعدها ترشح لمنصب رئيس الجمهورية ضد محمد مرسي، وكان مرشح جماعة الإخوان المسلمين في انتخابات 2012، ومازال على قناعة بأنه الفائز الحقيقي في هذه الانتخابات، لأن أمرا ما قد حدث في اللحظات الأخيرة من إعلان النتيجة، بحسب قوله في أكثر تصريح إعلامي.

وتوقع عبدالمنعم سعيد، في تصريحات لـ"العرب"، أن يُعيد شفيق تفعيل حزبه "الحركة الوطنية" الذي أنشأه قبل مغادرة مصر، ثم فشل (الحزب) سياسيا لعدم وجود قائد حقيقي له، أو يؤسس حزبا جديدا يستطيع من خلاله العودة إلى المشهد بقوة وهذا هو الاحتمال الأرجح.

غير أن البعض يرى أن هناك معوقات أمام الفريق شفيق، أهمّها أن الفترة التي قضاها خارج مصر جعلته يخسر جزءا كبيرا من الكتلة التي تعاطفت معه، ومنحته صوتها خلال ترشحه للانتخابات الرئاسية، وأكثرية هذه الكتلة، وربما جميعها، ستصبح داعمة للرئيس السيسي، بمعنى أن شفيق إذا قرر العمل السياسي، سيكون مضطرا لبناء هياكل جديدة.

ويضيف عبدالمنعم سعيد، أن رسالة شفيق التي سوف يقدمها للناس لن تكون ملهمة بالنسبة إليهم كما كانت من قبل، بعكس الرسالة التي يقدمها محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية السابق حتى وهو خارج البلاد، لأنه مهما حاول البعض التشكيك في توجهاته (البرادعي) تظل خلفه كتلة صلبة، سواء زادت أو نقصت، وهي مؤمنة برسالته التي يقدمها وتدافع عنها بقوة عند اللزوم.

وفي المقابل، ترى بعض الدوائر السياسية أن هذه المعوقات ربما تتلاشى سريعا في حال قرر النظام نفسه مد يد العون للفريق شفيق للعودة إلى المشهد مجددا دون عناء، وتقديمه للناس بشكل مختلف عن الصورة التي ترسّخت عنه لدى البعض، من حيث كونه أحد رموز نظام مبارك، أو أنه اتهم سابقا في قضايا تربّح وفساد وغيرها، ليبقى شفيق صاحب الرؤى الثاقبة. وإذا كان شفيق صاحب القرار الأول والأخير للعودة إلى مصر مجددا والظهور في الساحة الحزبية، فسوف تبقى رؤية النظام الحاكم ومدى تقبل الشارع لذلك، هما المعياران الحقيقيان للتحكم في المصير السياسي للفريق شفيق.

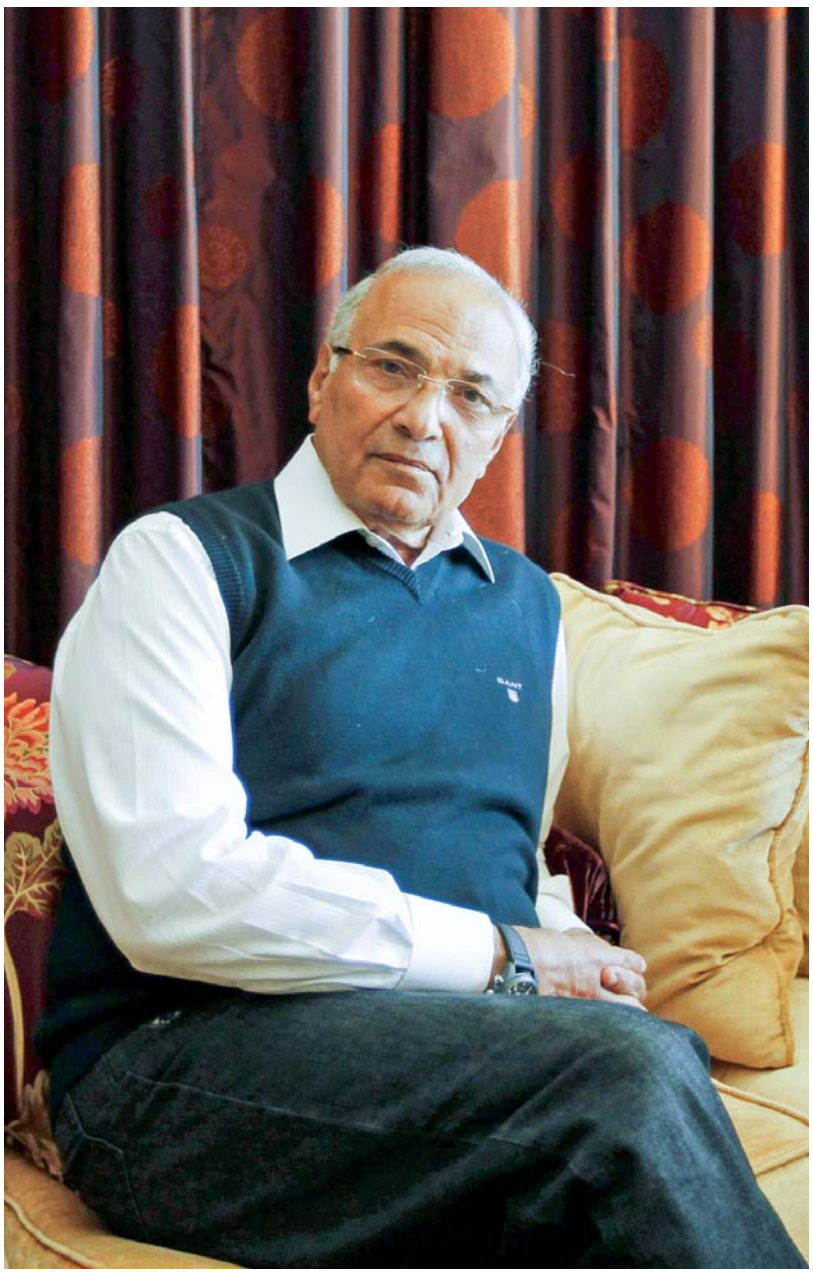

البحث عن دور

عبدالمنعم سعيد:
أتوقع أن يعيد شفيق تفعيل حزب الحركة الوطنية الذي أنشأه قبل مغادرة مصر

فيالق ترامب الاقتصادية وزنابيره السياسية

علي العائد
كاتب سوري

❑ ينتمي الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب إلى فئة الزنابير أو الواسب (WASP = White Anglo-Saxon Protestant)، كحفيد لمهاجر ألماني وأم أسكتلندية على الرغم من أن تاريخ جده الألماني لا يرقى زمنيا إلى جيل الفاتحين للعالم الجديد مع الحجاج إلى "أرض الميعاد"، وفق الصيغة البروتستانتية المؤمنة بشدة بالعهد القديم.

ما يُروى عن عجائب أجداد الحجاج من قتلهم لـ104 ملايين من سكان الأميركيتين الأصليين (الهنود الحمر)، يبدو أن القرون قد هذّبته فجاء على لسان ترامب مجرد كلام عنصري فج وبغيض فقط.

فأجداد الحجاج كانوا يكسبون 50 جنيها إسترلينيا للمستوطن العادي و20 جنيها لرجل الميليشيا العادي و10 جنيهات للجندي، ثم تغيرت التعريفة في العام 1704 فأصبحت مئة جنيه لكل فروة رأس. ومن المفارقات أن سعر فروة رأس الفرنسي كانت في العام 1696 حوالي 6 جنيهات. ويروي المغامر لويس وتزل أن غنيمته من فرو رؤوس الهنود لا تقل عن 40 فروة في الطلعة الواحدة.

ولحسن الحظ أن شغف ترامب بالعقارات وليس بالرؤوس، فالمسكين لا يملك سوى إمبراطورية عقارية عابرة للقارات يغزو بها الأميركيين والعالم.

ورث ترامب عن أجداده شعرا برتقاليا ولسانا لا يعقل ولا يتوكل، ودرجة دنيا من الدبلوماسية في التعامل مع الصحافيين ومع النساء. لكنه لا يبدو فظا أو متزمتا مع زوجته، وابنته، فالأولى آتية من عالم عروض الأزياء المنفتح، والثانية أشبه ما تكون بعارضة أزياء قبل أن ينتخب الأميركيون والدها رئيسا.

وإذا لم تستوعب نساء ترامب الوضع الجديد لرجلهن، ستتحقق نبوءة أصدقاء أميركيين بخصوص أن ترامب قادم لهدم الأسس التي حولت معظم الأميركيين إلى "عبيد" للدولار، وعبيد للعمل الشاق، وللإنفاق الاستهلاكي الذي يطاردهم ويطاردونه من الصباح إلى المساء، ليرتاحوا في نهاية الأسبوع إن كانوا محظوظين.

وهذا لأن الأميركيين يتمتعون بأكبر عدد من الأجناس الآدمية من الذكر والأنثى إلى المثليين، والمتحولين.. إلخ، فحسب صديق يقيم في ولاية كاليفورنيا يوجد لديهم 31 جنسا وهؤلاء كلهم أمزجة مختلفة تشعر بالغضب على طريقتها من نفاق المجتمع الوارث لسياسات الديمقراطيين والجمهوريين السابقين على ترامب.

ومراجعة قائمة الرؤساء الأميركيين الـ45 حتى ترامب تبين أنهم جميعا بروتستانت وبيض وأنغلوسكسونيين، باستثناء جون كينيدي الكاثوليكي، وربما باراك أوباما، كون والده مسلم ومن أصول كينية.

ووفق الصديق نفسه، كانت فظاظة ترامب مثار إعجاب كثيرين ميزوا بين معسول الكلام عن الحريات والاقتصاد والديمقراطية والعمل والمهاجرين والديانات، وبين "قلع عين الأعور" على طريقة ترامب.

وهدد ترامب الصناعيين في ولايات ميتشيغان، أوهايو، بنسيلفانيا، ويسكونسن التي تشهد صناعة السيارات فيها كسادا كبيرا بأن نقل مصانعهم إلى المكسيك سيعرضهم لفرض جمارك بنسبة 35 بالمئة على أي سيارة يُعاد شحنها إلى الولايات المتحدة، الأمر الذي سيقلل من قدرتها التنافسية في الأسواق الداخلية والعالمية.

وبحسب المخرج الأميركي مايكل مور، فهذا أثار الرعب في مكاتب مديري شركات "نطاق الصدأ" في ديترويت، لكنه كان بمثابة موسيقى عذبة على آذان الطبقة العاملة في ميتشيغان. وعندما ألقى ترامب بتهديده لـ"آبل" بأنه سوف يجبرها على التوقف عن صنع هواتف الآيفون في الصين لتصنعها في الولايات المتحدة، حينها، تهافتت القلوب، وحصل ترامب على انتصار كبير كان ينبغي أن يذهب إلى حاكم الولاية المجاور جون كيسيك.

ويبدو أن الزنابيرية الجديدة عند الحفيد ترامب مختلفة الأدوات، وإن كانت الجينات لم تتغير، حيث يرى الساخطون الأميركيون وكلهم مهاجرون، حتى لو كان أجدادهم سكنوا أرض الميعاد منذ 500 سنة، أن ترامب سينسف النظام المتعفّن الذي روج لـ"الحلم الأميركي" الذي استنفد أغراضه في العصور المتتالية، أو أن هذا الحلم يحتاج إلى دماء وأفكار جديدة تتناسب مع عصرنا الحاضر الذي لا يليق به حتى وصف بـ"عصر السرعة". أما الخاسرون في الانتخابات، وإن كانوا ليسوا أقلية، فيرون أن ترامب شخص غير كفء استطاع بخطاب شعبوي سلبي النزعة اجتذاب الأفراد غير المحظوظين في مجتمع رأسمالي، متناسين أن فرص العمل أصبحت أقل، كمًا ونوعا، حتى لو كانت نسب البطالة أقل مما كانت في بداية الأزمة الاقتصادية في عامي 2007 و2008، وأن نسبة أن يلتحق عدد من المحظوظين بأقرانهم غير المحظوظين معتبرة. وهذا قد يعني، بحسب مؤيدي هدم أسس النظام القائم، أن ترامب قادر، كرجل أعمال على الأقل، أن يدير معركة لمصلحة الاقتصاد الأميركي، ولمصلحة فئة معينة، إما رجال الأعمال وإما العمال.

وممّا استشهد به مايكل مور عن توجهات ترامب يمكن قراءة المثال بتوجه ترامب لمصلحة الاقتصاد القومي لأميركا، وإن هلل العمال لخطبته كونها تصب في مصلحتهم المباشرة في ظاهر الأمر.

ولا نعرف بعد، إن كان يعني ما قاله بتهديده صناعيي "نطاق الصدأ"، أو صانع هواتف وكمبيوترات "آبل"، فالوعود الانتخابية مجرد كلام، حيث عجز باراك أوباما عن تنفيذ شيء من وعوده الانتخابية، وخاصة إغلاق معتقل غوانتانامو، وقانون الضمان الصحي، عندما أحبط "النظام" نوايا أوباما خلال ثماني سنوات.

> **من صوتوا لترامب صوتوا أيضا ضد النظام السياسي الذي أصبح عتيقا، ولا يواكب طموحات الأميركيين الذين يريدون استرداد حلمهم**

ولا يحتاج قائد الزنابير الآن إلى جهد كي يواصل معارضته لنوايا سلفه، فأوباما لن ينجز في شهرين ما عجز عن تحقيقه في ولايتيه الرئاسيتين.

زنابيرية ترامب تتجاوز الحدود، لكنه لم يلمح إلى انتصارات عسكرية بل اقتصادية، وهاجم الصين عبر رفضها المتواصل لرفع قيمة عملتها "يوان"، واعدا بإجبارها على ذلك. كما هاجم ترامب اليابان لكن من باب الين الضعيف الذي تحرص اليابان على أن يكون كذلك كي تستمر في زيادة صادراتها. وهنا ذكّر ترامب الأميركيين بأن اليابان صدرت الملايين من السيارات إلى أميركا.

أخيرا، توقع مايكل مور فوز ترامب بالرئاسة على الرغم من معارضته لشخصه وبرنامجه الانتخابي وانحاز إلى هيلاري كلينتون التي لا يميل إليها من حيث المبدأ، وبرر مور توقعاته بخطاب ترامب إلى "نطاق الصدأ"، فالولايات الأربع تمتلك 64 صوتا في المجمع الانتخابي، وهو العدد نفسه الذي تقدم به باراك أوباما على المرشح الجمهوري ميت رومني عام 2012.

وفي النتيجة فاز ترامب برئاسة أميركا، بفظاظته التي أحبها ناخبوه، في مقابل تأنق خطاب كلينتون وقبله أوباما. لكن هذا ليس كل شيء، فمن صوتوا لترامب صوتوا أيضا ضد النظام السياسي الذي أصبح عتيقا، ولا يواكب طموحات الأميركيين الذين يريدون استرداد حلمهم بالثروة والعمل والسعادة.

آراء

«حذرنا منذ بدء معركة استعادة الموصل من قبضة تنظيم داعش الإرهابي، من الهمجية المتوحشة والطائفية التي تتمتع بها الميليشيات الشيعية الطائفية».

زياد السنجري
إعلامي وكاتب عراقي

«الميليشيات الطائفية العابرة للحدود التابعة للنظام الإيراني، تشكل تهديدا جديا على الأمن القومي العربي وورقة ضغط سياسي قوية بيد النظام الإيراني في المرحلة الراهنة».

صباح العجيلي
مساعد رئيس أركان الجيش العراقي قبل الاحتلال الأميركي

معركة الموصل أبهجت العراقيين باستثناء موالي إيران وعملائها

هارون محمد
كاتب عراقي

❏ لا بد من الاعتراف بأن أداء قطعات الجيش العراقي والقوات المشتركة ووحدات مكافحة الإرهاب في معركة الموصل في قواطع العمليات الجنوبية والشرقية والشمالية لحد الآن، يسير بشكل مهني، ويقوم على سياقين: الأول يركز على عزل مسلحي داعش في خطوط صد – كما تسمى في المفاهيم العسكرية – لغرض تركيز الهجمات عليهم، والثاني يهدف إلى تأمين حماية سكان المدينة الذين حولهم التنظيم المتوحش إلى دروع بشرية للاحتماء بهم، ويُعتقدُ أن السياق الثاني قد يكون وراء التأخر في التقدم، وإنهاء المرحلة الأخيرة من المعركة.

وصحيح أنه ثمة انتهاكات قد حدثت وخصوصا في القاطع الجنوبي، الشورة وحمام العليل تحديدا، ولكن المعلومات الميدانية تؤكد أن لا علاقة بالقوات الثلاث (الجيش والقوات المشتركة ومكافحة الإرهاب) بها وتتحملها الشرطة الاتحادية التي تضم ضباط دمج وأفرادا من الميليشيات الشيعية، سجلهم غير نظيف في معارك جرت سابقا، وأدينوا في بيانات للهيئات الإنسانية والحقوقية، وآخرها تقرير منظمة العفو الدولية حول ما حدث في ناحية الشورة من إعدامات لعدد من أبنائها خارج القانون.

وعموما فإن المعارك في القواطع الثلاثة (الجنوبي والشرقي والشمالي) حققت تقدما جيدا وأنجزت نجاحات طيبة في تقليل الأضرار عن السكان المدنيين وخصوصا في الجانب الأيسر، ولكن المخاوف تتزايد من حدوث جرائم وانتهاكات في القاطع الغربي الذي تركته القوات العراقية والتحالف الدولي مفتوحا لإتاحة الفرصة لمسلحي التنظيم للانسحاب عبره باتجاه الحدود مع سوريا، وتوفير ظروف مناسبة لمطاردتهم في الطريق البري الطويل في عمق الصحراء، وقد تحدثنا عن هذا الموضوع في مقالة سابقة.

ونعيد ونكرر، بأن انتشار الميليشيات الشيعية في القاطع الغربي للموصل، وفي محور قضاء تلعفر، ومحاولتها الاستيلاء عليه بعد طرد أو انسحاب الدواعش منه، ستترتب عليه آثار خطيرة، وخاصة على سكان القضاء وأغلب من بقوا فيه وعددهم أكثر من 100 ألف، وفق التقديرات العسكرية، هم من السنة العرب والتركمان، بعد أن وفرت الحكومة والأحزاب الشيعية للنازحين الشيعة أماكن آمنة لهم في النجف وكربلاء والحلة، علما بأن معظم هؤلاء وهم يشكلون أقلية في المدينة، كانوا قد غادروها قبل احتلال داعش لها، نتيجة خلافات سياسية وطائفية شهدتها، في عهد حكومة نوري المالكي الثانية.

ومن يشاهد القنوات الفضائية الشيعية وقد وصل عددها إلى 32 قناة، وهي تنقل صورا عن فعاليات الحشد في جنوب تلعفر، يلاحظ أنها تظهر مقاتلين يعرفون أنفسهم بأنهم من سكان المدينة النازحين عنها، لا يتورعون في توجيه الاتهامات إلى سكانها الذين اضطروا إلى البقاء فيها، واعتبارهم دواعش ولو لم ينتموا إلى التنظيم ولم يحاربوا في صفوفه، فمجرد التشبث بأرضهم والتمسك بمدينتهم وصمودهم في وجه التنظيم وإرهابه، بات يشكل تهمة لهم تندرج في قانون "4 إرهاب" سيء الصيت الذي شرعه المالكي في ولايته الثانية لاستهداف السنة العرب فقط ، لذلك فإن خوفا مشروعا بدأ يتصاعد حاليا، من تحول هؤلاء التلعفريين -كما يقولون- إلى أدلاء للميليشيات التي تبطش بسكان المدينة الأبرياء الصابرين.

إن سير المعركة لتحرير الموصل وعدم حدوث انتهاكات من قبل الجيش والقوات العسكرية المتجحفلة معه، أبهجا العراقيين لوجود قادة أثبتوا كفاءتهم القتالية وحرصهم الوطني، ولم تسجل عليهم نزعات أو توجهات طائفية أو توجهات طائفية، أمثال طالب شغاتي وعبدالغني الأسدي وعبدالوهاب الساعدي وعبدالأمير يارالله، وأسعدهم أن يكون جيشهم عراقيا وليس طائفيا كما "جاهد" زعيم حزب الدعوة نوري المالكي لتحويله إلى جيش حزب واحد وطائفة معينة طيلة سنوات حكمه البغيض، كانت نتيجتها خسارة ثلثي العراق وعدة محافظات ومدن وبلدات، أمام عصابات داعش، بعد أن وفر لها رئيس الحكومة والقائد العام للقوات المسلحة السابق بسياساته الهوجاء وطائفيته المقيتة، الدعم الخفي والتحريض العلني، للزحف على مناطق السنة العرب، تجسيدا لشعاره المبتذل "بأسهم بينهم".

ولعلها من المفارقات السياسية التي ظهرت خلال الأيام القليلة الماضية، أن موالي إيران و"سنة المالكي" احتجوا على مشاركة قوات موصلية، عراقية الانتماء والتشكيل والتمويل، تحمل اسم "حرس نينوى" في معركة الموصل ضمن قوات الجيش العراقي، وأغضبهم أكثر أنها تمكنت بدعم عسكري عراقي ومن طيران التحالف الدولي من إحراز تقدم في منطقة الشلالات بضواحي المدينة، وبدأت التهم تنهال على قائدها أثيل النجيفي الذي تعاون نواب حزب الدعوة وائتلاف دولة القانون والحزب الإسلامي وسنة المالكي، على إقصائه من منصبه السابق كمحافظ لنينوى وتعيين محافظ ضعيف الإرادة وعديم الخبرة بديلا له.

ومما زاد من استيائهم أن نائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي وزعيم المشروع العربي الشيخ خميس الخنجر، أثنيا على أداء حرس نينوى في تصديه لداعش وشكرا للموصليين تضحياتهم، وتفقدا العوائل النازحة ضمن قاطعه، حيث وجه الأخير مؤسسته غير السياسية (مؤسسة الخنجر للتنمية الاجتماعية) التي افتتحت سلسلة مدارس ومستشفيات للنازحين في إقليم كردستان، بتلبية احتياجات نازحي المناطق المحررة من الموصل من خلال تسريع إرسال بعثات طبية وصيدليات دواء متنقلة، وقوافل إغاثة عاجلة تحمل الخيام والمواد الغذائية إلى النازحين، الذين تتحجج الحكومة بعدم قدراتها على الاستجابة لاحتياجاتهم الضرورية لعدم وجود تخصيصات مالية في موازنتها.

والغريب أن الأصوات المبحوحة، ضد زيارة خميس الخنجر (العربي العراقي) لقاطع عمليات حرس نينوى وتفقده العوائل النازحة من الموصل، لم نسمعها تشير -مجرد إشارة- إلى وجود الجنرال الإيراني قاسم سليماني، وهو الغريب والأجنبي، والطارئ على العراق والعدواني على شعبه، في محور تلعفر، يقود الميليشيات ويشرف على عملياتها، كما اعترف بـ"اعتزاز" أكبر قائدين فيها، أبومهدي المهندس أكرم الكعبي في تصريحات معلنة.

ونسأل كيف يكون شكل العمالة يا ترى؟

> سير معركة تحرير الموصل وعدم حدوث انتهاكات من قبل الجيش والقوات العسكرية المتجحفلة معه، أبهجا العراقيين لوجود قادة أثبتوا كفاءتهم القتالية وحرصهم الوطني، ولم تسجل عليهم نزعات أو توجهات طائفية

المدرسة الإيرانية لفنون السياسة وصناعة الإرهاب

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❏ عندما يصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ممارسات وأسلوب نظام الملالي في طهران، بأنه مدرسة في فن السياسة، فهو لا يجافي الحقيقة، لأنهما من مدرسة واحدة تذكرنا بثنائيات فن المغالاة بالكوميديا أو المأساة معاً؛ كما لو كان إطلاق نار بكل الاتجاهات، فمن يموت حظه عاثر وكان يمكن أن يموت بحادث سيرٍ أو نزلة برد؛ لم يعد لهما الموت يعني شيئاً، فالكمال في فن السياسة يبرر قوافل القتلى وفاقدي الأطراف وجموع المهاجرين والمعاقين وبراميل الدموع.

إيران وروسيا تأكلان شعوبنا باستمتاع وليس لديهما مقتنيات الإحساس بالنقص، وتلك أدوات سلطتهما التي صنعت أبشع أنواع الفصل العنصري بين مفاهيم السلطة والقوة وبين حرية الشعوب وحقوق الإنسان.

في سياق انطلاق المشروع الإيراني بمرحلته العلنية، بعد إعلان خامنئي انتهاء صلاحية التقيّة وفترة المظلومية، وشعوراً من النظام الإيراني ومقلدي ولايته بالقوة، فإن الكتمان والتعتيم على أسرار تمدد صادراتهم، أمسيا صورة للضعف لم تعد تناسب إمكاناتهم؛ ولهذا اختفت من خطاباتهم لغة الدبلوماسية، خاصة بما يتوجه منها إلى العرب الذين فقدوا أو كادوا يفقدون تماماً العراق وسوريا واليمن ولبنان.

صواريخهم تنطلق مع صواريخ الأخبار الحاملة لنياتهم في تحرير المدن العربية وهم في طريقهم إلى القدس؛ بما يعني استغلال واستثمار فنهم الخاص بمزاوجة الخيال بالأسطورة، مع سلطة أفكار ومنهجية في خلطة اشتهر بها الملالي لتكييف أحزابهم ومجموعاتهم الغوغائية لاستلاب عقول الناس بالخوف من هواجس رغبتهم بحياة حرة لائقة وعذاب مستطير في آخرتهم، إذا لم يستجيبوا في دنياهم لأوامر التعصب الصادرة من مدرسة الولي الفقيه ومن يمثلها.

تصريحات مستشار وزير خارجية إيران، فعلاً مثيرة للاستغراب مع وجود قوانين واتفاقات دولية تجعل من إيران ودول مشابهة لها في سعي دائم وشغل شاغل لإحاطة كل نشاطاتها العسكرية، وما يرتبط بها، بسرية تامة وقلق من أي رائحة أخبار متسربة إلى الإعلام أو استخبارات الدول الكبرى؛ لكن ما الذي غيّر من نمط سياسة ونهج يفترض أنه يسري على الجميع لتفادي المشكلات في العلاقات وردات الفعل تجاه كل خرق لمنظومة السلام العالمي؟ ما الذي يدفع إيران للتصريح بامتلاكها خطا لإنتاج الصواريخ في سوريا والعراق وبلدان أخرى لم يتم ذكرها؟

الدول المجهولة مؤكد من بينها اليمن الذي استخدم فيه الحوثيون الصواريخ باستمرار، ومنها استهداف مكة، وأيضا يمكن أن يكون لبنان في خط إنتاج محتمل، عموماً الأمر لا يتعلق فقط بصواريخ مصنعة أصلاً في دول أخرى مثل كوريا الشمالية أو روسيا وتتم زيادة قدرتها التفجيرية وأيضاً مداها لتصل إلى أهداف بعيدة لإلحاق الأذى والتدمير الواسع، كما هو التوجه لصناعة حمام دم في حلب توفرت له كل المستلزمات بوصول حاملة الطائرات الروسية الأدميرال كوزينتسوف وسفن حربية وبوارج وطلعات تدريبية أدت إلى سقوط إحدى طائراتها في المتوسط.

من يضمن أن إيران لا تمتلك خطوط إنتاج في بعض دول أفريقيا لإدامة الصراعات في تلك القارة بمغذيات قريبة وبذات الأسلوب في سوريا والعراق واليمن، وهل تكتفي بالصواريخ أم إنها تقوم بإنتاج طائرات مسيرة دون طيار، وهو مجال تصنيع عسكري اهتمت به إيران في بداية التسعينات ومع انتهاء حربها مع العراق الذي أسقط أكثر من طائرة على أراضيه في زمن الحصار، وبهذا تكون الذخائر للأسلحة الخفيفة والمتوسطة إنتاجا أكيدا في الدول التي ذكرها التصريح.

روسيا ربما تكون شجعت إيران على الإعلان عن مصانعها الحربية خارج أراضيها، وفي ذلك رسائل لعديد من الدول، ولأنها مفتوحة وغير مغلقة فالمعنى عام يراد منه القبول بالأمر الواقع والإذعان لاستعراض القوة الروسية التي تعتبر إيران، في هذه المرحلة، حليفا إستراتيجيا مع سوريا في المنطقة بعد صفقة بـ10 مليارات دولار لتسليح إيران ووضع قاعدة همدان بتصرف القوات الروسية؛ كأن المنطق يقول وليس فلاديمير بوتين: إن أي اعتداء أو مواجهة بالضد من إيران تعتبر موقفاً معادياً من روسيا، وكذلك هو الأمر بالنسبة إلى سوريا.

كذلك رفع الحرج عن المصانع العسكرية الإيرانية خارج سياجها الجغرافي، إذا كان هناك حرج، في حالة إرسال شحنات الأسلحة إلى دول تخوض صراعات مسلحة وتحت أضواء الإعلام واستخبارات العالم المتطور.

صناعة الأسلحة الإيرانية في دول متعددة تفتح الباب على مصراعيه على حقيقة هذا النظام وتاريخه منذ مجيئه إلى الحكم في العام 1979 وبداية أقسى محن المنطقة، وكشف مستمر لسلسلة متواصلة من ألاعيب السحرة والمقامرة بمصير الشعوب، ومنها امتلاك إيران للأسلحة الكيمياوية واستخدامها أثناء الحرب الإيرانية العراقية بما فيها من خفايا وملابسات، وحجم التعاون في هذا المجال مع النظام السوري ولو على مستوى الخبرات والاستخدام ووسائل التمويه، لتمرير المشروع الذي تبناه الخميني بتصدير ثورته أولاً إلى كربلاء، لكن دماء العراقيين وتضحياتهم جميعاً وتوحدهم للذود عن وطنهم سقته السم، إلى أن حدث الاحتلال الأميركي ومن ثم الانسحاب وتسليم العراق إلى إيران.

مع تصريحات إيران بامتلاكها خطوط إنتاج عسكرية في أكثر من دولة، تسرب خبر نقلها للشحنات الحربية عن طريق "طيران ماهان" المدني، وهذا يذكرنا بمسرحية تفتيش الطائرات القادمة من إيران في مطار بغداد، وهي في رحلتها إلى سوريا للتأكد من خلو شحناتها من أي مواد تصنفها كمواد عسكرية، كان ذلك في السنوات الأولى للصراع السوري والرقابة الدولية على تصدير الأسلحة؛ العراق كان يعتمد الشفافية في تطبيق المعايير الدولية وبإشراف وزير النقل والمواصلات الذي يتولى، الآن، قيادة الحشد الشعبي الطائفي ويتسلم أوامره من المرشد خامنئي ومن مستشار رئيس وزراء العراق لقضايا الأمن قاسمي سليماني.

ومن أجل أن يكون الإعلان واضحاً وصريحاً تم تنظيم أول استعراض مباشر لمجموعات من مقاتلي الحرس الثوري الإيراني، فرع لبنان، على أنقاض مدينة القصير السورية وبمتابعة من القوات الإسرائيلية، تمهيداً للتصريح العلني باستيلاء إيران على سوريا بمساعدة المحتل الروسي، بما يشبه استيلاء إيران على العراق بمساعدة المحتل الأميركي، وكلا الاحتلالين على طريقة التعاقد مع الشركة الكبرى في الظاهر ومن الباطن يأتي دور الشركات الطفيلية وبرامجها الخبيثة التي لا يعيبها شيء مما تفعله، لأنها تعلم مسبقاً إفلاتها من العقاب في ظل وجود الشركة الراعية مالكة القوة والنفوذ.

في غياب الردع الدولي وشيطنة الثورة السورية وخلط أوراق الإرهاب، تسنى لإرهاب الميليشيات الإيرانية الطائفية، وإرهاب النظام الحاكم في سوريا وكل مصانع الدجل التي التقت مع المصالح الروسية، ووجدت لها صوتاً معطلاً لأي قرار في مجلس الأمن لامتلاك روسيا حق التصويت بالفيتو؛ العبث بالحقائق وتمرير فنونهم السياسية الخاصة التي لا يجيدها غيرهم.

هناك عالم جديد يتكون، فيه الكثير من التحديات تقابلها استجابات حتمية لكنها تحتاج إلى السرعة بعد فراغ أنتج لنا خطوطاً لصناعة الإرهاب بكل تداعياته وصنوفه؛ لكننا دائماً بانتظار من يتجرع السم مرة ثانية وللأبد.

> في غياب الردع الدولي وشيطنة الثورة السورية وخلط أوراق الإرهاب، تسنى لإرهاب الميليشيات الإيرانية الطائفية، وإرهاب النظام الحاكم في سوريا، العبث بالحقائق وتمرير فنونهم السياسية الخاصة التي لا يجيدها غيرهم

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«ملتـزم بتنفيـذ ما ورد في خطاب القسـم، ويدي ممـدودة للجميع لنسـتطيع تحقيق ما نراه ضروريا لمصلحة اللبنانيين وفي مقدمة ذلك الاستقرار ومكافحة الفساد وإصلاح القوانين».

ميشال عون
رئيس الجمهورية اللبنانية

«التحـدي الأكبر اليوم هـو إقرار قانون انتخابي جديد يؤمن التمثيـل الصحيح للبنانيين، وينتج طبقة سياسية جديدة تخرج لبنان من الحالة التي هو فيها».

سامي الجميل
رئيس حزب الكتائب اللبنانية

ملامح نهاية الوجود المسيحي في لبنان والمنطقة

شادي علاء الدين
كاتب لبناني

❏ لم يستوعب المسيحيون في لبنان دروس سوريا والعراق والتي تعلن، بوضوح، أن درب الإبادات بات سالكا. لا تتعلق المسألة بتغيير خارطة وجود أو ملامح نفوذ، بل ينذر المناخ السائد بنهاية الوجود المسيحي في المنطقة.

مهد المسيحيون لهذه النهايات حين ألحقوا أنفسهم بركب الأقليات، معتقدين أنهم جزء من وديعة دولية وأوروبية في المنطقة، وأن العالم الغربي لن يسمح بأن تتضرر هذه الوديعة أو أن تتعرض للخطر، وأنه سيبادر إلى استخدام ثقله من أجل حمايتها أو تعزيز دورها. الغرب الذي يعول عليه مسيحيو المنطقة لم يمارس معهم سياسة التجاهل وحسب، بل تعامل معهم على أنهم استثمار غير ناجح على الإطلاق، ولا يمكن أن يشكل مدخلا لنفوذ أو لدور ما في المنطقة، بل مجرد إهدار للطاقات والموارد والجهود.

يعود التجاهل الغربي عموما والأميركي خصوصا لمصير مسيحيي المنطقة إلى أسباب أهمها أن مسيحيي المنطقة ليسوا كتلة متجانسة، بل مجموعة من التيارات والمذاهب. تاليا إن أي تعامل معهم يتطلب جهدا شاقا ومتعدد المسارات، وهو ما يتناقض مع التسارع الكبير في بنية الأحداث في المنطقة، والذي يفرض على أي جهة ألا تتعامل سوى مع طرف موحد الكلمة، وقادر على التحرك السريع والتدخل المباشر، وفرض إعادة إنتاج لموازين القوى ولو في إطار محدد.

يضاف إلى ذلك أن المسيحيين هم أقلية غير محاربة، بل متطلبة للحماية والرعاية، كما أن العمليات الإرهابية التي طالت عددا من العواصم الأوروبية أنتجت وعيا قوميا يرفض الآخرين، ويدعو إلى أن تنطوي الأوطان على نفسها وتقفل أبوابها في وجه كل الآخرين دون تمييز. ولعله من الضروري الإشارة إلى أن المسيحيين ينظرون إلى أنفسهم في لبنان والمنطقة بوصفهم تحفا ثمينة ونادرة، ويطالبون بأن يتم التعامل معهم انطلاقا من هذه الصورة، ويفترضون أن المحافظة على التحف تشكل جزءا أساسيا من سياسة العالم في هذه اللحظة.

ربما يكون مفيدا عرض مقارنة بين التصور المسيحي عن الذات، وبين مصير أعرق القطع الأثرية في العالم، والموجودة في المنطقة والتي دمرها تنظيم داعش تحت أنظار العالم دون أن يرف له جفن. كان الخطاب الدولي يكرر أن الآثار هي جزء من التراث الإنساني، وأن تدميرها لا يصيب الشعوب أو الحضارات التي ترتبط بها مباشرة، بل يصيب البشرية كلها بأذى لا يمكن ردمه.

دمر تنظيم داعش أقدم وأهم آثار العالم ولم يصب العالم بأذى، بل بدا أن ما كانت تخبر عنه هذه الآثار لم يعد يمثل سياقا من سياقات تاريخ الإنسانية والذي يربط المنطقة بالتاريخ العالمي، بل بات جزءا من سيرة خاصة لا يمكن أن تكتب إلا بهذه الطريقة.

مات مفهوم التراث الإنساني وحلت مكانه الخصوصيات القاتلة. المصير الذي أصاب الآثار استبدل التاريخ الذي كانت تخبر عنه وحل مكانه، وأنتج لحظة تأسيسية جديدة في عمر المنطقة، وهي لحظة تقوم على القابلية التامة للإهدار المجاني. التحف لم تعد تخبر عن تاريخ المنطقة وهي ليست قابلة للاستعمال إطلاقا. لعل ما قامت به المنظمات الدولية المعنية بالآثار من إعادة تصميم كل تفاصيل المعالم الأثرية المدمرة بطريقة الأبعاد الثلاثة، تخبر أن التوثيق وَضعها في مكانها الطبيعي والمألوف في نظر العالم الذي امتلكها عبر توثيقها، وتاليا لم يعد لها أصحاب ولا معنى خارج هذه العملية.

مسيحيو المنطقة مؤرشفون وموثقون جيدا وغير قابلين للاستعمال، وهنا تقف حدود علاقة العالم معهم، وتاليا فإن لا مشكلة أبدا في أن يصيبهم مصير المعالم التي دمرها تنظيم داعش. تكمن المفارقة في أن الحل الوحيد الذي يمكن أن ينجيهم من مثل هذا المصير، هو الانتقال من لحظة التحف إلى لحظة القتل، وهو ما ليست لديهم قدرة عليه.

دخل مسيحيو المنطقة عموما، ولبنان خصوصا، في حلف الأقليات دون أن تكون لديهم القدرة على الانسجام مع متطلباته الشاقة، التي لا يتم فيها الاعتراف بأي أقلية ما لم تكن قادرة على انتزاع دور لها من خلال ارتكاب المجازر. من هنا كان الاستثمار في الأكراد استثمارا آمنا وواضح المعالم، وكذلك كان الأمر مع الشيعة الذين نجحوا ليس في إقصاء الأقليات الأخرى في المنطقة وانتزاع دور أساسي لهم، بل استطاعوا عبر التحالف مع أميركا والغرب أن يهزموا الأكثرية السنية في سوريا والعراق.

ولعل النموذج الذي يقدمه مسيحيو لبنان بالغ الدلالة على مآل المسيحيين في المنطقة، فقد أنتج التحالف الثنائي بين القطبين المسيحيين الأكثر حضورا على الساحة أي ميشال عون وسمير جعجع تحت عنوان حقوق المسيحيين صيغا تسعى إلى تكريس خصوصية المسيحيين. سعى هذا التحالف إلى المطالبة بمنح المسيحيين الحق في انتخاب نوابهم عبر الأصوات المسيحية وحسب، عبر إقرار قوانين انتخابية طائفية من قبيل القانون الأرثوذوكسي.

يدل هذا الخطاب على أن المسيحيين في البلد باتوا أشبه بجمعية من مجتمعات المجتمع المدني تقدم مطالبها إلى السلطة.

لا شك في أن السلطة التي يتوجه إليها المسيحيون هي حزب الله. تم تكريس الحزب كضامن لحقوق المسيحيين منذ لحظة فرض ترشيح ميشال عون إلى سدة الرئاسة كمرشح لا بديل عنه سوى الفراغ، وصولا إلى النجاح في إيصاله إلى هذا المنصب بعد رضوخ الطرف السني. اتخذت رئاسة عون، الذي لا يزال حزب الله يصفه بأنه رئيس صنع في طهران، صيغة وصول مطلب حقوق المسيحيين إلى خواتيمه السعيدة. هكذا باتت حقوق المسيحيين جزءا من النفوذ الإيراني في المنطقة.

فقد المسيحيون دورهم الذي كان مرتبطا بفكرة الدولة دون أن يربحوا السلطة، ودون أن ينجحوا في أن ينتزعوا لأنفسهم، في ظل انعدام جدواهم العسكرية توصيف الطائفة.

> فقد المسيحيون دورهم الذي كان دائما مرتبطا بفكرة الدولة وقوتها دون أن يربحوا السلطة، ودون أن ينجحوا في أن ينتزعوا لأنفسهم، في ظل انعدام جدواهم العسكرية توصيف الطائفة

الجزائر: «حركة الأمازيغ من أجل الحكم الذاتي» نتاج لغياب الديمقراطية

أزراج عمر
كاتب جزائري

❏ في الأسبوع الماضي ورد خبر شبه مقتضب في صحيفة جزائرية خاصة ومر مرور الكرام رغم أهميته ويقول "أجهض سكان قرية سيدي منصور في بلدية تيميزار شمال شرقي ولاية تيزي وزو، الجمعة، تجمعا لما يسمى حركة الأمازيغ من أجل الحكم الذاتي في الجزائر، "حركة الماك"، الانفصالية وطردوا مناضليها بعد مواجهات خلفت جرح 4 عناصر من أنصار المغني فرحات مهني، بعد ما بادرت لجنة القرية إلى طرد هؤلاء، والتف السكان حولها لتنفيذ ذلك. وتم ظهيرة الجمعة نقل 4 عناصر من "حركة الماك"، من بينهم مسؤولها الأول إلى المستشفى بعد مواجهات جمعتهم مع سكان قرية سيدي منصور التي تضم إحدى أكبر الزوايا بمنطقة القبائل، حيث تدخلت لجنة القرية بمعية السكان لإجهاض التجمع الذي كان مزمعا تنشيطه".

يعني هذا الخبر أن منطقة الأمازيغ تصارع نفسها، وأنها منقسمة وأن مجرد كمشة من الناس تطالب بالانفصال عن الدولة الجزائرية المركزية، علما أن هذه الحركة تدعو فقط إلى الاستقلال الذاتي، وشتان ما بين الانفصال الذي يعني تأسيس دولة أخرى موازية، وبين المطالبة بالحكم الذاتي الذي لا يتجاوز تسيير الشؤون الإدارية لهذه المنطقة ضمن الدولة الجزائرية وبعيدا عن البيروقراطية التي تهتك بالمجتمع الجزائري على مدى سنوات طويلة وإلى يومنا هذا.

لا شك أن تضخيم هذه الحركة من طرف النظام الجزائري والوسائل الإعلامية التي تسبّح بحمده مقصود لإشغال الرأي العام الجزائري عن القضايا الحقيقية التي تعصف بالجزائر، وفي مقدمتها الفراغ السياسي الهائل الذي شل البلاد، وقتل الحياة الاجتماعية جراء غلاء المعيشة وتدهور قيمة الدخل الفردي للمواطن الجزائري، وتفشي الفساد المالي في دهاليز النظام.

لماذا يصور النظام في الجزائر حركة "الماك"، كبعبع يهدّد الوحدة الوطنية، علما أن حقائق الواقع تناقض مثل هذه المزاعم؟ ولماذا يشنّع أيضا بالمغني الأمازيغي فرحات مهنّي، الذي أسس هذه الحركة مع الباحث في اللغة البربرية سالم شاكر وعدد من الأفراد داخل الوطن وفي المهاجر الأوروبية وخاصة فرنسا، ولماذا يعتبرونه الجزائري الوحيد الذي زار إسرائيل في الوقت الذي نعرف أن النظام الجزائري عيّن خالدة تومي على رأس وزارة الثقافة لمدة 12 سنة، علما أنها قد صالت وجالت في أزقة تل أبيب قبل تعيينها في هذا المنصب الحساس، كما أن النظام الجزائري نفسه قد شارك بوفود رسمية في اجتماعات دولية كان للدولة العبرية فيها حضور كبير رسميا؟ وهل صحيح أن حركة "الماك" انفصالية، وإذا كانت كذلك فلماذا لم تسجل السلطات ضدها رفع السلاح، أو ممارسة العنف المباشر ضد مئات الآلاف من المواطنين المصنفين بالعرب والذين يعملون ويقيمون في المنطقة الأمازيغية ويتزوجون الأمازيغيات؟

وفي الحقيقة فإن ولادة ظاهرة "الماك" في العام 2002 تعود في الظاهر إلى قتل الدرك لطالب أمازيغي دون حق، ولكنها في الجوهر تعود إلى عدة عوامل أساسية متشابكة منها: إجهاض الانتخابات الديمقراطية في البلاد واستبدال الحلم الكبير، في إنشاء دولة العدالة والمساواة والتعددية السياسية، بكابوس الحكم العسكري والأمني ثم الفردي والعائلي والجهوي في دهاليز النظام.

لماذا يصور النظام في الجزائر حركة "الماك"، كبعبع يهدّد الوحدة الوطنية، علما أن حقائق الواقع تناقض مثل هذه المزاعم؟ ولماذا يشنّع أيضا بالمغني الأمازيغي فرحات مهنّي، الذي أسس هذه الحركة مع الباحث في اللغة البربرية سالم شاكر وعدد من الأفراد داخل الوطن وفي المهاجر الأوروبية وخاصة فرنسا، ولماذا يعتبرونه الجزائري الوحيد الذي زار إسرائيل في الوقت الذي نعرف أن النظام الجزائري عيّن خالدة تومي على رأس وزارة الثقافة لمدة 12 سنة، علما أنها قد صالت وجالت في أزقة تل أبيب قبل تعيينها في هذا المنصب الحساس، كما أن النظام الجزائري نفسه قد شارك بوفود رسمية في اجتماعات دولية كان للدولة العبرية فيها حضور كبير رسميا؟ وهل صحيح أن حركة "الماك" انفصالية، وإذا كانت كذلك فلماذا لم تسجل السلطات ضدها رفع السلاح، أو ممارسة العنف المباشر ضد مئات الآلاف من المواطنين المصنفين بالعرب والذين يعملون ويقيمون في المنطقة الأمازيغية ويتزوجون الأمازيغيات؟

وفي الحقيقة فإن ولادة ظاهرة "الماك" في العام 2002 تعود في الظاهر إلى قتل الدرك لطالب أمازيغي دون حق، ولكنها في الجوهر تعود إلى عدة عوامل أساسية متشابكة منها: إجهاض الانتخابات الديمقراطية في البلاد واستبدال الحلم الكبير، في إنشاء دولة العدالة والمساواة والتعددية السياسية، بكابوس الحكم العسكري والأمني ثم الفردي والعائلي والجهوي. التحف لم تعد تخبر عن تاريخ المنطقة وهي ليست قابلة للاستعمال إطلاقا. لعل ما قامت به المنظمات الدولية المعنية بالآثار من إعادة تصميم كل تفاصيل المعالم الأثرية المدمرة بطريقة الأبعاد الثلاثة، تخبر أن التوثيق وَضعها في مكانها الطبيعي والمألوف في نظر العالم الذي امتلكها عبر توثيقها، وتاليا لم يعد لها أصحاب ولا معنى خارج هذه العملية.

مسيحيو المنطقة مؤرشفون وموثقون جيدا وغير قابلين للاستعمال، وهنا تقف حدود علاقة العالم معهم، وتاليا فإن لا مشكلة أبدا في أن يصيبهم مصير المعالم التي دمرها تنظيم داعش. تكمن المفارقة في أن الحل الوحيد الذي يمكن أن ينجيهم من مثل هذا المصير، هو الانتقال من لحظة التحف إلى لحظة القتل، وهو ما ليست لديهم قدرة عليه.

دخل مسيحيو المنطقة عموما، ولبنان خصوصا، في حلف الأقليات دون أن تكون لديهم القدرة على الانسجام مع متطلباته الشاقة، التي لا يتم فيها الاعتراف بأي أقلية ما لم تكن قادرة على انتزاع دور لها من خلال ارتكاب المجازر. من هنا كان الاستثمار في الأكراد استثمارا آمنا وواضح المعالم، وكذلك كان الأمر مع الشيعة الذين نجحوا ليس في إقصاء الأقليات الأخرى في المنطقة وانتزاع دور أساسي لهم، بل استطاعوا عبر التحالف مع أميركا والغرب أن يهزموا الأكثرية السنية في سوريا والعراق.

ولعل النموذج الذي يقدمه مسيحيو لبنان بالغ الدلالة على مآل المسيحيين في المنطقة، فقد أنتج التحالف الثنائي بين القطبين المسيحيين الأكثر حضورا على الساحة أي ميشال عون وسمير جعجع تحت عنوان حقوق المسيحيين صيغا تسعى إلى تكريس خصوصية المسيحيين. سعى هذا التحالف إلى المطالبة بمنح المسيحيين الحق في انتخاب نوابهم عبر الأصوات المسيحية وحسب، عبر إقرار قوانين انتخابية طائفية من قبيل القانون الأرثوذوكسي.

يدل هذا الخطاب على أن المسيحيين في البلد باتوا أشبه بجمعية من مجتمعات المجتمع المدني تقدم مطالبها إلى السلطة.

لا شك في أن السلطة التي يتوجه إليها المسيحيون هي حزب الله. تم تكريس الحزب كضامن لحقوق المسيحيين منذ لحظة فرض ترشيح ميشال عون إلى سدة الرئاسة كمرشح لا بديل عنه سوى الفراغ، وصولا إلى النجاح في إيصاله إلى هذا المنصب بعد رضوخ الطرف السني. اتخذت رئاسة عون، الذي لا يزال حزب الله يصفه بأنه رئيس صنع في طهران، صيغة وصول مطلب حقوق المسيحيين إلى خواتيمه السعيدة. هكذا باتت حقوق المسيحيين جزءا من النفوذ الإيراني في المنطقة.

فقد المسيحيون دورهم الذي كان مرتبطا بفكرة الدولة دون أن يربحوا السلطة، ودون أن ينجحوا في أن ينتزعوا لأنفسهم، في ظل انعدام جدواهم العسكرية توصيف الطائفة.

> ولادة «الماك» تعود إلى عدة عوامل متشابكة منها إجهاض الانتخابات الديمقراطية في البلاد واستبدال الحلم الكبير، في إنشاء دولة العدالة والمساواة والتعددية السياسية، بكابوس الحكم العسكري والأمني ثم الفردي والعائلي والجهوي

في سوريا: قوات احتلال وشعب يقاوم

ثائر الزعزوع
كاتب سوري

❏ لم يكد يمر سوى يوم واحد فقط على "الاعتراف" الذي أدلى به رئيس هيئة الأركان المشتركة في القوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد حسين باقري الذي كشف من خلاله أن إيران أسست خلال السنوات الماضية أرضية لصناعة صاروخية في سوريا تسمح بإنتاج صواريخ في محافظة حلب، وأشار إلى أن تلك الصواريخ الموجودة بالمصنع في حلب استخدم بعضها ضد إسرائيل في حرب لبنان عام 2006، حتى بادر صبية ميليشيا حزب الله إلى تنظيم استعراض للقوة في مدينة القصير الواقعة تحت سيطرتهم منذ يونيو عام 2013. وأيا تكن التحليلات والتأويلات التي حاولت تفسير هذا التصرف الاستعراضي الوقح، الذي لا يقل وقاحة عن تصريح المسؤول الإيراني، والذي يتزامن مع الإشارات القادمة من واشنطن وتشير إلى أن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب سوف لن يشغل نفسه كثيرا بالشأن السوري، بل ربما سوف يسعى للتنسيق مع نظام دمشق مستقبلا، وهي الأسطوانة التي بدأ محور "المقاومة والممانعة" العزف عليها مؤخرا، إلا أننا يجب ألا نغفل من ناحية أخرى الأعداد المتزايدة من الصناديق التي تحمل جثث قتلى حزب الله وقيادات من الحرس الثوري الإيراني، بحيث أن أرقام أولئك القتلى بدأت تؤرق صانعي القرار في طهران، وهي تؤثر بشكل كبير على جمهور حزب الله تحديدا الذي لجأ في الكثير من المرات إلى دفن قتلاه داخل الأراضي السورية حرصا على عدم إثارة غضب ذلك الجمهور الذي لم يعد مقتنعا بأكاذيب المقاومة، ولا حتى بحماية المقامات الشيعية في سوريا. لذلك كان لا بد من هذا الاستعراض وتلك التصريحات غير المسبوقة والتي تأتي لتنسف كل ما سبقها من تبريرات كانت طهران حريصة على سوقها. لم يعد الأمر يتعلق بمستشارين عسكريين كما كانت تقول دائما بل تجاوزه إلى أبعد من ذلك بكثير، ليصل إلى حد الاعتراف بمصنع لصناعة الصواريخ، لم يكن من قبل مدرجا حتى على قائمة الأهداف الإسرائيلية المحتملة وهي التي استطاعت الوصول إلى عمق الأراضي السورية لتدمير العديد من المنشآت، لا خلال فترة الثورة ضد نظام دمشق بل قبل ذلك بكثير، وقد حققت إصابات محققة في غاراتها الجوية دون أن تتعرض لأي رد من أي طرف.

فهل قررت إيران تقديم مصنع صواريخها في حلب وجبة جاهزة لإسرائيل؟، وهي التي تعلم مقدار التنسيق بين القوات الروسية وبين السلطات الإسرائيلية، بل لعلها تأمل في أن تنفذ إسرائيل ضربة تدميرية تكسب بعدها سلطات طهران البعض من النقاط من جمهورها الذي يسمع تصريحات متوالية عن نصر قريب و"اندحار محور الشر" حسب أدبيات قم البالية، ولا يرى بعد أكثر من خمس سنوات سوى جثث أبنائه.

وبطبيعة الحال فإن الأمر نفسه ينطبق على عناصر ميليشيا حزب الله في القصير، ويمكن بالإضافة إلى ذلك اعتبارها رسالة إرهاب للداخل اللبناني الذي يوشك على الانتقال إلى مرحلة من التفاهم السياسي، بعد جملة من الاتفاقات حلت أزمة الرئاسة التي كان يعطلها الحزب نفسه، وقد تؤدي إلى استقرار نسبي، وهذا ما لا يريده الحزب الذي يعتاش على الفوضى، وسيشكل الاستقرار تهديدا كبيرا لكيانه الذي، وعلى الرغم من استعراضه العسكري، بات هشا، وبات يشكل عبئا على كاهل الدولة اللبنانية ويعطل أي تحرك باتجاه التنمية أو حل المشاكل العالقة، وهي أكثر من أن تحصى.

قد تكون السنة الحالية التي أشرفت على نهايتها أعطت دعما كبيرا لنظام الأسد وحلفائه خاصة بعد التدخل الروسي والذي جعلهم يكسبون الكثير من النقاط على حساب كتائب الثوار وقوات المعارضة السورية، ويمضون في رسم خرائطهم التي يحلمون بأن تصبح واقعا، وقد جعلهم كل ذلك يتوهمون أنهم قادرون على حسم المعركة لصالحهم، إلا أنهم تناسوا بأن الشعب السوري يعتبر وجودهم احتلالا، ولم تسجل كتب التاريخ أن احتلالا استطاع أن يبقى في أرض فيها شعب يقاوم ويعلم أولاده في الكهوف، كما أظهرت الصور التي رآها العالم، كي يبقى على قيد الحياة.

> لم تسجل كتب التاريخ أن احتلالا استطاع أن يبقى في أرض فيها شعب يقاوم ويعلم أولاده في الكهوف، كما أظهرت الصور التي رآها العالم، كي يبقى على قيد الحياة

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«فرض رسوم عالية على واردات السيارات وغيرها من المنتجات الواردة إلى الولايات المتحدة، سيضر بصناعة السيارات الأميركية وبالاقتصاد الأميركي ككل».

مارك فيلدز
الرئيس التنفيذي لمجموعة فورد الأميركية

«نتوقع أن تصل قيمة صادرات روسيا من المنتجات الزراعية في العام الحالي إلى نحو 15 مليار دولار، مقابل واردات بنحو 20 مليار دولار».

ألكسندر تكاتشوف
وزير الزراعة الروسي

أزمة السيولة النقدية تقود الاقتصاد الليبي إلى حافة الكارثة

● المصارف تجمد أموال الزبائن خشية نفاد السيولة ● تراجع سعر الدينار في السوق السوداء يرفع الأسعار

تزايدت معاناة المواطنين الليبيين مؤخرا بسبب صعوبة الحصول على السيولة النقدية، نظرا إلى عجز المصارف عن توفير الأموال التي يطلبونها، ما يدفع اقتصاد البلاد إلى حافة الانهيار جراء الشلل التام الذي يضرب كافة القطاعات.

أزمة حتى في الطوابير

❑ **طرابلس** – تلقي أزمة شحّ السيولة النقدية التي تعيشها ليبيا منذ أشهر طويلة، بظلالها على كامل مناحي الحياة في البلاد، إلى درجة أن أصحاب الودائع لا يملكون أموالا في جيوبهم لعجزهم عن سحب الأموال.

ويتدافع المئات من الزبائن أمام البنوك في العاصمة الليبية طرابلس، الذين ينتظرون منذ أسابيع وربما شهور لسحب الأموال في دلالة واضحة على النقص الحاد في السيولة.

ويعاني سكان العاصمة الليبية ومعظم أنحاء البلاد من الشلل الاقتصادي واختفاء معظم السلع الأساسية من الأسواق لانحسار عمليات الاستيراد بسبب نقص السيولة وارتفاع الأسعار نتيجة تراجع الدينار مقابل العملات الأجنبية في السوق السوداء.

وفي أحسن الأحوال، أصبح الانتظار يوميا لساعات طويلة أمام المصارف، أمرا روتينيا بالنسبة إلى عدد كبير من المواطنين المحتاجين لسحب جزء من أموالهم.

وهذا المشهد، الذي صار مألوفا، يشكل علامة صارخة على انزلاق ليبيا إلى انهيار اقتصادي رغم ثروتها النفطية وعدم قدرة الحكومة على إحراز تقدم صوب إنهاء أعوام من الاضطرابات السياسية والصراعات المسلحة.

ويقضي محمد الفيتوري (25 عاما) يوميا مدة ساعتين إلى 3 ساعات أمام المصرف، على أمل الحصول على جزء من راتبه الشهري، أو راتب خالته التي أعطته توكيلا منذ أشهر لاستلامه.

ويقول محمد إن "الناس هنا تعبوا من الانتظار، حسابي فيه رصيد مالي، لكن موظف المصرف يقول لي، عندك في الحساب ألف، أو

البنك الدولي:
ليبيا تعاني من عجز مالي ضخم، تغطيه من احتياطياتها من العملة الأجنبية

مصرف الوحدة، أحد أكبر المصارف في ليبيا، سبق وأن أعلن أن خزائنه خاوية

ألفان أو عشرة آلاف.. لكن للأسف ليس هناك نقود". وأضاف "أعرف شخصا في حسابه 180 ألف دينار (140.7 ألف دولار) ولا يملك دينارا واحدا في جيبه، ولكن مجرد أرقام لا يمكنه أن يستفيد منها، إنه لا يجد كيف يوفر قوت أولاده اليومي".

ولا يعطي المصرف أكثر من 200 دينار للفرد الواحد، أيا كان المبلغ الذي يملكه في حسابه، يعني كل هذا الانتظار هو من أجل هذا المبلغ الذي لم يعد يوفر شيئا.

ويعتبر طارق، وهو موظف حكومي في إحدى الوزارات، نفسه محظوظا، حيث يصله راتبه إلى بيته دون الوقوف في الطابور ودون عناء الانتظار.

وقال "شقيقي يعمل في إحدى المصارف وهو من يتكفل بسحب راتبي، لقد انتشرت الواسطة والمحسوبية في القطاع البنكي للحصول على الراتب".

وتنظر حكومة الوفاق الليبية، إلى أن سببا آخر مرتبط بتفاقم أزمة السيولة في البلاد، هو أن المواطن لم يعد يثق في القطاع المصرفي بغرض إيداع الأموال، ويبقيها لديه تحسبا لأزمة أكبر من هذه الحالية. وتسبب تفاقم أزمة السيولة المالية والصعود السريع لمعدل التضخم في تبديد الآمال في قدرة حكومة الوفاق على إحلال الاستقرار.

وقال الباحث في العلوم السياسية وليد الأطرش إن "أزمة السيولة التي تمر بها ليبيا هي أزمة هيكلية مرتبطة ببنية الاقتصاد الليبي المعتمد أساسا على النفط".

وأضاف أن "الأزمة لها سببان؛ الأول هو تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، وذلك من شأنه أن يقلل من عائدات الخزينة الليبية، التي تعتمد على النفط فقط".

وأضاف "الأمر الثاني، هو تراجع إنتاج ليبيا للنفط جراء عدم الاستقرار السياسي جرّاء الصراعات، وهو ما سبب تراجعا كبيرا في مداخيل الخزينة من الدولار".

ولم يجد التجار الليبيون ما يكفي من الدولارات والعملة الصعبة للتجارة واستيراد السلع إلى السوق المحلية الليبية، التي تعتبر سوقا استهلاكية تعتمد على التوريد أساسا.

ورغم كل محاولات الحكومة في استيعاب هذه الأزمة بطرق مختلفة، من قبيل إمكانية الدفع من خلال البطاقات وهو ما يجنب الدفع نقدا، لكن هذا غير مجد فالمشكلة عميقة ومرتبطة أساسا بمداخيل الدولة وبالثقة في المصارف، بحسب الأطرش. وسبق أن قال مصرف الوحدة، أحد أكبر المصارف في ليبيا، إن خزائنه خاوية حتى إشعار آخر.

ويقول البنك الدولي إن إيرادات ليبيا من النفط هبطت إلى مستويات قياسية في وقت سابق من العام، وتعاني البلاد من عجز ضخم، تغطيه من الاحتياطيات الأجنبية التي انخفضت إلى 43 مليار دولار في نهاية 2016، من أكثر من 100 مليار دولار منذ 3 سنوات.

وتسببت القيود الصارمة المتعلقة بالحصول على العملة الصعبة في ولادة سوق غير رسمية مزدهرة للصرف، حيث هبط الدينار مؤخرا إلى مستوى منخفض جديد بلغ نحو 5.25 دنانير مقابل الدولار. وأدّت الضغوط المالية إلى نقص في المنتجات الغذائية المدعمة، وهو ما دفع أسعار الغذاء إلى الصعود بنسبة 31 بالمئة في النصف الأول من هذا العام. ويقول خبراء إن أزمة السيولة في ليبيا لن تحل من دون تحسن الوضع الأمني والثقة في النظام المصرفي، مؤكدين أن وصول أوراق النقد الجديدة المرسلة من بريطانيا إلى طرابلس ومن روسيا إلى الشرق سيساعد قليلا على تحسن الوضع.

وتملك ليبيا أكبر احتياطات النفط في أفريقيا والمقدرة بنحو 48 مليار برميل، وكانت تنتج 1.5 مليون برميل يوميا في 2011، لكن إنتاجها تراجع كثيرا بسبب الفوضى.

تعويم الجنيه المصري يهدد المطابع وسوق الكتب بالإفلاس

● ارتفاع تكلفة الخامات يدفع 20 مطبعة إلى تعليق نشاطها ● قرارات الحكومة تغير ملامح قطاع صناعة النشر في البلاد

طالت التداعيات السلبية لقرار الحكومة المصرية تحرير سعر صرف الجنيه أمام العملات الرئيسية، وانخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار، حرفة الطباعة وسوق الكتب، حتى أصبح الكثير من المطابع يواجه خطر الإفلاس، بينما علق البعض منها نشاطه إلى حين.

أحمد حافظ

❑ أدّى تحرير سعر صرف الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية إلى ارتفاع أسعار خامات الطباعة إلى الضعف، لا سيما وأن عددا كبيرا من المطابع التي تستحوذ على طباعة الكتب في السوق المحلية عقدت صفقات تعاقد قبل قرار البنك المركزي.

وأمام هذا الوضع الصعب، باتت المطابع أمام خيارين، إما الانسحاب من التعاقدات المبرمة مع الشركات ودور النشر والجهات الحكومية وخسارة الشرط الجزائي المقرر عليها في حالة الانسحاب، أو الاستمرار في الطباعة وتكبد الخسائر للحفاظ على سمعتها.

وقال أحمد جابر، رئيس غرفة الطباعة باتحاد الصناعات المصرية، إن "تعويم الجنيه دفع نحو 20 مطبعة خاصة حتى الآن إلى التوقف عن الطباعة والخروج من مناقصات طباعة الكتب للمدارس، ما يهدد بعدم طباعة المناهج في الفصل الدراسي الثاني".

وأوضح لـ"العرب" أن 50 مطبعة أخرى تدرس الانسحاب من سوق طباعة الكتب المدرسية، في حال رفضت الحكومة تحمل فرق الأسعار، فضلا عن أن دور النشر نفسها لن تجد المطابع التي تتعامل معها، لأن الخامات المستخدمة في الطباعة ارتفعت أسعارها.

ويواجه عدد كبير من المطابع حاليا خطر الإفلاس لعدم وفائها بالالتزامات المبرمة بينها وبين عدة جهات حكومية، وخاصة أن 80 بالمئة من خامات الطباعة مستوردة، كما أن تكلفة الطباعة أصبحت مرتفعة.

وهذا الأمر، وضع وزارة التربية والتعليم في مأزق حقيقي، جراء عدم طبع كتب الفصل الدراسي الثاني حتى الآن، والمفترض أن يكون قد تم البدء في طباعتها أواخر الشهر الماضي، ليتم توزيعها على طلاب المدارس مع انتهاء إجازة منتصف العام في مارس المقبل. وتطبع الوزارة للمدارس نحو 80 مليون كتاب لجميع المراحل التعليمية، وبسبب الخلاف الحاصل بينها وبين المطابع الخاصة حول تعديل سعر الطباعة توقفت الأمور تماما، وأصبح الأمر بيد الحكومة، إما بدفع الفارق وإما بفسخ التعاقد والاعتماد على المطابع الحكومية.

حضر القلم وغاب القرطاس

أحمد جابر:
تدرس قرابة 50 مطبعة الانسحاب من سوق طباعة الكتب المدرسية

ويقول اتحاد الناشرين المصريين إن ارتفاع سعر الدولار أثر سلبا على صناعة النشر وقد يؤدي إلى خروج الكتاب المصري من المنافسة العربية، ومن المعروف أنه كان الأقل سعرا، ومع ارتفاع الدولار فإن ثمن الكتاب سوف يرتفع بشكل كبير.

وكان سعر طن الورق قبل تعويم الجنيه يبلغ 6.45 آلاف جنيه (430 دولارا)، بينما وصل سعره بعد ارتفاع الدولار إلى 15 ألف جنيه (ألف دولار)، كما ارتفعت تكلفة استيراد الحبر بـ120 بالمئة، والغراء إلى الضعف، يضاف إلى هذا الفارق ارتفاع ضريبة القيمة المضافة، فضلا عن ارتفاع سعر الفائدة على القروض.

وأكد رأفت حمدي، صاحب مطبعة لـ"العرب" أنه تعاقد على طباعة مليون كتاب لإحدى المكتبات المدرسية الخاصة، حينما كان سعر الدولار بالبنوك يعادل 8.88 جنيهات، ما تسبب في أن يفسخ التعاقد ويسدد 6.6 آلاف دولار غرامة مالية والتوقف عن الطباعة.

وحتى سوق الكتب، لم تكن بمنأى عن التأثر بقرار البنك المركزي حيث ارتفعت أسعار الكتب إلى أرقام خيالية، ما تسبب في تراجع حركة البيع، مع قلة المعروض من الكتب الحديثة لإحجام المطابع نفسها عن إبرام تعاقدات جديدة على طباعة الكتب.

وفي جولة لـ"العرب" على عدد من المكتبات المدرسية التي تبيع الكتب الخاصة، سواء لطلاب المدارس أو الجامعات، تبين ارتفاع الأسعار بنسب وصلت أحيانا إلى 70 بالمئة عن العام الماضي، ما تسبب في تراجع نسب البيع.

ويرى حسام عبدالرحمن، رئيس شعبة الكتاب باتحاد الصناعات المصرية، أن السعر العادل للكتب والطباعة لا بدّ أن يزيد بنسبة مئة بالمئة لمواكبة تطورات القرارات الاقتصادية الأخيرة وتبعاتها على سوق الكتب وحرفة الطباعة.

وأكد لـ"العرب" أنه من المستحيل أن تستمر المطابع والمكتبات ودور النشر في السوق دون رفع الأسعار بعد مضاعفة جميع مراحل الإنتاج.

2.2 مليار دولار وفرتها بنوك مصر منذ التعويم

❑ **القاهرة** – كشف مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مجلس الوزراء المصري، أمس، أن المصارف وفرت نحو 2.2 مليار دولار لتلبية احتياجات الزبائن منذ تعويم الجنيه.

وأضاف المركز في بيان صحافي ردا على شائعات برفض البعض من المصارف بيع النقد الأجنبي لزبائنها بدعوى عدم توافره وأنه تواصل مع البنك المركزي، الذي أكد أن "البنوك تعمل على تدبير كافة المتطلبات الفعلية للزبائن من النقد الأجنبي".

وكان المركزي قد أعلن تعويم الجنيه مطلع هذا الشهر لينهي ربطه عند 8.8 جنيهات للدولار ورفع أسعار الفائدة بواقع 300 نقطة أساس لتحقيق استقرار العملة المحلية. وأكد أحمد كوجك، نائب وزير المالية المصري أن الحكومة راضية عن تحركات سوق المال منذ تعويم الجنيه، وأن تدفقات النقد الأجنبي على النظام المصرفي في صعود.

وقال متحدثا إلى مجموعة صغيرة من الصحافيين الأجانب خلال مؤتمر مالي في دبي إن "التقلبات أمر عادي بعد تعويم العملة وإن حركة الجنيه لم تكن مفاجئة أو تبعث على القلق".

وأشار كوجك مهندس خطة الإصلاح الاقتصادي المصري إلى أن "البنوك تتنافس، ونرى أن الأسعار تعلو وتهبط، ولكل بنك سعر البيع والشراء الخاص به.. كل المكونات لنظام مرن وفعال متوفرة الآن".

وتراجعت قيمة الجنيه مقتربا من 18 جنيها للدولار بعد تحرير سعر صرفه أمام العملات الرئيسية، في مسعى لجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي والقضاء على السوق السوداء للدولار.

وعاشت مصر في السنوات القليلة الماضية حالة تدهور اقتصادي وسط تفاقم عجز الموازنة وارتفاع التضخم وتراجع إنتاج الشركات والمصانع وشح شديد في العملة الصعبة في ظل غياب السائحين والمستثمرين الأجانب وتراجع إيرادات قناة السويس.

اقتصاد

«عملية توريد النفط ستتوقف نهائيا بدءا من العام المقبل، فمشروع موازنة السنة المالية المقبلة لا يتضمن أي برنامج لاستصدار تراخيص الاستيراد».

عباس كاظمي
المدير التنفيذي للشركة الإيرانية لتوزيع المشتقات النفطية

«البنك قرر تقديم الشريحة الثانية البالغة مليار دولار من قرض قيمته ثلاثة مليارات دولار إلى مصر، بحلول أوائل يناير المقبل».

حافظ غانم
نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

دول الخليج تضع اللمسات الأخيرة لتنفيذ إستراتيجية توظيف المواطنين

● التوطين يرفع نشاط القطاع الخاص ويعزز معدلات النمو ● الخطط الاستثمارية الحالية تستهدف توظيف نحو مليوني خليجي

تسارعت خطوات دول الخليج نحو تنفيذ إستراتيجية موحدة تهدف إلى توظيف المواطنين الخليجيين، والتقليل من العمالة الوافدة التي تكلف دول المنطقة مليارات الدولارات، وبدأت آثار ذلك تظهر مع استمرار تراجع أسعار النفط.

اكتساب المهارات لتغيير النمط السائد

❑ **الرياض** – دخل مشروع توطين وظائف الخليجيين مرحلة جديدة بعد اعتماد مجموعة من الأنظمة والقرارات التي تبنتها حكومات دول الخليج، من أجل تعيين أبناء المنطقة المؤهلين في الوظائف المناسبة لكفاءاتهم.

ووافق وزراء العمل في دول الخليج، أمس، على تشكيل فريق توطين خليجي موحد لدراسة وتعزيز فرص توظيف الخليجيين ولا سيما في القطاع الخاص.

ويهدف هذا التحرك إلى الحد من آثار عدم تجانس القواعد التنظيمية واختلافها بين بلد وآخر، الأمر الذي يكبد أصحاب العمل خسائر كبيرة، فضلا عن مساهمة الحكومات في تغطية تكلفة العمالة الوافدة.

وقال مفرج الحقباني، وزير العمل السعودي خلال ترؤسه لاجتماع لجنة وزراء العمل في دول الخليج إن "الفريق سيقوم بمراجعة فرص التوظيف المتاحة في أسواق العمل الخليجية".

وأوضح أن دول الخليج تعمل حاليا على تحقيق مفهوم المواطنة الخليجية والسوق الخليجية المشتركة وتحديد العقبات والتحديات التي تواجه ذلك.

وتسابق دول الخليج الزمن لتحويل أزمة انهيار أسعار النفط إلى فرصة لإطلاق قدرات مجتمعاتها الشابة من خلال تشجيع العمل والابتكار للتاقلم مع مرحلة النفط الرخيص، بعد أن حققت الثروة النفطية الازدهار لتلك الدول الخليجية على مدى عشرات السنين.

مفرج الحقباني:
فريق التوطين سيراجع فرص التوظيف المتاحة في أسواق العمل

ومع توجهها إلى التكتل أكثر في ظل التقلبات الاقتصادية التي أجبرتها على تغيير سياستها بالالتجاء إلى تنويع اقتصادياتها، فإن الاعتماد على أبناء الخليج وتسهيل حركة العمل بينهم، يبدو أنهما من الخطوات الأهم للقضاء على البطالة وتقليل الآثار الخطرة للعمالة الوافدة.

معهد شؤون الأفراد والتنمية بالشرق الأوسط: دخول المرأة الخليجية لسوق العمل سيغير مفاهيم التوظيف

وتشهد السعودية، على سبيل المثال، نسبة بطالة لدى مواطنيها بلغت 11.6 بالمئة حتى نهاية الربع الثاني من العام الجاري بعدد عاطلين عن العمل يبلغ قرابة 650 ألف فرد، وفق أرقام مؤسسة الإحصاء العامة.

وتسعى الخطط الجديدة إلى تفعيل دور القطاع الخاص في مسيرة التكامل الاقتصادي الخليجي وصولا إلى الوحدة الاقتصادية الكاملة وتعزيز دورها في ترسيخ المواطنة الكاملة.

ولعل أبرز المفاهيم الجديدة في التوظيف الخليجي اجتياح المرأة لسوق العمل، إذ تظهر أرقام معهد شؤون الأفراد والتنمية في الشرق الأوسط أن النساء يشكلن 26 بالمئة من إجمالي القوى العاملة في المنظمات والشركات الإقليمية حاليا.

وبفعل الإستراتيجية الجديدة، تزايد إقبال المواطنين السعوديين على وظائف القطاع الخاص بعد أن أطلقت وزارة العمل في وقت سابق هذا العام برامج لتوطين البعض من المهن ضمن "رؤية السعودية 2030".

وتسعى مختلف القطاعات إلى الاستجابة لتلك التوجهات في سوق العمل، والسعي نحو إيجاد الوظائف المناسبة للخليجيين وفق المؤهلات المتوافرة داخل سوق الشغل، وإيجاد البرامج الحقيقية لإحلالهم داخل قطاعات الأعمال المختلفة.

ويشهد القطاع الخاص في دول الخليج في السنوات الأخيرة العديد من المشكلات بسبب قلة الأيدي العاملة التي تواكب حاجيات المؤسسات المشغلة.

وتتوقع الخطط الاستثمارية الجديدة في الخليج استحداث نحو 6 ملايين وظيفة خلال السنوات الثلاث المقبلة، وهي تسعى لحصول المواطنين الخليجيين على ثلث تلك الوظائف بعد إصلاح قوانين وتطوير مخرجات التعليم وإعادة هيكلة الأجور.

وأدى الاقتصاد الريعي الخليجي على مدى عقود إلى نشوء أجهزة حكومية متضخمة، تمكنت من استيعاب جزء كبير من الأيدي العاملة المحلية، ولكن قدرتها على امتصاص المزيد من الأيدي العاملة الوطنية أصبحت محدودة في السنوات الأخيرة.

وعانت دول الخليج الست على مدار عقود من أن معظم الوظائف المتولدة عن نمط النمو الاقتصادي الراهن، تكون ضعيفة الرواتب وتتطلب مهارات محدودة، مما يزيد الطلب على الأيدي العاملة الأجنبية، ولذلك تسعى إلى تغيير نمط النمو الاقتصادي بصورة جذرية وتصحيح الخلل في سوق العمل من خلال رفع تكلفة العمالة الأجنبية وتحديد نسب التوطين في البعض من القطاعات وتطوير برامج التعليم والتدريب خصوصا مع دخول موازناتها في عجز جراء تراجع عائدات النفط.

ويقول خبراء إن القطاع الخاص يفتقر إلى الحوافز الكافية لتشغيل المواطنين الذين يفضلون العمل في القطاع العام بسبب الرواتب المرتفعة، مما يشكل تحديا كبيرا للحكومات التي تحمل مخاطر ديموغرافية لجهة طغيان عدد الوافدين على عدد المواطنين.

ولا يزال حجم إنجازات القطاع الخاص الخليجي في سوق العمل متدنيا إذ حذر صندوق النقد الدولي مرارا دول الخليج من ارتفاع البطالة بين مواطنيها، ورجح أن يصل عدد العاطلين إلى ثلاثة ملايين شخص بحلول 2020، إذا لم تتخذ إجراءات لإصلاح سوق العمل سريعا. لكن الصندوق في المقابل، يتوقع أن يوفر القطاع الخاص في منطقة الخليج أكثر من 600 ألف فرصة عمل جديدة للخليجيين بحلول 2018، وهو ما يمثل نصف عدد السكان من المواطنين الذين سيدخلون سوق العمل بحلول نهاية 2016.

ويتنبأ الصندوق حاليا بانخفاض النمو الاقتصادي في دول الخليج إلى نحو 2.8 بالمئة في 2016، من 3.25 بالمئة في 2014.

تحديات مؤتمر الاستثمار في تونس: النجاح أو الفوضى

طارق القيزاني
صحافي تونسي

❑ تطمح تونس من وراء المؤتمر الدولي لدعم الاقتصاد والاستثمار، نهاية نوفمبر، إلى تعبئة دولية لرؤوس الأموال ومشاريع الاستثمار كأحد الحلول العاجلة لإنعاش الاقتصاد المتهاوي. ولكن هل بذلت الديمقراطية الناشئة ما يكفي حقا لتحفيز المستثمرين؟

سيكون المؤتمر، من دون شك، بمثابة الفرصة الأخيرة لأنها المحاولة الثالثة من نوعها التي تدفع بها تونس من أجل تعبئة دولية، بعد مناشدتها المجتمع الدولي في قمة مجموعة الدول الثماني عام 2011، ومن ثم مؤتمر حكومة المهدي جمعة المؤقتة عام 2014 للاستثمار في الديمقراطية الناشئة.

فمع كل حملات التسويق التي رافقت تلك الدعوات، فإنه لم يكن لها أيّ أثر لاحق في منح دفعة للاستثمار. وثمة أسباب وجيهة خلف ذلك؛ فبلا شك، فقدت تونس، على مدى السنوات الأخيرة، الكثير من الزخم وعناصر الجذب للاستثمار الخارجي، نتيجة لعوامل أمنية وتبعات المرحلة الانتقالية التي أدّت، بشكل أساسي، إلى تراخي الدولة وسلطة القانون وتعميم الفساد.

مثلا، عدا النوايا الحسنة والحرب الكلامية ضد الفساد فإن الأرقام حتى الآن لا تشير إلى أي نقطة ضوء في هذا المسار إذ أن عددا قليلا فقط من بين الآلاف من ملفات الفساد المعروضة على القضاء وجد طريقه إلى التسوية، بينما يحول التداخل بين ما هو قضائي وسياسي ومالي دون الخوض بشفافية في أغلب باقي الملفات.

وتزداد الصورة غموضا مع ترديد رئيس هيئة مكافحة الفساد بشكل علني ودون مواربة في وسائل الإعلام من أن الفساد يضرب أطنابه حتى اليوم، بعد خمس سنوات من الانتقال السياسي، داخل دوائر الحكم نفسها وأن عددا من الملفات التي تنظر فيها الهيئة، تتضمن إدانات صريحة لفاعلين في السياسة.

وعموما، فإن ترتيب تونس بحسب ما تورده منظمة الشفافية الدولية في تقريرها لعام 2015، والذي يأتي في المركز 76 من بين الدول الأقل شفافية وفسادا، يحمل الكثير من الدلالات لا سيما وأنه ظل مراوحا لمكانه على مدى سنوات (المركز 79 عام 2014 والمركز 77 في 2013) ما يعكس فشل السلطة في انتهاج سياسة أكثر فعالية لمكافحة الفساد.

وبالنتيجة فإن المخاوف، اليوم، باتت كلها منصبة بحسب تقدير الخبراء على إمكانية إحجام مؤسسات مالية عن إقراض تونس، بسبب بطء نسق الإصلاحات وتعثرها، من ناحية، مقابل نمو اقتصادي ضعيف وتدنّ كبير في نسب الإنتاج وتقادم البنية التحتية، من ناحية أخرى.

وما يعزز تلك المخاوف علاقة شدّ الحبل بين الحكومة والنقابة المركزية القوية والممثلة في الاتحاد العام التونسي للشغل، وهي علاقة ظلت متأرجحة مع حكومات ما بعد الثورة منذ 2011 بسبب ثورة العمال والقطاعات المهنية على أوضاع مهينة توارثوها على مدى عقود.

وعلى أيّ حال، فإنه لا يمكن تجاهل أن جزءا كبيرا من الاستقرار المنشود لضخ الاستثمارات في تونس يتوقف على إيجاد توافق داخل هذه العلاقة، مع أنها اليوم تصطدم باختبار حقيقي يرتبط بأزمة الزيادات في الأجور في القطاع العام ونوايا الحكومة بتعليقها حتى عام 2019 تحت وطأة الأزمة المالية وضغوط الجهات الدولية المانحة.

وفي الواقع، فإن مؤتمر الاستثمار يأتي وسط مناخ فيه الكثير من التجاذب بين الحكومة واتحاد الشغل بشأن قانون المالية، لكونه ينطوي على إجراءات تقشفية وضريبية تطال طبقة العمال ويهدد بتفجير قلاقل اجتماعية، وهو تجاذب أخذ بعدا سياسيا داخل البرلمان مع رفض أحزاب المعارضة وحتى شق من أحزاب السلطة تمرير القانون.

ويخشى في نهاية المطاف أن يتحول النقاش والتصويت على القانون بمثابة تصويت ضمني على الثقة في الحكومة لأن رفض تمريره سيعني، ولو رمزيا، فقدان الحكومة لغطائها السياسي كحكومة وحدة وطنية، ما يضع بذلك مستقبل الاستقرار السياسي برمته موضع شك.

وبين ضغوط الداخل والخارج فإن شكاوى المؤسسات الاقتصادية، في تونس، لا تقل هي الأخرى عن شكاوى العمال والموظفين. فالأرقام التي أوردتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية العام الماضي تصنف تونس من بين الدول الأعلى من حيث العبء الضريبي على المؤسسة بنحو 31.3 بالمئة وهي الأعلى في إفريقيا، مقابل 28.5 في المغرب الوجهة المنافسة الأولى لتونس في المنطقة.

وإذا أضفنا إلى ذلك نسبة المدفوعات البالغة نحو 60 بالمئة من أرباح المؤسسة مقابل 32 بالمئة كمعدل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فإن الأمر يصبح أكثر تعقيدا أمام جهود تحفيز الاستثمار الخارجي.

المخاوف باتت منصبة على إمكانية إحجام المؤسسات المالية الدولية عن إقراض تونس، بسبب بطء نسق الإصلاحات في ظل نمو اقتصادي ضعيف

وحتى قانون الاستثمار الجديد الذي تمّ الإعلان عنه على عجل، قبل موعد المؤتمر لتحفيز المستثمرين، فإنه لم يكشف بشكل كامل ودقيق عن المزايا المالية والضريبية، وأبقى جوانب كثيرة معلقة إلى حين صدور أوامر ترتيبية.

ولكن الأزمة تبدو أعمق من مجرّد إصدار قانوني، إذ تظل هذه الخطوة فاقدة لجدواها ما لم تسرع الحكومة بمكافحة البيروقراطية وهي المعضلة الرئيسية أمام الاستثمار الخارجي إلى جانب إعادة تطوير الإدارة وتبسيط الإجراءات للمستثمرين.

مع كل هذه العوامل، فإنه ليس واضحا ما إذا كان المؤتمر القادم سيكون بالفعل طوق نجاة لتونس المتعطشة للاستثمار وتدفق رؤوس الأموال، أم أنه سيكون مجرّد تسويق جديد لسياسات وخطط قديمة وعقيمة. وفي كل الأحوال، لا توجد خيارات كثيرة أمام الديمقراطية الناشئة سوى تقديم شيء مختلف ومقنع لشركائها لأن أيّ نتائج أخرى خلاف ذلك ستعجّل بدفع الفوضى إلى أول منعطف.

عجز الميزانية يدفع الكويت لمزيد من التقشف

❑ **الكويت** – أصبح العجز في الميزانية الكويتية يتكرر بشكل سنوي مما دفع الحكومة إلى التجاوب مع نصائح صندوق النقد الدولي بخصوص التقشف ورفع الضرائب رغم خطورة هذه الخطوة الاقتصادية على الحياة السياسية في البلاد.

وأوصى الصندوق الكويت باعتماد المزيد من التقشف لاستيعاب العجز في ميزانيتها الناجم عن تراجع أسعار النفط وذلك رغم المخاطر السياسية الجدية التي ترافق مثل هذه السياسة.

وكشف وزير المالية الكويتي أنس الصالح في وقت سابق أن عجز الميزانية العامة للدولة سيبلغ نحو 31.5 مليار دولار في ميزانية السنة المالية الحالية.

وسجلت الكويت العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، في آخر ميزانية لها عجزا بقيمة 15 مليار دولار، وهو أول عجز منذ 16 عاما، وقد وصل العجز في الموازنة الحالية لحد الآن إلى 12 مليار دولار.

واعتمدت الحكومة الكويتية سلسلة أولى من إجراءات التقشف بينها رفع أسعار المنتجات النفطية والماء والكهرباء، وغيرها من الخدمات، لكنها لم تقم برفع الدعم عن الوقود.

وأدت هذه الإجراءات إلى أزمة سياسية وإلى حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات تشريعية ستنظم في الـ26 من نوفمبر الحالي.

وأرجع الصالح الانخفاض في مقدار العجز الفعلي للميزانية مقارنة مع المتوقع إلى زيادة كمية مبيعات النفط الخام عن المستوى المقدر في الميزانية، فضلا عن حزمة الإجراءات وقرارات الترشيد التي اتخذتها الحكومة مطلع العام الجاري. ورغم هذه الإجراءات، فإن الكويت تحتاج إلى قرابة 116 مليار دولار لتمويل عجز الميزانية للسنوات الخمس المقبلة، بحسب ما أورد الصندوق في تقرير نشر في وقت مبكر أمس.

وتعاني الكويت كباقي دول الخليج والدول المنتجة للنفط من أزمة حادة بسبب استمرار تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية جراء الفائض في المعروض، فضلا عن سياسة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب المقترحة لقطاع الطاقة في بلاده.

116
مليار دولار تحتاجها الكويت لتمويل عجز الميزانية للسنوات الخمس المقبلة، وفق صندوق النقد

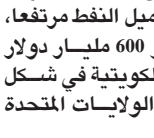

أنس الصالح:
عجز الميزانية العامة للدولة للسنة الجارية سيبلغ 31.5 مليار دولار

وشجع التقرير الكويت على المضي قدما لاعتماد سياسة أفضل لترشيد الدعم على المنتجات النفطية التي بلغت نحو 7 مليارات دولار في آخر ميزانية التي انتهت في مارس الماضي، مؤكدا على ضرورة اتخاذ إجراءات أخرى.

كما دعا صندوق الحكومة إلى مراقبة حجم الأجور وزيادة الموارد غير النفطية. واعتمدت الحكومة في وقت سابق من هذا العام خطة في هذا الاتجاه تنص خصوصا على تنظيم كتلة الأجور التي تمثل قرابة نصف النفقات العامة.

لكن هذه الخطة واجهت معارضة شديدة داخل البرلمان المنحل، كما أنها مرفوضة من معظم المرشحين للانتخابات المقررة هذا الشهر. ولسد العجز في الميزانية، لجأت السلطات الكويتية إلى احتياطياتها النقدية، كما قررت اللجوء إلى الاقتراض الخارجي لتوفير قرابة عشرة مليارات دولار.

ويتوقع أن تشهد الموازنة في الكويت، البالغ عدد سكانها 1.3 مليون مواطن وثلاثة ملايين أجنبي، عجزا بمقدار 29 مليار دولار في السنة المالية التي تبدأ في أبريل القادم.

ووفقا لصالح، فقد بلغ متوسط سعر برميل النفط خلال السنة المالية الماضية أقل من 42 دولارا، مقارنة مع 80 دولارا للبرميل في السنة المالية السابقة.

وكانت الحكومة الكويتية قد أقرت، في وقت سابق من العام الجاري، خطة إصلاح تفرض فيها ضرائب على العديد من القطاعات وترشيد النفقات وزيادة الإيرادات وخصخصة مشاريع حكومية.

وحققت الكويت على مدى السنوات الماضية، عندما كان سعر برميل النفط مرتفعا، فائضا ماليا يقدر بنحو 600 مليار دولار تديرها هيئة الاستثمار الكويتية في شكل ممتلكات في أغلبها، في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا.

حياة السياسة

«حينما تكون لطيفا ستلهم الآخرين أن يكونوا كذلك، وحينما تدخل السعادة في نفوس الآخرين بلطفك فأنت تصنع جرعة من السعادة لنفسك أيضا».

عهود الرومي
وزيرة السعادة الإماراتية

«نحاول قدر المستطاع، من خلال زياراتي لكل المؤسسات التعليمية في لندن، إيجاد بيئة آمنة يستطيع فيها كل واحد منا أن يربي أطفاله بسلام».

صادق خان
عمدة لندن

الأميرة للا حسناء تجسد روح القيم البيئية في قمة مراكش

● رئيسة مؤسسة محمد السادس للبيئة تضفي على «كوب 22» زخما كبيرا للحفاظ على الأرض

تألق على الدوام

أظهرت الأميرة المغربية للا حسناء مسؤولية عالية في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ، الذي تستضيفه مدينة مراكش، ليس لنشاطها الاجتماعي الذي دأبت عليه دائما، بل لكونها تجسد روح القيم البيئية، التي ينادي بها المجتمع الدولي للنهوض بواقع مناخ كوكب الأرض.

رياض بوعزة

❏ أثبتت الأميرة المغربية للا حسناء أثناء ترؤسها العديد من الأنشطة في إطار قمة رؤساء الدول والحكومات في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب 22)، المقام حاليا في مدينة مراكش، مدى حرصها على خدمة المجتمع.

ومن المفارقات، أن الحدث الكوني الذي يتم تنظيمه في المغرب للمرة الثانية في غضون 15 عاما، يأتي بالتزامن مع اقتراب الذكرى الخمسين لميلاد الأميرة للا حسناء الذي يصادف، السبت المقبل، ما يعطي انطباعا بأنها الشخصية المؤهلة لقيادة الجهود البيئية الدولية.

وانطلاقا من الوعي بأحقية سكان الأرض في بيئة نظيفة، سلكت رئيسة "مؤسسة محمد السادس للبيئة" منعرجا جديدا في نشاطها، لتجسيد التنمية المستدامة على أرض الواقع، وذلك بإطلاق مبادرات للحفاظ على جمالية العالم وعلى الثروات الطبيعية ولا سيما في المغرب.

وافتتحت الأميرة للا حسناء، الاثنين الماضي، جلسة يوم التربية تحت عنوان "التربية على التنمية المستدامة عامل رئيسي لتطوير العمل من أجل المناخ" بحضور كل من باتريسيا اسبينوزا، الأمينة التنفيذية للاتفاقية الإطار للأمم المتحدة، وإيرينا بوكوفا، المديرة العامة لمنظمة التربية والعلوم والثقافة "يونيسكو"، ووزير التربية المغربي رشيد بلمختار.

وفي معرض كلمتها، شددت على الأهمية البالغة التي تكتسيها مسألة التربية والتكوين والتوعية بهدف مكافحة التغيرات المناخية، وفق ما تم التأكيد على ذلك في البند رقم 12 من اتفاق باريس للمناخ.

وقالت "علينا أن نحرص جميعا.. هنا في مراكش.. على تضافر كافة الجهود من أجل تطوير وتحسين التربية البيئية، خاصة في المجالات المرتبطة بالمناخ".

وأوضحت الأميرة للا حسناء أن الميثاق المغربي للبيئة والتنمية المستدامة، الذي يتماشى ورؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس للمغرب، يؤكد ضرورة جعل ثقافة البيئة جزءا لا يتجزأ من مناهج التعليم العالي والتكوين المهني.

وأشارت إلى أن "مؤسسة محمد السادس للبيئة" عقدت شراكة مع وزارة التربية المغربية لتعزيز الوعي البيئي لدى الناشئة، وأطلقت بموازاة ذلك، برامج توعوية موجهة للكبار.

وكانت المؤسسة قد أطلقت، في فبراير 2006، برنامج "جودة الهواء" الذي يمكن الشركات الصناعية من تخفيض حجم الانبعاثات المرتبطة بأنشطتها أو تعويضها بتجهيز المدارس في القرى بالطاقات المتجددة أو غرس الأشجار.

كما عملت المؤسسة على الدفع بعدم استيراد حافلات غير صالحة للاستعمال من قبل وكالات النقل الحضري وتطبيق المرسوم الخاص بغازات العوادم في 1998.

وبدعم من شركائها الدوليين وهم، "يونسكو" والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسسكو" وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الزراعة والأغذية (فاو) والاتحاد الدولي لحماية البيئة، تشارك المؤسسة في تقديم مخططات المناخ الخاصة بكافة المناطق المغربية.

وتؤكد الأميرة للا حسناء أن كل مخطط من تلك المخططات يتضمن شقا خاصا بالتربية والتكوين، مما ييسر تنفيذها بنجاح.

وقالت "على المنتخبين المحليين أن يستوعبوا الرهانات الخاصة بجهتهم، ويقوموا بكل الإجراءات التي تضمن لهم كسبها".

وتميزت الجلسة الافتتاحية ليوم التربية بنداء الصحافيين الشباب حول موضوع "حاضرون في كوب 22 لنتحرك من أجل المناخ"، من أجل إطلاق الخطوط العريضة حول استقلالية المناخ "تسريع الحلول من خلال التربية والتكوين والتوعية".

وكانت شقيقة الملك محمد السادس قد أطلقت، السبت الماضي، خلال افتتاح يوم المحيطات الذي حضره الأمير ألبير الثاني، أمير موناكو، مبادرة "الحزام الأزرق" والتي ستهتم بتعزيز صمود سكان الساحل وتطوير نشاط الصيد البحري المستدام.

وقالت سفيرة الساحل لدى الأمم المتحدة منذ عام 2007 إن "مؤسسة محمد السادس للبيئة ستلتحق بـ'الحزام الأزرق'، بوضع تجربتها في مجال التنمية المستدامة، والتي ستستفيد منها ثلاث مناطق رطبة في المغرب".

قمة الأمم المتحدة للمناخ تتزامن مع اقتراب الذكرى الـ50 لمولد الأميرة المغربية للا حسناء

شبح القذافي يلاحق ساركوزي

❏ باريس – نفى الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي الطامح في العودة إلى الحكم تلقيه أموالا من الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي في 2007، ووصف مزاعم رجل أعمال لبناني فرنسي بأنها "استغلال فج".

وكشفت وسائل إعلام فرنسية عن سيل من الشهادات الجديدة المتعلقة بادعاءات تلقي ساركوزي أموالا من القذافي خلال الحملة الانتخابية الرئاسية آنذاك.

ونشر موقع "ميديا بارت" الفرنسي، الثلاثاء، ملفا تضمن اعترافات رئيس الاستخبارات العسكرية الليبية السابق عبدالله السنوسي وأحد العاملين في البروتوكول حول تلك الفضيحة.

ووفقا لما نشره الموقع، اعترف السنوسي أمام المحكمة الجنائية الدولية بأنه أرسل بنفسه خمسة ملايين يورو، إلى الحملة الانتخابية لساركوزي.

وفي مقابلة مصورة أذاعها الموقع، قال زياد تقي الدين إنه نقل حوالي 5 ملايين يورو في تمويل غير مشروع من السنوسي إلى ساركوزي ومدير حملته كلود جيان.

ونشر الموقع أيضا شهادة قدمها للمحكمة الجنائية الدولية أحد العاملين في البروتوكول أثناء حكم القذافي، لم يتم الإفصاح عن هويته، قال فيها إنه أرسل إلى حملة ساركوزي ما مجموعه 50 مليون يورو، 30 مليونا منها عبر حوالة مصرفية، و20 مليون يورو نقدا، تم تسليمها إلى اثنين من الأصدقاء المقربين لساركوزي في طرابلس.

ويسمح للمرشحين الرئاسيين الذين يخوضون الجولة الثانية من الانتخابات في فرنسا بإنفاق 21.5 مليون يورو كحد أقصى على الحملة الانتخابية، ولا يُعرف على ماذا أنفق ساركوزي الأموال التي تلقاها، وكيف تجنب الملاحقة القانونية لتلك الأموال.

وتأتي المعلومات في توقيت حساس قبل ساعات من مناظرة لمرشحي الحزب الجمهوري اليميني للانتخابات التمهيدية التي يشارك فيها الرئيس الفرنسي السابق.

وكانت صحيفة لوموند الفرنسية قد نشرت قبل أيام الجزء الأول من ملف كبير حول قضية تمويل القذافي لحملة ساركوزي.

وتقول الصحيفة إنه من خلال التقارير التي أعدتها توصلت إلى الكشف عن نظام متقن تكون منذ وصول ساركوزي إلى منصب وزير للداخلية في عام 2002 وترسخت جذوره بعدما تولى منصب الرئاسة في 2012.

وتضم الشبكة شخصيات فرنسية مرموقة بين شرطة وقضاة ورجال أعمال ودبلوماسيين، وبدأت خيوطها تنكشف بفضل التحقيقات القضائية في الأشهر الماضية.

العمالة لروسيا تجر نائبين أوكرانيين للشجار

❏ كييف – بسبب اتهامات بالعمالة لصالح روسيا، دخل نائبان بارزان في برلمان أوكرانيا خلال اجتماع لقادة الكتل البرلمانية في العاصمة كييف، الاثنين الماضي، في شجار على مرأى ومسمع بقية النواب ووسائل الإعلام.

ووجه زعيم حزب المعارضة يوري بيوكو لكمات لزعيم الحزب الراديكالي أوليه لياشكو بعد أن اتهمه بالتجسس على أوكرانيا لصالح الروس.

وبدأت أطوار الحادثة التي تناقلتها وسائل الإعلام المحلية والعالمية بعد أن قال لياشوكو أثناء الاجتماع إن "بيوكو وسيرجي ليوفوشكين سافرا إلى موسكو لتلقي تعليمات من الكرملين".

وقبل أن يتلقى اللكمة الأولى من بيوكو، أضاف لياشوكو "يجب أن تتلقى التعليمات من شعبك من الأوكرانيين. وبالمناسبة، أريد أن أسأل جهاز الأمن الأوكراني لماذا يزورون موسكو ولا يتم إيداعهم السجن؟".

وتدخل عدد من النواب من أجل إنهاء الشجار، لكن لياشوكو واصل حديثه "المستفز"، مشيرا بإصبعه إلى بيوكو قبل أن تندلع جولة جديدة من تبادل اللكمات.

وهذه الحادثة ليست الأولى من نوعها التي يشارك فيها زعيم الحزب الراديكالي، المعروف بتوجهاته الشعبوية اليمينية، في عراك، بل كانت له سوابق عديدة كان البرلمان الأوكراني مسرحا لها وشاهدا عليها.

وفي مايو الماضي، وقع شجار بالأيدي قرب المنصة الرئيسية في البرلمان وذلك لأن ممثل الكتلة المعارضة، ألكسندر فيلكول، ألقى كلمته باللغة الروسية.

وبعد بدء فيلكول إلقاء كلمته باللغة الروسية ركض نحوه عضو كتلة الجبهة الشعبية، يوري تيموشينكو وحاول إبعاده عن المنصة، الأمر الذي تسبب في وقوع الشجار بين البرلمانيين من كلا الكتلتين.

واضطرت حينها، إيرينا غيراشينكو، النائب الأول لرئيس البرلمان، إلى تعليق الجلسة بشكل مبكر، وهو ما أثار امتعاض بعض النواب الحاضرين.

والكتلة المعارضة في البرلمان تتألف من نواب سابقين في حزب الأقاليم الذي كان يدعم الرئيس الأسبق فيكتور يوشينكو، وتمت الإطاحة به في 2014 بعد مظاهرات عارمة.

عين زوجة ترامب الأولى على منصب السفير

❏ واشنطن – أبدت الزوجة الأولى للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب رغبتها في تقلد منصب في حكم طليقها السابق، معدّدة مناقبه، حتى يقع الاختيار عليها لتتقلد الوظيفة المرتقبة، مؤكدة في الوقت ذاته عدم ضرورة ربط اسمها بالملياردير المثير للجدل.

وتريد إيفانا البالغة من العمر 67 عاما، تقلد منصب سفيرة للولايات المتحدة في جمهورية التشيك، موطنها الأصلي، وذلك خلال مقابلة أجرتها معها صحيفة "نيويورك بوست".

وقالت "أنا من التشيك كما أن لغتي ستساعدني، عدا عن أن كل الناس هناك يعرفونني، فأنا معروفة في جميع أنحاء العالم وليس في أميركا فقط".

وأضافت "لقد ألفت ثلاثة كتب وترجمتها في 40 دولة وإلى 25 لغة مختلفة... الجميع يعرفني باسم إيفانا ولا أحتاج إلى لقب ترامب".

وحذرت من أن وسط مدينة مانهاتن في نيويورك يسبب الصداع الرهيب، ولكن ترامب لن يرغب في التخلي عن حياته في برج ترامب حتى لو طلبت منه المخابرات ذلك.

وكشفت إيفانا أنها تنتظر أن يتولى زوجها منصبه، ولكنها غير متأكدة ما إذا كان أبناؤها من دونالد سيكون لهم أي دور في حكومته، رغم أنها لاحظت أن هناك تقاربا بين قطب العقارات وزوج ابنته إيفانكا غاريد كوشنر خلال الحملة الانتخابية وقد يكون له دور إيجابي.

وفي وقت سابق، ترددت أنباء بأن كوشنر مرشح لتولي منصب كبار الموظفين في البيت الأبيض، لكن الرئيس الأميركي المنتخب اختار رينس بريباس، المثير للجدل هو الآخر، لهذا المنصب الذي يعد الأعلى رتبة في المكتب التنفيذي لرئيس الولايات المتحدة.

وأعلن الجمعة الماضي، بأن صحيفة "نيويورك أوبزيرفر" التي يملكها كوشنر قد توقفت عن الصدور.

وبينما تعتقد إيفانا بأن أولادها جاهزون لمواجهة الأضواء، لكنها تشعر بالتعاطف مع زوجته ميلانيا وبارون أصغر أبناء الرئيس.

وبالنسبة إلى ضياع الفرصة عليها لتكون السيدة الأميركية الأولى، عبرت إيفانا عن ارتياحها لكونها مجرد مواطنة أميركية عادية. وقالت "أنا لا أحسد ميلانيا على هذه المكانة فيجب عليها الآن أن تقوم بحزم الأمتعة والملابس من أجل الانتقال".

يذكر أن إيفانا، سيدة مجتمع في عقدها السابع من العمر، وكانت الزوجة الأولى للملياردير ترامب.

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي برفقة رئيس الحكومة يوسف الشاهد، خلال الاحتفال بيوم الشجرة في تونس، الأحد الماضي

وصلة رقص تعيد لرئيس وزراء ماليزيا مراهقته

❏ كوالالمبور – أقام رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبدالرزاق مأدبة عشاء غير رسمية للرئيس الفلبيني رودريغو دوترتي الذي تواجد في البلاد مؤخرا خلال زيارة رسمية، لكن الأمور اتجهت فجأة إلى طريق آخر بعيدا عن البروتوكولات المعهودة.

وأظهر مقطع فيديو انتشر سريعا في موقع "يوتيوب"، رئيس الوزراء الماليزي والرئيس الفلبيني وهما يرقصان ويغنيان خلال تلك المأدبة.

وظهر دوترتي الذي قارن نفسه مرة بفوهرر "الفهارير" أدولف هتلر، وهو يصعد إلى منصة غنائية وبدأ يؤدي أغنية أميركية تتحدث عن حب العودة إلى زمن الطفولة والمراهقة لتدب الحماسة في رئيس الوزراء الماليزي، فصعد هو الآخر ليرقصا ويغنيا معا.

واستعان دوترتي بموسيقى مسجلة للأغنية من دون صوت وحل هو مكان المغنية الأميركية بيت ميدر صاحبة أغنية "رياح تحت أجنحتي" فغناها بصوت أجش ومتضخم.

وقدم عبدالرزاق وصلته الغنائية بأسلوب الموسيقى المسجلة أيضا، ومن دون ظهور للصوت الأصلي فيها، ثم راح يغني "شا لا لا لا" القديمة من زمن السبعينات من القرن الماضي، وهي لفرقة دنماركية اسمها "ذي ولكر"، فأجاد بوصلتها وبدا منتشيا.

تسامح

«المسؤولية تتمثل في الحفاظ على تنوع مجتمع البحرين المنفتح وتعزيز قيم قبول الآخر واحترام التعدد والاختلاف، لأنها قيم باتت مكفولة في دستورنا وقوانيننا الوطنية».
الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة
ملك البحرين

«لا نرى الناس إلا سواسية كما خلقهم الله، ولا فضل لأحد على غيره إلا بعمله وأخلاقه والتزامه بقانوننا ودستورنا واحترامه لدولتنا نحن جميعا».
الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الإمارات رئيس الوزراء، حاكم دبي

العرب واليوم العالمي للتسامح.. أرقام مشرفة وأخرى مخيبة

● دولة الإمارات تعطي النموذج الأكثر سطوعا ● «البشر لا يستفيدون من التاريخ»: أهم درس في التاريخ

احتفل العرب والعالم الأربعاء 16 نوفمبر باليوم العالمي للتسامح، وذلك تذكيرا بكل الجهود الساعية نحو ترسيخ مفاهيم السلم الأهلي ونبذ التعصب والكراهية. ويعود تاريخ إقرار اليوم العالمي للتسامح إلى سنة 1993 عندما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1995 العام الدولي للتسامح، قبل أن تدعو الجمعية الدول الأعضاء فيها سنة 1996 إلى الاحتفال باليوم العالمي للتسامح في يوم 16 نوفمبر من كل عام. ويسعى العالم في هذا اليوم إلى ترسيخ قيم التسامح والسلام ومحاربة التعصب واحترام الشعوب والاختلاف بينها.

الإمارات تعطي درسا في قيم التسامح

❑ **دبي** – لا تزال قيم التسامح في العالم العربي محل تجاذب بين النخب الثقافية والسياسية في الداخل والخارج، وذلك على خلفية أن هذه المنطقة الحساسة من العالم، وما تمسحه من جغرافيا بشرية وتاريخية وثقافية، وما يتبعها من تعقيدات سياسية، تمثل حجر الزاوية في إرساء أسس السلام الدولي المنشود من عدمه.

فلا حديث في المنابر السياسية والملتقيات الفكرية إلا عن السلام، وكيفية إيجاد السبل لتحقيقه عبر قيم التسامح والقبول بالآخر، وفي المقابل لا جديد على أرض الواقع ولا حديث في نشرات الأخبار إلا عن النزاعات والحروب المشتعلة في المنطقة العربية، وما يرافقها من تجاهل لأبسط الحقوق البشرية في العيش الكريم وممارسة الحريات الفردية والدينية بأمن وسلام. فهل يتحمل العرب ـ حكومات وشعوبا ـ مسؤولياتهم في وقفة الأربعاء ضمن احتفاليات يوم التسامح، أم أنّ الأمر يتجاوزهم نحو إرادات تتعلق بمصالح القوى العظمى، والتي ما تنفك تطنّ آذاننا بالحديث عن التسامح ونبذ العنف والتفرقة؟

العرب، وبعيدا عن ثقافتي جلد الذات أو مغازلتها، هم قوم لهم باع في قيم التسامح والعيش المشترك، بدليل أنّ المنطقة العربية قد تعايشت فيها ـ ولا تزال ـ مختلف الأعراق والديانات والإثنيات منذ عصور قديمة، فهل صارت الذهنية العربية تميل إلى العنف والتفرقة دون سابق إنذار؟ المؤكد أنّ عوامل وسياسات داخلية وخارجية كثيرة قد لعبت دورا في هذا الأمر، وأفرزت موجات مسعورة من التطرف والتشدد، يمثل العرب ضحية لها أكثر من كونهم منتجين ومصدّرين لها، كما تشير الأوساط اليمينية الحاقدة في الغرب الأوروبي والأميركي.

> ◄ النقاش تناول السؤال التالي: ماذا يحمل مجال الفلسفة في جعبته عن مفهوم التسامح حول العالم ومعانيه في اللغات المختلفة

وأحيى العالم العربي اليوم العالمي للتسامح بطريقة تختلف من بلد إلى آخر، وهناك من الدول من أعطت هذه الاحتفالية حقها مستندة إلى إنجازاتها في هذا الشأن.

وبدورها لم تغفل المملكة العربية السعودية عن إحياء هذه الاحتفالية، فقد نظم ملتقى التسامح السنوي في نسخته الثانية، برنامجا بمناسبة اليوم العالمي للتسامح تحت شعار "التسامح روح السلام" بمجلس الحاج سعيد المقابي بالقطيف، واستضاف الملتقى الكاتب والمفكر الشيخ محمد جاسم المحفوظ والكاتبة الأكاديمية في جامعة الأميرة نورة لطيفة الشعلان، وصاحب فعاليات الملتقى مرسم للفنانة التشكيلية مهدية آل طالب، بالإضافة إلى تكريم سفراء السلام.

وفي المغرب تعطي الريادة الدينية للعاهل المغربي الملك محمد السادس مرة أخرى بعدا جديدا للصراع ضد التطرف في أفريقيا، حيث يتجسد الإرث المشترك لإسلام متسامح، كما أنّ حرية المعتقد يضمنها الدستور المغربي، وتعرف المملكة ـ وبشهادات عالمية ـ بالتعايش والانسجام بين المسلمين واليهود والمسيحيين.

وفي البحرين قال الملك حمد بن عيسى آل خليفة "اعتزازنا بتسامح المجتمع البحريني نشاهده في أهلها، ونشاهده في تجاور المساجد مع الكنائس، وفي تجاور المعبد الهندوسي مع الكنيس اليهودي، وهو مشهد فريد ظل قائما قرونا طويلة ليظل عنوانا للتسامح نعتز به".

وتُشارك سلطنة عمان مثيلاتها من دول العالم الاحتفال باليوم العالمي للتسامح، وأشادت أوساط بالدور الذي أسهم فيه نهج السلطنة لإرساء ثقافة التسامح على الصعيدين الداخلي والخارجي، مما جعل منها قبلة للتعايش السلمي والانسجام الاجتماعي.

احتفاليات بالفكر والجسد

بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة جرى تنظيم مجموعة من حلقات النقاش خلال اجتماع طاولة مستديرة بشأن موضوع التسامح في مقر اليونسكو بباريس.

ويهدف هذا الاجتماع إلى مناقشة القضايا الفلسفيّة المرتبطة بموضوعي التسامح وتقبّل الآخر اللذين يتربعان في قلب الحوار بين الثقافات في سياق التحولات الاجتماعية.

ويشهد مفهوم التسامح أزمة كبيرة في سياق تفاقم العنصرية والأشكال المتطرفة للقوميّة والتعصّب الديني والإقصاء الاجتماعي المتزايد والتمييز العنصري، وبالتالي فقد حان الوقت لإقامة نقاش فلسفي يتناول مساهمة التسامح في الحوار بين الثقافات وإدارة التحولات الاجتماعية المعقدة.

وتناول النقاش السؤال التالي: ماذا يحمل مجال الفلسفة في جعبته عن مفهوم التسامح حول العالم ومعانيه في اللغات المختلفة؟ وجدير بالذكر أنّ التنوع الجغرافي والفكري للمشاركين كان قد أغنى هذا النقاش وأثراه وخصوصا لجهة التفاعل الحماسي بين المتدخلين.

وإذا كان للتسامح عنوان جماهيري بارز ويافطة شعبية عريضة، فهو الرياضة التي تجسّد قيم المنافسة الشريفة وروح القبول بالنتيجة تحت صافرة التحكيم، كيف لا وهي التي تبدأ بمصافحة المتنافسين لبعضهم البعض.

وتنتهي المباريات بتبادل القمصان، لكنّ العالم سجّل أحداثا ووقائع تجاهلت هذه القيم، ولوّحت بممارسات وشعارات عنصرية ومذهبية وإقليمية، ولم ينج العالم العربي من هذه المنزلقات، لعلّ أكثرها حسرة وتأثيرا في النفوس، هو بعض الممارسات الطائفية التي عرفتها الساحة الرياضية في مصر، والمتمثلة في إقصاء وتهميش الشبان الأقباط من قبل بعض الأندية.

وعملت الجهات المسؤولة في مصر على إصلاح واستدراك الأمر، فقد نظم الاتحاد المصري للثقافة والرياضية احتفاله السنوي باليوم العالمي للتسامح، وذلك تحت رعاية خالد عبدالعزيز وزير الشباب والرياضة، ويذكر أن الاتحاد المصري للثقافة الرياضية هو الجهة الوحيدة في مصر التي تحتفل باليوم العالمي للتسامح، وترفع شعار "الرياضة تسامح" بهدف نشر قيمة التسامح داخل الملاعب وخارجها ومحاربة الشغب ونبذ التعصب.

الإمارات أيقونة التسامح

تعد دولة الإمارات أيقونة العالم العربي، بل والعالم بأسره في تقدير وتمجيد قيم التسامح قولا وفعلا.

واحتلت دولة الإمارات المركز الأول إقليميا والثالثة عالميا في مؤشر التسامح المدرج ضمن منهجية تقرير الكتاب السنوي العالمي لعام 2016، والصادر عن معهد التنمية الإدارية بسويسرا.

وأظهر تقرير دولي تقدم الإمارات بخمسة مراكز عن الترتيب العام السابق، وتقدمها على العديد من الدول العالمية التي تعرف بأنها مثال للتسامح مثل كندا، هولندا، نيوزيلندا، سنغافورة والسويد .

ولعلّ من أبرز إنجازات الإمارات في المدة الأخيرة، هو إعلانها عن إنشاء معبد هندوسي في أبوظبي، وهو أمر حيّاه العالم بأسره واعتبر دولة الإمارات التي تتعايش فيها كل ثقافات العالم دون أي تفرقة أو تصادم أنموذجا حيّا وحقيقيا للتسامح ولا يحتاج إلى برهان.

وفي رسالة له بمناسبة اليوم العالمي للتسامح، أكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس الوزراء حاكم دبي، أن دولة الإمارات لا تُفرّق بين الناس ولا تُهين أحدا بناء على أصله أو طائفته أو دولته.

وقال الشيخ محمد في رسالة التسامح "لا نرى الناس إلا سواسية كما خلقهم الله. لا فضل لأحد على غيره إلا بعمله وأخلاقه والتزامه بقانوننا ودستورنا واحترامه لدولتنا"، وتابع الشيخ محمد قائلا "لاحظت في الفترات الأخيرة خاصة على بعض وسائل التواصل ما يعكر هذا التسامح الذي تعيشه دولة الإمارات".

ووصف الشيخ محمد بن راشد علاقته برئيس الدولة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بعد قيام الاتحاد بين إمارات الدولة، بأنها علاقة "نشأت بين الابن وأبيه والطالب بمعلمه"، وأضاف "الشيخ زايد استضاف الجميع في مجلسه على اختلاف أصولهم وقبائلهم وطوائفهم ومذاهبهم وحتى دياناتهم."

واعتبرت ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة الدولة الإماراتية لشؤون التعاون الدولي، رئيسة مجلس إدارة الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء الإماراتية، أن أداء دولة الإمارات بمؤشر التسامح في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية والصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية في سويسرا، يعكس مدى التسامح والتفاهم والانفتاح الذي ينعم به جميع من يعيش على أرض الإمارات، حيث أن تعايش أكثر من 200 جنسية في الإمارات تنعم بالتفاهم والتقبّل لفكر وثقافة الآخر والتقدير والاحترام في ما بينها، جعل من دولة الإمارات حاضنة وواحة أمان للعديد من الثقافات المختلفة والتي لا ترغب إلا بالعيش في سلام ورخاء.

إشارات لا بد من تسجيلها

أظهرت أحدث نسخة من مؤشر لجنة حماية الصحافيين العالمي للإفلات من العقاب، وهو مؤشر يسلط الضوء على البلدان التي يقتل فيها صحافيون ويظل الجناة أحرارا طلقاء، أن بعض أعلى معدلات الإفلات من العقاب يمكن عزوها إلى جرائم قتل الصحافيين التي ترتكبها جماعات إسلامية مقاتلة. إذ نجد أن الصومال يحتل وللسنة الثانية على التوالي مرتبة البلد الأسوأ بالنسبة إلى الصحافيين، حيث تمثل حركة الشباب المسلحة المشتبه به الرئيسي في غالبية جرائم القتل التي طالت إعلاميين، يليه العراق ثم سوريا، حيث قتل أعضاء ينتمون لتنظيم الدولة الإسلامية ما لا يقل عن ستة صحافيين خلال العام الماضي.

كما استهدفت جماعات متطرفة بشكل متكرر صحافيين وأفلتت من العقاب في كل من أفغانستان وبنغلاديش ونيجيريا وباكستان، وهي بلدان تظهر جميعا على مؤشر الإفلات من العقاب للسنة الثانية على التوالي على الأقل.

وفي الوقت ذاته، استمر العنف الذي ترتكبه جماعات إجرامية ومسؤولون محليون في أميركا اللاتينية ضد الصحافيين، ممّا أدى إلى ترسيخ الإفلات من العقاب في تلك المنطقة، حيث تقدمت البرازيل والمكسيك بواقع مرتبتين على مقياس المؤشر لهذا العام.

أما سريلانكا التي تراجع فيها مستوى العنف ضد الصحافيين منذ انتهاء الحرب الأهلية التي دامت عقودا هناك، فقد أسقطت من القائمة لأول مرة منذ أن بدأت لجنة حماية الصحافيين في حساب المؤشر عام 2008.

ترامب والمفارقات

وكالات أنباء تحدثت عن أن فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسية الأميركية، ساهم في توحيد المخاوف وتعزيز تحالفات الأميركيين اليهود والمسلمين بالولايات المتحدة الأميركية.

وأشارت تقارير إلى أنه مع صعود ترامب إلى الرئاسة يبدو أن هذا قد يتغير، وبغض النظر عما يحدث عبر المحيط، يتكاتف اليهود والمسلمون في الولايات من أجل مواجهة المخاوف الداخلية المشتركة. ونقلت وكالات عن الحاخام ديفيد فوكس ساندميل، مدير المشاركة بين الأديان في "رابطة مكافحة التشهير"، قوله إن "المخاوف المشتركة لدينا حول التعصب والتحيّز، وحول التهديدات بالعنف، والحرمان من الحقوق، تلك هي الأمور التي يمكن أن توحدنا معا".

ولفتت الوكالة إلى أن "اللجنة اليهودية الأميركية" و"الجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية" أطلقتا المجلس الاستشاري الإسلامي اليهودي، ويضم مجموعة من الزعماء الدينيين وقادة رجال الأعمال من كلا الطائفتين الذين سوف يساعدون في صياغة تشريعات سياسة داخلية ودعم قضايا ذات اهتمام مشترك.

وبينما لم يستهدف ترامب صراحة اليهود، إلا أن جماعات يهودية كانت قد حذّرت بشأن تأييده من قبل القوميين البيض والهجمات على أنصاره ضد اليهود على الإنترنت، إلى جانب تصريحاته في وقت متأخر من الحملة التي عكست تلميحات معادية للسامية.

ويذكر أن "المجلس الاستشاري الإسلامي اليهودي"، الذي يضم 31 عضوا من الطائفتين كان قد تشكل قبل فترة وجيزة من انتخاب ترامب، وركّز على حماية الحق في ارتداء أغطية الرأس الدينية وحظر التمييز في مكان العمل، وتسجيل جرائم الكراهية ودعم المهاجرين واللاجئين، وفقا لروبرت سيلفرمان، مدير اللجنة اليهودية الأميركية للعلاقات بين المسلمين واليهود.

باختصار

◄ ذكر موقع "الإمارات 24" أن المعبد الهندوسي سيكون جاهزا لاستقبال الزوّار قبل نهاية العام 2017، وتأتي هذه الخطوة لتلبية حاجات مئات الآلاف من الهندوس المقيمين في أبوظبي.

◄ أصدر معهد "ليغتوم الدولي" قائمة للبلدان الأكثر تسامحا في العالم، حيث جاءت في الصدارة البلدان الناطقة باللغة الإنكليزية مثل بريطانيا والبلدان اللاتينية إضافة إلى الدول الإسكندنافية.

◄ بحسب ترتيب نشر سنة 2015، تضمن قائمة لعدد من البلدان العربية الأكثر تسامحا عرقيا، جاءت الإمارات في المرتبة الأولى، حيث يعيش الكثير من الأجانب فيها، بينما صنفت بلدان مثل اليمن والسودان من أقل الشعوب العربية تقبلا للأعراق الأخرى .

◄ أفاد استطلاع للرأي بأنه في فرنسا التي توجد فيها جاليات من مختلف البلدان العربية، أجابت نسبة 22.7 بالمئة من السكان بأنها لا تفضل جيرانا من أعراق أخرى.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

البشرية محكومة بالأمل وبالتسامح أيضا

ثقافة

وافقت هيئة السياحة بالبحرين على إقامة «مهرجان ليالي المنامة» في نسخته الأولى، والتي تأتي لتكريم الشاعر علي الشرقاوي، وينطلق المهرجان في غرة ديسمبر المقبل.

عن «دار الآن ناشرون وموزعون» بالعاصمة الأردنية عمان، صدرت رواية بعنوان «دروب الرمل» للروائي والباحث الأردني سليمان القواسمة.

هل تنقذنا القصص من حماقاتنا البشرية

● ألبرتو مانغويل يعيد توظيف الحكاية في سبيل تفسير التاريخ ● «مدينة الكلمات» كتاب يبحث في الهويات وتساؤلات الوجود

الإيمان بالحكاية ينبع من موقف إنساني عميق بأنها الشكل الأول للتعبير البشري، وقدرتها على اختزال التجربة البشرية واختزان معارفها، ففي البدء كانت الكلمة، ثم أتت اللغة بصيغتها التواصليّة ثم الشعريّة، لتؤسس هذه اللغة نفسها كمؤسسة عبر حكايات وسرديات تشكل ماهية الوجود البشري، هذه الحكايات هي خلاصة تفكيرنا بأنفسنا كبشر وفهمنا لطبيعة العالم من حولنا، هي محط الصراعات، والمنتصر هو صاحب الحكاية التي تسود.

عمّار المأمون

❑ من يفرض كلماته وتعريفاته هو من يرسخ وجوده، فمن لا حكاية له، غير موجود، سيغرق في دوامة النسيان، وتهيمن حكايات المنتصرين على صورته عن ذاته، في هذا السياق يتنزل كتاب "مدينة الكلمات"، للكاتب الأرجنتيني ألبرتو مانغويل.

والكتاب، الصادر هذا العام عن دار "الساقي للنشر والتوزيع"، ببيروت، ومن ترجمة يزن الحاج، عبارة عن خمس محاضرات ألقاها مانغويل في كندا عام 2007 حين تم اختياره ضمن فعاليات "محاضرات ماسي" السنوية، وفيها يقارب مانغويل الحكاية بوصفها أداة لتفسير العالم وعلاقاته، لتكون وسيلة سياسية واجتماعية وثقافية لفهم الإنسان وعلاقته بالكون، وبوصفها أداة تفسيريّة تختزن الخبرة التاريخية، وصراع الهويات، وغيرها من التساؤلات الفكرية المرتبطة بالوجود البشريّ.

تتناول المحاضرات موضوعا واحدا، وهو الحكاية وتفسيراتها، لا بالمعنى التقليدي لاستخدامها، بل بالمعنى النقدي، إذ يقرأ مانغويل الحكاية كوسيلة لفهم العالم. ففي المحاضرة الأولى بعنوان "صوت كاساندر" يبدأ بمنشئ الحكاية، سواء تلك الشعريّة أو التنبئية، ويشير إلى مصير السارد المرتبط بالنفي والرفض، بوصفه يؤسس لحقيقة مغايرة لتلك الحقيقة السياسية، ويرى أن موقف أفلاطون الرافض للشعراء في مدينته الفاضلة نابع من كونهم رواة لحكايات لا تنتمي إلى منطق المدينة، أو تختزن قدرة تنبئية، ليشير بعدها إلى تجربة المنفى والكتابة، وحياة الشاعر المطرود خارج بلاده، ودور الحكاية كوسيلة لخلاصه الشخصي، بوصفها تعيد تعريف الانتماء السياسي، مستخدماً العديد من الأمثلة للحكاية، باعتبارها انفلاتا سردياً من سطوة السياسة، فالمنفى حرية لكن قيد في الوقت ذاته، بوصف الراوي حينها ينتمي إلى عوالم لا يعرف حكاياتها، ولعنة هذا المبدع هي وهمه بأن الآخرين قد يصدقون ما يقوله، علماً أن التاريخ والحكاية نفسها يؤكدان أن أحداً لن يصدق.

المدينة والوحوش

يستند مانغويل في المحاضرة الثانية إلى ملحمة جلجامش، ليعيد تفسير العلاقة بين الأنا والآخر، والدلالات المجازية للملحمة عن العلاقة بين المدينة والطبيعة الوحشية خارجها، وتحديد ملامح الآخر الدخيل الذي يمثل الصورة المعاكسة للأنا.

وينتقل المؤلف إلى الحكايات التاريخيّة لتحديد طبيعة العلاقة بين الغريب الإيكزوتيكي وبين الأنا الذي يدّعي الكمال، لتبرز تساؤلات الهوية وما ينشأ عنها من إقصاء وتسامح، ودور هذا القرين المسخ في خلخلة العالم وصورته المثالية، ضارباً أمثلة من التاريخ الإسلامي واليهودي والمسيحي، لرصد هذا "الآخر" المتوحش الذي تتبدل هيئته مع كل عصر، ليعود إلى الحكاية نفسها، بوصفها اختزالا للموقف السياسي والاجتماعي، سواء كانت ملحمة جلجامش، أو ما هو أحدث كـ"دكتور جايكل ومستر هايد" أو "صورة دوريان غراي"، باعتبارها حكايات تقدم صورة مختلفة للعلاقة بين الأنا والآخر، وكأن الشعراء أنفسهم الذين طردوا مرة من ملكوت المدينة بكل معانيها، هم الأقدر على تصور علاقتها بالآخر، حيث تتحول ذواتهم إلى آخرين غرباء في حالة النفي.

في حديثه عن بابل يبحث مانغويل في مفاهيم اللغة، ويستعيد الأساطير والقصص المرتبطة بها وخصوصاً تلك الدينيّة منها، المرتبطة ببابل ودور اختلاف اللغة في زرع الفتنة، فاختلاف اللغة يعني اختلاف الحكاية، وافتراض أن الآخر الذي لا يفهم حكايتي هو عدوي، لتغدو الحكاية وترجمتها حركة في الزمان والمكان، توقاً للوصول إلى السماء عبر بابل، فهو انعكاس للسعي نحو الوصول، لا الوصول نفسه.

ينتقل بعدها إلى دون كيخوته، والتأسيس للحكاية وإعادة بعثها، ودور الرواية في صناعة الهوية واستعادتها وما تختزنه من عوامل سياسية واجتماعية، لا بوصفها سرداً متخيلاً، بل تقنية لتفكيك مفهوم الهوية عبر مرجعيات دون كيخوته نفسها وعلاقتها بأسبانيا واليهود والعرب، وطبيعة الفرضية التي اتبعها سيرفانتس في بناء الحكاية بوصفها مترجمة عن العربية، اللغة المحرمة في تلك الفترة، وكأن الصراع بين الحكايات المبتدعة وتلك الحقيقية، هو صراع على الهوية، ليصبح مفهوم التاريخ مرتبطاً بالقدرة على إثبات صحة الحكاية ومنطقيتها، بغض النظر عما إذا كانت أحداثها حقيقية أم لا، فالسرد هو سبيل إلى خلق الإدراك التاريخي وتدعيم الهوية.

الصناعة الحكائية

من الصعب الإحاطة بكل الأفكار والفرضيات التي يناقشها مانغويل في محاضراته، إذ تتنوع مجالاتها وأمثلتها، لكن ما يثير الاهتمام في المحاضرة الأخيرة هو مقاربته للحكاية من وجهة النظر الحالية والمرتبطة بـ"الصناعة الثقافية" بوصفها فعلا مؤسساتيا استهلاكيا، لا يخضع إلا لضوابط السوق والعرض والطلب و"صناعة الكتب". وينعكس ذلك على الحكايات التي أصبح الكثير منها سخيفاً ومعلبا، هدفها البلاهة الخالية من العمق، ويشير إلى أهم أعراض هذه الصناعة، ألا هو التحرير، إذ يطرح تساؤل "لم الكاتب هو الفنان الوحيد الذي يحتاج إلى محرر؟ "، وكأن المحرر متقن للمهنة، يعرف ضوابط السوق والمؤسسة وقنوات الاستهلاك، إلى جانب ترسيخ فكرة وجود صيغة مثالية عن "الحكاية / النص"، والمحرر هو من يتقن هذا النموذج. كما يشير إلى نظام الشراكات بين دور النشر والصحف ودورها في تصنيع الثقافة و"تسهيلها" للقارئ، وكأنه غبي، ويجب تبسيط "الحكايات" له، فنحن في ظل دوغما مؤسساتية ذات صيغة دكتاتوريّة، أساسها السوق والاستهلاك لا الذائقة الجمالية.

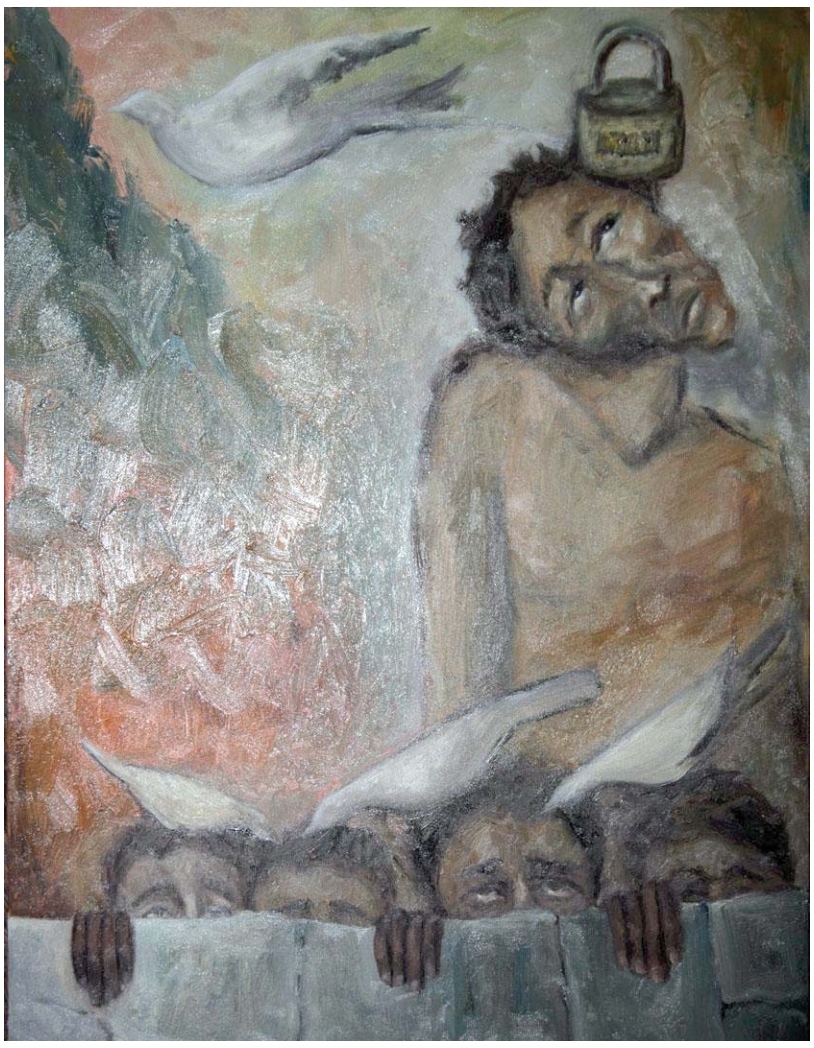

من لا حكاية له في الذاكرة لا وجود له في الأرض (لوحة للفنان محسن شعلان)

> ◄ في حديثه عن بابل يبحث مانغويل في مفاهيم اللغة ويستعيد الأساطير المرتبطة بها وخصوصاً تلك الدينية منها

باختصار

◄ أعلن في الكويت عن بدء استقبال طلبات المشاركة بالدورة الأولى لفعاليات مهرجان الكويت السينمائي، اعتبارا من 20 نوفمبر الجاري وإلى غاية 17 ديسمبر المقبل.

◄ أصدر الديوان الوطني الجزائري للمطبوعات الجامعية، مؤلفا بعنوان "تمازيغت الأطلس البليدي" من إعداد الباحث سمير العريفي.

◄ صدر عن دار "كيان للنشر" بالقاهرة كتاب بعنوان "لقمة الفاضي" للكاتب والباحث المصري تامر أحمد، ويعد الكتاب من الأدب الساخر.

◄ أقيم حفل موسيقي بمبادرة من وزارة الثقافة بمناسبة يوم التراث الفلسطيني على مسرح قصر رام الله الثقافي. واشتمل الحفل على مجموعة من المقطوعات الموسيقية والموشحات التي قام بتأليفها كل من الموسيقار الفلسطيني محمد غازي وروحي خماش.

◄ عن سلسلة "الإبداع العربي – الإصدار الثاني" التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، صدر ديوان "يد في الفراغ" من تأليف الشاعر اليمني علوان مهدي الجيلاني.

◄ افتتح معرض الدورة الأولى لسمبوزيوم إيله الدولي للفنون في غاليري بنك القاهرة –عمان بالعاصمة الأردنية عمان، بمشاركة فنانين تشكيليين أردنيين وعرب وأجانب.

◄ اختارت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام ثمانية كتاب سيناريو عربا للمشاركة ضمن ورشة "راوي"، تحت اشراف عدد من الخبراء والمحترفين العالميين لتطوير قدراتهم في نصوص مشاريع افلامهم الجديدة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

المرآة لا تعكس بالضرورة صورنا المتطابقة

❑ **القاهرة** – تروي المجموعة القصصية "السهو والخطأ" للكاتب والقاص المصري حسن عبدالموجود أفكارا ربما تجد في بعضها جنونا وفي بعضها الآخر عبقرية، ولكن الأكيد أنها لا تخلو من صراع تزاحمه مشاعر لا ندري خيرها من شرها، تطل عبر حكايات لا نبصر إن كانت خيالا ظنناه حقيقة خطأ أم حقيقة رأيناها خيالا سهوا.

ويبرع المؤلف في تشييد عالم سردي اختُبرت عناصره بأشد الطرائق الفنية رهافة ووحدة. إذ يأتي النص تلو الآخر، حيث ينهض الفرد وحيدا وأعزل على أنقاض صورة ثقيلة يتركها الوجود على حائطه. وهي صورة زائفة في الغالب لا سبيل لمقاومتها سوى بصورتها الضد، حيث عالم افتراضي يدفع به الفرد مدعوما بالسلاح الوحيد الذي يلائم الأعزل: السخرية التي تطفو بثقل الواقع نحو خفة حلم اليقظة، وبهذه الطريقة فقط يمكن للطرافة أن تصير وجها فنيا للكابوس، وهو ما تجسده النصوص الـ15 التي ينتظمها "السهو والخطأ".

وتقتات قصص المجموعة، الصادرة عن دار الكتب خان للنشر والتوزيع، على أطراف المدينة أو أمكنتها التي تلائم العابرين، من ضواح بعيدة وأماكن عمل ضيقة مقبضة إضافة إلى الشقق المتاحة للغرباء والبارات المنسية، وهي أمكنة أثيرة هنا، حيث العزلة أكيدة ولا يوجد فرق كبير بين البيت والشارع أو الغرفة والمقبرة. فثمة دائما بطل ترك بطولته في مكان ما، ولم يعد يملك سوى التأكد من أنه لا يزال موجودا، بتمرين يائس على رفع اليد أو محاولة عبثية لتمييز زوجته بين أختين متطابقتين أو حتى بمجرد التأكد من أن جاره شخص حقيقي. وفي جميع الأحوال ستطل الغرابة برأسها من أشد اللحظات عمومية: هكذا يتقاطع وقوع كلب من شرفة منزلية مع سقوط سرب من السيارات على المارة من فوق "كوبري السيدة"، مثلما يرجّع احتضار شجرة.. صدى صرخة قطيع غربان.

وتوضح الناشرة كرم يوسف على غلاف الكتاب، أن صاحب "ساق وحيدة" يبرع مجددا في استخدام شديد الخصوصية للغة، حيث تجيد اللغة التواصلية، وقد نُزعت عنها تعقيدات البلاغة الفائضة، اختراق السطوح الظاهرية للمشاهد، لتحول فعل السرد إلى فعل استبطان مدعوم بطاقة إيحائية توظف اللغة السردية أقصى إمكاناتها، كاشفة في الأخير عن تعقيد الذات الإنسانية وهي تواجه ضجيج العالم بأعمق طرق المقاومة: تحويل الوجود إلى مشهد لا وجود له إلا في مخيلة صاحبه، وحيث صورنا في المرآة ليست متطابقة تماما.

وفي المجموعة تقرأ قصصا مجانبة للحقيقة والمنطق، تجد فيها كلبا يدخن ويقف على الأرض ويدفع بلسانه في الهواء جامعا ما يستطيع من الدخان دافعا إياه إلى جوفه، بل ويغلق عينيه كأنه يحبس الأنفاس، حتى صار الأمر طقسا عاديّا بمرور الوقت وأصبح يمشط الهواء بلسانه محاولا ألا يفلت منه أي خيط دخان!

لغة السرد

وارد بدر السالم
كاتب من العراق

❑ عندما نشر الروائي الراحل فؤاد التكرلي روايته المعروفة "الرجع البعيد" قبل سنوات طويلة، أحدثت موجة من النقد العربي في موضوعة حوارها العامي البغدادي وجدواه في أهمية السرد الروائي، فالرواية التي توفرت على حوارات عامية محلية رآها كثيرون أثقلت السرد وأدخلته في غموض لغوي، وما كان التكرلي به حاجة إليها لو تركها تجري على رسلها في سياقها السردي بدلا من أن يحشوها بالعامية العراقية المفرطة، التي لم تكن منتشرة كثيرا في وسائط الإعلام المختلفة في فترة صدور الرواية، وهو ما حال دون فهمها من قبل قراء ونقاد عرب، الأمر الذي تداركه التكرلي بعد سنوات طويلة من "تفصيح" اللهجة العامية، كي يتسنى لقارئ غير عراقي أن يفهمها.

لكن الأدب السردي العربي والمصري مثلا شهد مثل هذه العامية على يد نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وحتى من بعض مبدعي الأجيال اللاحقة كصنع الله إبراهيم في روايته "شرف" وغيره ممّن رأى أن اللهجة العامية فيها طاقة تغذي السياق السردي في تكوينه الإبداعي لا سيما الحواريات التي تتطلب واقعية أكبر لتكسب مصداقية شعبية، وبالتالي تكسب قارئها الذي يستطيب هذا اللون القريب من لسانه.

بين فترة وأخرى يثار موضوع اللغة في الصحافة الثقافة العربية، لا سيما مع صدور أعمال سردية مشبّعة بالرائحة المحلية لغة أو حوارا، وهو موضوع يتجدد عادة لما له من أهمية في قراءة الأثر المحلي عبر حواراياته، فاللغة عماد الأثر الأدبي الإبداعي وعموده الفقري المتين كما نعرف، ولا يمكن تجاوز هذه الحقيقة تحت ذريعة التجديد أو التجاوز الشكلي وتبقى رصانة اللغة مغذّية لرصانة السرد في الأحوال كلها.

ليست اللهجة العامية طارئة على الحياة فهي التداول الأول بيننا قبل معرفة الكتابة، وجاءت الفصحى لترسيخ فكرة اللغة بوصفها الأداة الأولى للتفاهم والتقارب وتشذيبها من الدخيل والطارئ الأعجمي كما نفهم، لذلك اختلفت قياسات النقد في رؤياه إلى الأعمال الأدبية السردية من رواية وقصة بوجه خاص. وإذا ما استثنينا الشعر بوصفه منظومة فصحى في تأسيساته القديمة، فإن بقية الأجناس الأدبية تماهت بهذه الدرجة أو تلك من اللهجة اليومية المحكية وفق تبريرات هي أيضا خضعت لرؤيا الكتّاب أنفسهم بدعوى خلق لغة وسطية تستميل القارئ إليها.

ما يسمّونه بـ"اللغة الثانية" وهي العامية ترادفها تسمية أخرى هي "اللغة الثالثة" التي وقفت بطريقة وسطية تحاور العامية والفصحى معا، كما فعل غائب طعمة فرمان في روايتيه "خمسة أصوات" و"النخلة والجيران" في محاولة لإيجاد الصوت المفقود الذي يتناوبه المثقف والبسيط في الحياة اليومية الاجتماعية، فاسترسل بأجواء اجتماعية شعبية، لكن بتركيبة فصيحة من دون أن يكون تابعا لسرد حواري عامي ومواظبته لتقريب وجهات النظر الشعبية تحت طائلة إيجاد مَخرج فني يتناسب والشخصيات المحلية التي تعيش راهنها بلا حوارات مقحمة بالبلاغة والبيان أي الاشتغال على الجملة الشعبية أكثر من اشتغاله على الجملة العامية.

> السرد الأدبي يبقى عالما فصيحا بتجلياته المختلفة ويبقى أيضا وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي بين القراء العرب

هذه التباينات شكلت آراء مختلفة في جدوى الكتابة بالعامية، وهي آراء بقيت فردية من الكتّاب أنفسهم، تحت تسمية اللغة الوسطية أو اللغة الثانية، وبقي النقد صارما في أحيان كثيرة بتوجّهاته الأبوية في الانتماء إلى اللغة العربية الفصحى داعيا إلى توثيقها بجدية أكبر في الأعمال السردية المتعارف عليها، وترك العامية لحاضنتها في الشعر الشعبي أو النبطي، ليبقى السرد الأدبي عالما فصيحا بتجلياته المختلفة ويبقى أيضا وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي بين القرّاء العرب، فاللهجات العربية تختلف من مكان إلى مكان وفيها صعوبات تتباين من مكان إلى مكان.

ثقافة

تكرم الدورة الـ16 للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، المرتقبة ما بين 2 و10 ديسمبر المقبل، ثلة من الفنانين، من بينهم الممثل والفكاهي المغربي الشهير عبدالرحيم التونسي.

اختارت لجنة الوسام الأوروبي (هوميروس للشعر والفن) في بروكسل الشاعرة العراقية كولالة نوري لمنحها الوسام مؤخرا، والذي يمنح للمبدعين المتميزين في عالم الأدب والفنون.

الروائي اليمني محمد الغربي عمران: تاريخنا مزيف

● مهاجمة روايتي وسحب الجائزة منها يدخلان ضمن موقفي من الحرب في اليمن

الإبداع حر أو لا يكون، لكن مازلنا في أوطاننا العربية نعاني من مصادرة حرية الإبداع بكل صنوفه، بحجة المساس بالمقدس أو تناول قضايا محظورة كالجنس والسياسة والدين، وهي ثالوث المحكمة التي يقف أمامها كل مبدع عربي لتجيزه أو لا، فغالبا لا تكون الأهمية للعمل الإبداعي بقدر أهمية صكّ الغفران الذي يعطى للمبدع. "العرب" التقت الكاتب اليمني محمد الغربي عمران الذي عانى ويلات هذه المحاكمات عن آرائه ما أدى حتى إلى سحب جائزة منه.

الإبداع يعني الحرية

صالح البيضاني

❏ مرة أخرى يتسبب عمل روائي جديد للكاتب اليمني محمد الغربي عمران في إثارة عاصفة من الانتقادات، تجاوزت المشهد النقدي إلى واحدة من كواليس الجوائز الأدبية التي حصل عليها الغربي، غير أنها ما لبثت أن سحبت منه، إثر جدل مزدوج سببته الاتهامات للرواية بالإساءة لأحد الرموز التاريخية والدينية في اليمن عموما، ولدى أبناء الطائفة الإسماعيلية على وجه الخصوص، والحديث في الأوساط الثقافية عن تعمده طباعة عمل مقدم للتنافس على جائزة مخصصة للأعمال غير المنشورة.

لم يقرأوا روايتي

وكانت جائزة "كتارا" قد أعلنت في أكتوبر الماضي عن قرارها سحب الجائزة التي حصل عليها الغربي عمران عن روايته "ملكة الجبال العالية" بعد اتهامات وجهت للرواية بأنها خرقت أنظمة الجائزة التي تشترط المشاركة برواية غير منشورة في الفرع الذي فازت به رواية عمران، والتي قالت هيئة الجائزة إنها نشرت قبيل إعلان النتائج تحت اسم "مسامرة الموتى" عن دار الهلال المصرية، كما اتهم كتاب يمنيون عمران بتعمد الإساءة للملكة اليمنية أروى بنت أحمد وتشويه تاريخها.

وفي تعليقه على الضجة التي أحدثتها أحدث رواياته وملابسات قرار سحب الجائزة منه قال عمران لـ"العرب"، "قالوا بأني نشرت الرواية قبل إعلان النتائج بشهر وعشرين يوما، مع العلم أني قدمتها قبل سنة وقد نسيت بسبب تأجيلهم الإعلان عن النتائج بعذر كثرة الأعمال المقدمة، أي أن الرواية طبعت مؤخرا، ومع ذلك أنا من وصفوني بالمحتال، وقالوا إنني قدمت لهم رواية مطبوعة".

وفي رده على الاتهام الذي وجه له بتعمد إثارة غضب طائفة بعينها من خلال روايته "ملكة الجبال العالية" التي تتطرق إلى الملكة أروى بنت أحمد الصليحي، يقول الروائي محمد عمران لـ"العرب" إنه "لا يوجد في العمل الإبداعي وبالذات في الرواية أن يتعمد الكاتب شيئا، أن يقضي سنتين من أجل أن يثير طائفة. فهم مثارون بالأصل، فالطوائف في حروب تكفيرية بين بعضها البعض.

هناك مجموعة من الكتاب حاكموني قبل أن يقرأوا الرواية، واتهموني بأني حولت الملكة أروى إلى أنثى داعرة، وأني ازدريت مذهبا شيعيا، وأني أتعمد تشويه التاريخ الوطني.

> الرواية تتحدث عن حياة اجتماعية تتداخل فيها العلاقات وتتمازج جنسيا وأخلاقيا وقيميا، فلم يعد هناك من محظور

وحين سألتهم هل قرأتم الرواية، تبيّن أنهم لم يقرؤوها. وبذلك عرفت بأن مسألة مهاجمتي تدخل ضمن موقفي من الحرب في اليمن، ومن ضدها، وأنا ضد الحرب دوما. ولذلك كان رد فعل مناصري الحرب حملة منظمة، لكنهم يظلون أصدقاء وإخوة وأقول ربنا يقويهم، وسعيد لأنهم يرتزقون من مهاجمتي".

تهمة أخرى وجهت لرواية الغربي عمران الأخيرة وهي تهمة تلاحق أغلب أعماله الأدبية، التي تتهم بأنها تلعب على وتري الجنس والتاريخ، ويرد هو على هذا الاتهام بالقول إنه يستخدم الجنس والتاريخ ولكن في سياقه الموضوعي والفني، مضيفا في سياق حديثه عن روايته المثيرة للجدل "ملكة الجبال العالية" أن "الرواية تتحدث عن حياة اجتماعية، والحياة الاجتماعية تتداخل فيها العلاقات وتتمازج جنسيا وأخلاقيا وقيميا، لم يعد هناك من محظور، ووظيفة الكتاب والفنانين اختراق ما كان يوصف بالتابو.

لا حدود للإبداع

لا يوجد في الإبداع حدود ومسلمات وما نسميه 'تابو' تجاوزته المجتمعات البشرية، إلا نحن، الإبداع يعني الحرية، والجنس وتوظيفه أساس في العمل الإبداعي وتعرية السياسي الفاسد من صلب العمل الإبداعي، وطرح الأسئلة حول الديني وظيفة من وظائف الإبداع، ولا يوجد وكيل حصري لله".

ينفي محمد الغربي عمران أن تكون أعماله محاولة لإعادة كتابة التاريخ، ساردا العديد من الفروق الجوهرية بين كتابة الرواية والتاريخ، مؤكدا "أنا أكتب الرواية، ولا أفكر في كتابة التاريخ، أنا أختلق خيالا وإن وردت بعض الأسماء الحقيقية. ثم أي تاريخ نتحدث عنه، كل تاريخنا مزيف، فماذا تريد من المنتصر أن يكتب، أو صبيان السلطان أن يكتبوا. ما يعرف من تاريخ كتبه مقربون من بلاط السلطة. ولذلك كله زيف، حين أقرأ التاريخ أبحث بخيالي عما بين السطور وأتخيل أبطالا ليسوا من ذوي السلطان، أنا أكتب للمهمشين فهم أبطالي، أحاول أن أتخيل الإنسان العادي في زمن حاكم معين، إعادة إنتاج لتاريخ ليس صحيحا".

وعن الفرق بين التاريخ والرواية يسترسل ضيفنا "دعني أحدثك عن الفرق بين التاريخ والرواية، فحين يتخيل الروائي شخصيات وأحداثا في زمن ماض، لا يعني أنه يكتب عن شخص حقيقي، بل شخص متخيل، فقط الروائي يتكئ على التاريخ، أو يستدعي بعض الأسماء أو الأحداث، لكنه لا يتقيد بحرفية ما حدث، فالرواية على عكس التاريخ، الرواية أن يحلق الكاتب في سماوات الخيال، والتاريخ علم من يكتبه يتقيد بتسلسل أحداثه كما وقعت وبأسماء من أداروا تلك الأحداث ومواقعها والرواية ليس من وظيفتها كتابة التاريخ، وظيفتها تفجير الجدل وهدم الثابت وبناء المتحرك ورفع مستوى النقاش حول أفكار وجودية وحول مسلمات تريد الرواية نقضَ التسليم بها، الرواية خيال، هناك من كتب الرواية التاريخية كجرجي زيدان وباكثير وقد تقيدا به، وما نقرأه اليوم فضاء من الحرية والفن يثير فينا جدلا لا ينتهي ومن انتقدني واتهمني لم يقرأ أعمالي، فكيف هذا؟".

> الرواية ليست من وظيفتها كتابة التاريخ، وظيفتها تفجير الجدل وهدم الثابت وبناء المتحرك ورفع مستوى النقاش

لماذا نقرأ الروايات؟

أبوبكر العيادي
كاتب من تونس مقيم بباريس

❏ الروايات هي أكثر الكتب مبيعا في العالم، والجوائز التي تُرصد لها تفوق ما يُرصد لسواها من الأجناس الأدبية، وكتّابها أكثر شهرة من المفكرين والفلاسفة وعلماء الاجتماع والمؤرخين إلا من استطاع أن يحقق النجومية في مجاله، وهذا أمر نادر. فلماذا يُقبل الناس على قراءتها أكثر من غيرها؟ ولماذا يتعلقون بأبطالها، ويتأثرون لمصائرهم حدّ البكاء وهم يعلمون أن أولئك الأبطال لا وجود لهم إلا في خيال مبدعيهم؟ ما هو الشيء الذي يبحثون عنه في الرواية ولم يعثروا عليه في المؤلفات النظرية؟

هذه المسألة على ظاهر ما فيها من بساطة احتملت عدة تأويلات من كبار المنظرين. فبعضهم، كرونالد شوسترمان، يعتقد أن الرواية لا تستكشف المفاهيم ولا تستخلص الأفكار، بل تقترح مقابل صرامة العلم ما يأتي صدفة على غير انتظار، ولا يمكن بالتالي أن ندرجها ضمن العلوم المعرفية. إلا أن آخرين، من تودوروف وجنيت إلى جان ماري شافر ورواينر روتشيلدز، يؤكدون على طاقتها المعرفية، ويذهبون إلى القول إن ما نبحث عنه في الروايات هو معرفة الإنسان والعالم والحياة بشكل أفضل، بل إن بعض المؤرخين وعلماء الاجتماع يبحثون هم أيضا في الأعمال الأدبية عن حقائق تاريخية واجتماعية، وإن كانت لا تختص بذلك، إذ ينبغي التمييز بين محتوى المعارف التي يحملها نص ما والخيال الذي يتوسل به. فـ"غريب" كامو على سبيل المثال تُشكّل في بعض أوجهها حصيلة ثيمات الفلسفة الوجودية، كالوحدة والموت والغيرية والعبث، ولكن "ما يجعلها عملا فنيا وليست نظرية فلسفية هو أن الإنسان فيها يتحلى بخُلُق ويتحلى أيضا بمزاج" كما يقول بارت.

فريق ثالث ينظر إلى المسألة من زاوية أخرى، فأمبرتو إيكو يشبّه قراءة رواية بلعبة شطرنج، وميشيل بيكار يتحدث عن النمذجة عن طريق تجربة من الواقع المتخيل، أي أن القارئ يجرب وضعيات لا يستطيع أن يعيشها في الواقع، فيما يرى فنسان جوف في قراءة الرواية مزاوجة بين عنصرين متمايزين هما اللعبة واللعب، الأولى تنغرس في العقل وتستدعي ذكاء القارئ وقدرته على التكيّف والاستباق، والثاني يقوم على مماثلة شخصية متخيلة، يرحل معها حيثما رحلت، ويفترض احتمالات نهايتها مع المحافظة على حسّه النقدي.

وفي رأينا أن الانفعالات التي تعتري القارئ خلال القراءة، لها تأثير ليس على التأويل الذي يتأوله فقط بل على وجوده نفسه، وقد تلازمه صورة بعض الأبطال حتى لكأنه عاشرهم عن قرب. يقول يوسا "شخصيات أدبية متخيلة أثرت في حياتي بكيفية أطول أمدا من جانب هام من البشر الذين عرفتهم".

جائزة «كتارا» هل هي للرواية أم للتجارب الروائية؟

تثير الجوائز الأدبية العربية على قلتها موجات كبيرة من الجدل، الذي ينقسم بين جدل إيجابي نقدي يساهم في خلق حراك في الساحة الأدبية من خلال نقاشات خلاقة تطور من الأدب العربي، وبين نوع آخر من الجدل العقيم الذي يصل حد التعصّب والتطرف في الرأي. بين هذا وذاك نتساءل عن مدى براءة هذه الجوائز الأدبية في ما تخلفه.

خالد يحيى

❏ للعام الثّاني على التّوالي، يتواصل اللغط حول جائزة كتارا للرّواية العربية، وتنقسم الآراء بين مُناصر لها ومُعارض، ويختلف المثقفون العرب حول نظرتهم إليها.

ومن الوهلة الأولى يبدو الأمر منطقيا، فقد تعوّدنا -في السّنوات الماضية- أن الإجماع حول رأي واحد ليس خاصية عربية، والاختلاف أمر مهمّ، قد يؤسّس وجهات نظر جديدة، ويبعث نقاشات جدلية، ويحرّك المياه الرّاكدة. لكن في حالة جائزة "كتارا" للرّواية، فإن الآراء "تتطرّف" أحيانا، وتتباعد حدّ التّنافر، ويكاد من يُدافع عنها أن يتّخذ ما يشبه الموقف الموالي لها وللجهة الدّاعمة لها، ومن يُعارضها فهو يلغي -في غالبية الأحيان- كلّ امتيازاتها، هكذا يجد القارئ نفسه في كلّ مرّة، أمام موقفين متناظرين ومتباعدين ومتخاصمين، ويصعب عليه الوصل بينهما، وبالتّالي عدم فهم الوجه الحقيقي لهذه الجائزة الأدبية.

وفي قراءة هادئة لهذه الجائزة الأدبية النّاشئة، بعيدا عن التّجاذبات والحروب الكلامية التي رافقت الإعلان عنها، قبل عامين، ثم اشتعلت مجددا بعد الإعلان عن الفائزين بها في طبعتها الثّانية الشّهر الماضي، يبدو واضحا أن القائمين على الجائزة يراهنون على "التّجارب الرّوائية"، وليس على الرّوايات في حد ذاتها. فأن تُمنح الجائزة نفسها لإبراهيم عبدالمجيد أو إبراهيم نصرالله أو إلياس خوري، فهي ليست تكريما لرواية واحدة، لكتاب موسمي، وليس اختصارا لعمل تقدموا به إلى لجنة تحكيم "كتارا"، إنما هي جائزة تكريمية لمسارهم الإبداعي ولسيرتهم الأدبية.

كان الرّوائي السّوري خليل النّعيمي قد صرّح، قبل فترة قريبة "نحن جيل بلا جوائز". وهو محقّ في كلامه، بمعاينة طبيعة الجوائز الأدبية العربية، سنجد أنها تنقسم إلى صنفين اثنين: جوائز حكومية، تأخذ بعين الاعتبار المواقف السّياسية للكاتب، وجوائز تجارية، تأخذ بعين الاعتبار النّجاح الشّعبي للرّواية. جائزة كتارا للرواية تخرج من هذين التّصنيفين. إنها تجمع بين النّقيضين، وتُقارب بين المختلفين. بين واسيني الأعرج وإلياس خوري مثلا فوارق شاسعة، في التزامهما بالقضايا المصيرية في بلديهما، فالأوّل ينتمي إلى الكتلة الحاكمة في بلده الأم، والثّاني معارض لها.

لكن "كتارا" جمعت بينهما، التزاما منها في التّعامل مع "السّيرة" الأدبية لكلّ واحد من الرّوائيين بالدّرجة الأولى. ربما يعتقد البعض أن موقف الكاتب السّياسي ليس منفصلا عن كتابته، لكن التّاريخ يعلّمنا أن النصّ وحده من يبقى، عدا ذلك سيندثر مع الوقت.

ربما كان أحسن ما فعلت جائزة كتارا للرّواية أنها تجنّبت لعبة "القوائم الطويلة والقصيرة" للرّوايات المرشّحة للجائزة، والتي تلجأ لها جوائز أخرى. هي فكرة أميركية بالأساس، تحمل جينات "الماركيتينغ الثّقافي" الذي يعتبره النقاد نقيضا لجوهر الأدب. بخروجها من هذه البوتقة الترويجية، تجرب "كتارا" التخلص من البعد التّجاري الذي من شأنه أن يشوّه وجه الجوائز.

نحن نعلم أن المستفيد الأكبر من الجوائز الأدبية -في العالم العربي خصوصا- دور النّشر وليس الكتّاب أنفسهم. لهذا فإن بعض الجوائز العربية الرّائجة اليوم تخضع لضغط النّاشرين، وفي حالات كثيرة يحصل أن يسبق اسم دار نشر عنوان رواية أو اسم مؤلفها. ويلاحظ أن جائزة كتارا للرّواية العربية راهنت على الكاتب العربي الذي لا يزال يشقى ليحيا، والذي يرضخ لضيق العيش، وقلّة الموارد المادية، فمن المتعارف عليه أن الكاتب العربي -مهما بلغت شهرته- لن تتعدى أرقام مبيعات كتبه بضعة آلاف في أفضل الحالات. وما الجوائز الأدبية سوى تكريم معنوي ومادي.

هذا لا يعني أن جائزة "كتارا" للرواية قد حقّقت أهدافها، من دورتين، هي لا تزال جائزة ناشئة، ولعلها ستظل محطّ نقد وانتقاد شديدين من المختصين في السّنوات القادمة، خصوصا في ما يتعلق بانفصالها عن الرّاهن العربي الحالي، وتغييبها للشّباب الذي يمثل "كتلة التّغيير" الأهم، على الصعيدين الميداني والفكري.

في عمر السّنتين تكون هذه الجائزة قد كشفت عن بعض ألوانها، وعن طريقة تفكير الجهات التي تشرف عليها، باعتبارها جائزة للتجارب الرّوائية، وليست للطفرات العابرة، باعتبارها منصّة للأدب وليس فضلا عن أنها الجائزة العربية الوحيدة للرّواية التي تقترح ترجمات جادّة للأعمال الفائزة.

أخيرا هل تتدارك هذه الجائزة النّاشئة عثرات السنتين الماضيتين، وتكرّس نفسها في المشهد الرّوائي العربي؟ هذا السؤال رهن بما سوف يأتي.

كتارا
katara
جائزة كتارا للرواية العربية
Katara Prize for Arabic Novel

> جائزة كتارا للرواية تخرج من صنفين يحتكران الجوائز الأدبية العربية هما الجوائز الحكومية والجوائز التجارية

باختصار

◄ فازت بجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب هذا العام في فروعها الثلاثة، في فرع الآداب الكاتبة والروائية جوخة الحارثية عن عملها "نارنجة"، وعن فرع الثقافة الكاتب والمترجم حمد الغيثي عن عمله "أشكال لانهائية غاية في الجمال"، أما فرع الفنون فقد توجت فيه فرقة بشائر الخير عن عملها "الرزحة".

◄ يُنظّم منتدى أوبيدوم للإعلام والتواصل المغربي الدورة الأولى لمهرجان القصر الكبير للكتاب، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بينَ 17 و20 نوفمبر الجاري تحت شعار "اقرأ".

◄ أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد "97" من مجلة فصول "مجلة النقد الأدبي"، بعنوان: تحليل الخطاب، وهذا العدد هو الأول لهيئة التحرير الجديدة للمجلة.

◄ تم مؤخرا بالرباط تكريم أحمد بوكوس، عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تقديرا لما قدمه من خدمات جليلة للأمازيغية لغة وثقافة، ولما أسداه للبحث العلمي لأكثر من 40 سنة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراما

تعاقد الفنان المصري خالد الصاوي على بطولة مسلسل جديد بعنوان «فوبيا» للمخرج عادل الأعصر ومن تأليف طارق بركات، والمقرر عرضه في الموسم الرمضاني القادم.

بدأت النجمة اللبنانية نيكول سابا تصوير مسلسلها الرومانسي الجديد «مذكرات عشيقة سابقة» للمخرج هشام شربتجي، ويشاركها البطولة فيه النجم السوري باسم ياخور.

غياب الطفل عن الدراما العربية دليل خلل ثقافي

● وحدها المسلسلات الخليجية تناولت مشكلات الأبناء ● التهافت على النجومية غطى على الطرح الهادف

رغم امتلاء الساحة المجتمعية العربية، بالعديد من القضايا الشائكة والمشكلات التي تتصل بالطفل، إلاّ أن كُتاب الدراما، قرروا عدم التطرق لهذه المسألة، وحصر أعمالهم في قصص الغموض والإثارة، أو المواضيع الرومانسية التي عادوا إلى الاهتمام بها، بعد سيطرة الدراما التركية على ما تقدمه بالفضائيات.

سارة محمد

❑ لم يعد الطفل محورا في الأعمال الدرامية العربية التلفزيونية كما كان في الماضي، حيث شهدت الخارطة الإنتاجية تغيّرا جذريا في المحتوى المقدم، وتحديدا مع حلول الألفية الجديدة، التي واصلت إهمالها للطفل، ليس فقط بتجاهل قضاياه، بل بإخفائه بالكامل من المشهد.

ولعل ما يبرر ذلك، أن المنظومة الإنتاجية عموما، باتت تدار بطريقة عشوائية، وتبحث فقط عن اسم النجم الذي يتم من خلاله تسويق العمل، أو الاعتماد على المواضيع المثيرة، التي يغلب على أكثرها طابع الحركة السريعة "الأكشن"، والمسلسلات البوليسية، أو الجريمة والسحر والشعوذة، ممّا نتج عنه أيضا تراجع في الاهتمام بالدراما الاجتماعية بشكل عام.

تغييب ممنهج

هناك الكثير من الأعمال الدرامية التي أنتجت خلال سنوات القرن المنصرم في مصر، وكان الطفل محورا أساسيا فيها، أو على الأقل كان جزءا لا يتجزأ من ركائزها.

من أشهر هذه المسلسلات، مسلسل "هند والدكتور نعمان"، و"لا يا ابنتي العزيزة"، ليختتم المشهد بمسلسل "يوميات ونيس"، الذي قدمه الفنان محمد صبحي، والذي كان الأطفال المحور الأساسي له، ورصد فيه مراحل مسيرة حياتهم، من خلال العديد من الأجزاء.

وحتى الأعمال الأجنبية، التي كان يتم استيرادها من الخارج في تلك الفترة، كان للطفل نصيب فيها إلى حد كبير، في تضاد تامّ مع ما تبثه الفضائيات حاليا.

◄ المسلسلات الخليجية حافظت على مناقشة مشكلات الأبناء، والتي تمثل النصيب الأعظم من الاهتمام

وربما تحاول المسلسلات الخليجية، من حين إلى آخر، الحفاظ على مناقشة القضايا الاجتماعية، وعلى رأسها مشكلات الأبناء، التي تمثل النصيب الأعظم من الاهتمام.

وجاء ذلك كتعبير عن وعي كُتابها، الذين لم يسعوا إلى تغريب الجمهور عن هويته كمواطنين يعيشون في مجتمعات عربية، في ظل حالة الانفتاح المجتمعية التي تشهدها تلك المجتمعات، نتيجة للاختلاط بجنسيات أجنبية مختلفة.

ورغم محاولات السينما في الأعوام الأخيرة استخدام الطفل كتعويض عن غيابه في التلفزيون، إلاّ أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل؛ ولم تثمر إنتاج عمل فني يرسخ قيمة أو هدفا محددا لظهور الطفل من خلاله، خصوصا مع التوظيف السيء الذي فرضته سينما السبكي للأطفال، وكان آخرها مع فيلم "حلاوة روح"، الذي تعرض إلى المنع من قبل رئاسة الوزراء في مصر.

أكدت الناقدة خيرية البشلاوي لـ"العرب"، أنه لا بد من فهم المرحلة السياسية والاجتماعية، التي خرجت في ظلها الدراما التلفزيونية قديما، وكانت تهدف إلى تغذية الوجدان الشعبي وإثارة الحس الوطني.

وأشارت إلى أن غياب الدولة عن الإنتاج دعّم سيطرة الإعلان على الدراما، ولم تكن قضايا الطفل وحدها هي التي غابت، بل أيضا غياب التاريخ.

وأضافت، أن هناك حالة من التردي الثقافي التي تعيشها مصر حاليا وسط سيطرة رأس المال على المنظومة كاملة، وهذه الأموال لا تقود الحرب على الدراما فقط، بل على الدولة بأكملها وتعمل على تكسير قوة وصلابة الشخصية المصرية.

ونبهت إلى أن جميع رؤوس الأموال جاءت من مصادر مجهولة، وأن البلاد تعيش أوضاعا أسوأ مما كانت عليه في زمن نكسة عام 1967، وتضيف "عندما تكون الصورة مختزلة في بطل مثل محمد رمضان، فلا يجب أن نسأل: لماذا اختفى الطفل من الأعمال الدرامية؟". وذهب عدد من النقاد، إلى أن هناك بالفعل تراجعا كبيرا في مستوى الكُتاب الموجودين على الساحة في الفترة الراهنة؛ وحتى بين الكُتاب أصحاب الأسماء الكبيرة، كما أن أغلبهم ليست لديهم مواقف وطنية أو ليسوا مهمومين بقضية أو بهدف محدد.

وهناك اتهامات لهؤلاء الكتاب بالتواطؤ مع أصحاب القنوات الفضائية، الذين هدفهم الأساس هو الربح على حساب قيم عديدة تساقطت في المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة، كما يتحدثون عن انهيار التعليم كواحد من تلك الأسباب.

طرح رديء

لا شك في أن تقديم أي عمل درامي للأطفال في الوقت الحالي، لا بد وأن يحمل معه الكثير من عناصر الجذب والتشويق، نظرا إلى تغيّر ظروف البيئة والمجتمع المحيط، حيث أن طفل اليوم ليس كالطفل قبل عشرين أو ثلاثين سنة.

طفل اليوم صار أكثر انفتاحا على الثقافات الغربية، ولديه إلمام كبير بتقنيات العمل التلفزيوني والسينمائي من خلال مشاهدته تلك الأعمال، سواء في دور السينما أو عبر مواقع الإنترنت، مثل اليوتيوب وغيره، فضلا عن أن الكثيرين منهم باتوا يعرفون اللغة الإنكليزية ما سهّل عليهم متابعة إبداعات الغرب بسهولة وعن فهم.

من جانبه قال الناقد كمال رمزي إن هناك إهمالا كبيرا للطفل في الدراما ليس فقط على مستوى التلفزيون، لكن بالنسبة إلى السينما أيضا، وضرب مثالا على ذلك بعدم تدريس السينما في المدارس، إذ تعتبر مجرد ترفيه ومضيعة للوقت وليس كرافد أساس للتثقيف وتذوق الفنون. أيضا، إن المسافة بين أفلام الكرتون الغربية وأفلامنا العربية في التلفزيون والسينما شاسعة جدا، سواء من حيث التقنية أو الإبهار أو حتى الأفكار ما يجعل الطفل العربي يسخر ممّا تقدمه له الدراما التلفزيونية العربية من مواد.

وأشار رمزي لـ"العرب"، إلى أن قضايا الطفولة بشكل عام غائبة عن الاهتمام العربي، إذ يتم الاكتفاء فقط بالكلام المتكرر المحفوظ دون تقدم حقيقي، وعلى سبيل المثال، فإن قضايا أطفال الشوارع أو الأطفال المرضى أو التعليم المتطور، لا يتعدّى الأمر فيها الأماني وتصريحات الاستهلاك المحلي.

ورأى أن الأطفال لا يزالون مقموعين في الكثير من المجتمعات العربية، وتفرض عليهم الكثير من الأمور التي تطيح بهويتهم، بالإضافة إلى الخطاب الإعلامي وأسلوب الحياة الذي مازال يحمل قدرا كبيرا من التخلف والرجعية، وعندما يكون هناك اهتمام جديّ بالطفل سينعكس الأمر على الفن.

وقد نجحت السينما العالمية في جعل أفلام الكارتون معالجات اجتماعية لقضايا الطفل، وهو ما جذب الكبار قبل الصغار، وهي رغم تكلفتها الكبيرة، إلاّ أن مردودها الثقافي والفني يثمر نجاحات عدة على كافة المستويات، بينما في الدراما العربية مازالت حسابات الربح والمكسب والخسارة هي المتحكمة في الموقف.

قيم نبيلة سقطت من حسابات المنتجين

الانتقام يعبث بعائلة لبنانية في «فخامة الشك»

انطلق مؤخرا المخرج السوري أسامة الحمد في تصوير مسلسله الجديد "فخامة الشك" في كل من لبنان ومصر وفرنسا، وهو من تأليف وسيناريو وحوار كلوديا مارشيليان، ومن بطولة نخبة من ألمع نجوم الدراما اللبنانية، ويحكي قصة انتقام بطلها الشك.

❑ **بيروت** – يتناول المسلسل اللبناني الاجتماعي الجديد "فخامة الشك" للمخرج السوري أسامة الحمد قصة أسرة ثرية تتعرض لمؤامرة من صديق الأب، ما يدفع بها إلى الإفلاس وعرض ممتلكاتها في المزاد العلني.

ويقرر أحد أبناء العائلة أن ينتقم من إحدى العائلات الغنية التي تدور حولها الشكوك بتسببها في النكبة التي تجرعتها الأسرة، ويواجه الابن صراعات ومشكلات لإثبات هذه الشكوك والثأر من الأشخاص الذين يقفون وراء أزمة عائلته. ويركز المسلسل على الصراعات الحادة التي تدور بين أطراف نافذة، وتتضمن الأحداث أيضا خطوطا أخرى للقصة تتشكل من خلال علاقات حب معقدة، وأغلب الشخصيات تدور في فلك الانتقام الذي يحكمه العبث والفوضى، ولكنه مرتبط دائما بالشك.

كتبت المسلسل السيناريست اللبنانية كلوديا مرشيليان وأخرجه السوري أسامة الحمد، وشارك في بطولته كل من يوسف حداد ويورغو شلهوب وسابين ووسام حنا وإلسا زغيب ومجدي مشموشي وجيسي عبدو وفؤاد شرف الدين وأحمد الزين وتقلا شمعون ومارسيل جبّور وماريانال سركيس، وسيعرض المسلسل قبل الموسم الرمضاني القادم على القنوات اللبنانية.

وصرح الممثل اللبناني يوسف حداد بطل المسلسل أن هذا العمل فيه شيء مميز، لأنه جمع بين فخامة الإنتاج وفخامة التمثيل وفخامة النص وفخامة الإخراج، وأن الشخصية التي يجسدها على قدر عال من الحساسية، ما يستلزم الوعي التام لكل كلمة أو حركة يأتي بها في هذا الدور المركب، حيث يؤدي دور هشام وهي شخصية عميقة جدا تحتوي على أسرار تجعلها في عزلة نفسية.

وأضاف حداد "تحيط بالشخصية جميع تفاصيل الحياة، من حب وخيانة وإخلاص وشهامة وأذى وهدوء وغضب، ما يجعلها متناقضة بكل جوارحها"، وأشار إلى أن الشخصية تحمل وجعا كبيرا داخلها يلازمها، إلى أن تخرج عن طورها قبل مرحلة انفجارها. وأوضحت الفنانة ماريانال سيركيس أنها تقدم في المسلسل دور سيدة رصينة ومتمدنة وتعيش حياة سعيدة وراقية جدا، وهو دور أم حنون تحتوي أولادها، وفجأة يصيب عائلتها شيء غريب ويدخل الشيطان إلى البيت وتبدأ العديد من المشاكل في الظهور، لكنها تحاول دائما أن تتغلب عليها.

وكشف الفنان وسام حنا، أنه ابتعد عن أدوار الشر التي عوّد بها جمهوره، ليقدم في "فخامة الشك" شخصية جديدة محبوبة من الجميع وطيبة، وهي شخصية شادي الذي ينتمي إلى عائلة أرستقراطية جدا، ويبتعد عن كل صراع الشك الدائر في المسلسل، لأنه يعلم جيدا ما يحدث ويعرف نوايا الجميع.

وتقوم الفنانة جيسي عبده بدور فتاة مدللة اسمها زينة، وهي ابنة رجل أعمال مهم جدا، تقع في حب الممثل يورغو شلهوب، وهنا تحدث العديد من الأحداث المثيرة والشيقة.

ويتكون المسلسل من 50 حلقة وتجري عمليات التصوير في كل من لبنان ومصر وفرنسا، وكانت النجمة نادين الراسي ستلعب دور البطولة إلى جانب النجم السوري قصي الخولي، إلاّ أن الظروف تبدلت في اللحظات الأخيرة لأسباب إنتاجية.

ويذكر أن أسامة الحمد مخرج "فخامة الشك" انتهى مؤخرا من تصوير أول تجربة سينمائية له من خلال الفيلم اللبناني "السيدة الثانية" للنجمة اللبنانية ماغي بوغصن قبل التفرغ التام للمسلسل. وعن قصة المسلسل التي تعرض الصراع في العلاقات الاجتماعية التي تفتقر إلى الثقة بين الناس قال الممثل يورغو شلهوب "الاسم المبدئي للشخصية هو أمير، ابن عائلة غنية تخسر كل أملاكها بين ليلة وضحاها، مع اختفاء الأب، فيبدأ رحلة من الشك تدمر بدلا من أن توصله إلى اليقين".

ويفيد شلهوب أنه تردد في البداية في قبول الدور بسبب الشك الأعمى لدى الشخصية إلى درجة الحالة المرضية، "لكن الخوف هو ما أوضح لي حقيقة الشخصية والأدوات التي سأبني على أساسها الشخصية"، وأشار إلى أن من أبرز مقومات العمل أنه "بني بطريقة جميلة جدا من دون تكرار أو ملل، إضافة إلى تشديد الجهات المنتجة على تقديم دراما لا يمكن القول من بعدها بضعف الإنتاج اللبناني".

يوسف حداد في دور مركب

نادين نجيم وتيم حسن مجددا في «الهيبة»

❑ **عمّان** – يستعد المخرج السوري سامر البرقاوي لتصوير مسلسل "الهيبة" للثنائي اللبنانية نادين نسيب نجيم والسوري تيم حسن اللذين حظيا بمتابعة عالية في مسلسل "نص يوم" خلال رمضان الماضي، حيث كونا معا حالة رومانسية شدت انتباه المشاهدين.

ويحمل المسلسل الجديد طابعا رومانسيا أيضا، متضمنا أجواء بوليسية ضمن قضية مثيرة يؤديها الثنائي بعد مسلسلين مشتركين هما "تشيللو" و"نص يوم".

وكتب سيناريو مسلسل "الهيبة" الذي سيدخل السباق الرمضاني القادم السيناريست هوزان عكو الذي رفض الكشف عن تفاصيل كثيرة للعمل الذي ستنتجه شركة "الصباح أخوان"، مضيفا أن العمل الجديد يعد التعاون الثاني له مع تيم حسن بعد مسلسل "أسعد الوراق".

وذكر عكو أن الدراما المشتركة كانت موجودة في السابق وستبقى كحالة فنية، لافتا أن المهم في هذه التجربة أن تتوفر بيئة وحكاية تحتضن هذه المشاركة بشكل طبيعي وهو ما يسعى إليه من خلال مسلسل "الهيبة".

وقالت الفنانة اللبنانية نادين نجيم إنها تجسد في هذا المسلسل شخصية امرأة تعيش في فرنسا وعندها ولد، تأتي إلى لبنان وتحديدا إلى قرية لبنانية اسمها الهيبة، وقدومها إلى هذه القرية سيغير كل مسار حياتها ويخلق لها مستقبلا جديدا، على حد تعبيرها.

وأشارت الفنانة نجيم أنها لا تخاف من تكرار الثنائية مع تيم حسن، لأن المشاهد المتابع لأعمالها الدرامية هو من يطالبها باستمرار بهذه الثنائية، لأنهما نجحا معا والناس أحبّوهما معا، كما أن تكرار مثل هذه الثنائية هو حافز لتقديم الأفضل، كما أنه يزيد من الخبرة.

وقد شجع تفوق كل من الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم والممثل السوري تيم حسن في جذب المشاهدين إلى "نص يوم" وقبله "تشيللو" إلى تكرار التجربة الثنائية في "الهيبة" ذي القالب البوليسي والاجتماعي وضمن علاقة عاطفية تجمع البطلين كما في تعاونهما السابق.

ومسلسل "الهيبة" غير مقتبس من أي عمل عالمي على عكس "تشيللو" و"نص يوم"، وسيكون المسلسل لبنانيا بامتياز وسيدخل في تفاصيل المجتمع اللبناني على أن تبدأ الأحداث من باريس وصولا إلى البقاع اللبناني وتحديدا مزرعة تعنايل في منطقة شتورا، حيث عاين المخرج المكان وحدد أماكن التصوير.

صحة

خلصت دراسة حديثة إلى أن تناول بيضة واحدة يوميا، يمكن أن يخفض مخاطر الإصابة بالسكتة الدماغية بحوالي 12 بالمئة، إضافة إلى الوقاية من بعض الأمراض المتعلقة بالقلب.

جدل كبير حول جدوى المشي وممارسة الرياضة دون أحذية

● الأقدام بحاجة إلى وقت طويل للتكيف مع طريقة المشي ● الجسم يتأقلم جيدا مع السير أو الركض دون أحذية

أطنبت الدراسات، على قلتها، في تفسير وتحليل منافع ومخاطر التنقل أو ممارسة الرياضة دون ارتداء أحذية، لكنها ومع ذلك لم تثبت بعد جدوى الاعتياد على مثل هذه الممارسات من عدمه على المدى البعيد.

بعض الشعوب تشيع بينها عادة التنقل دون حذاء

❑ **هامبورغ (ألمانيا)** – خلصت مراجعة علمية جديدة إلى ندرة الدراسات التي أجريت لبحث الآثار طويلة الأمد المترتبة عن اعتياد السير أو الركض دون ارتداء أحذية. وقالت المراجعة إن هناك أدلة محدودة على زيادة مشكلات القدمين عند أصحاب هذه العادة، وإنه لا توجد أدلة على الإطلاق على زيادة معدل الإصابة لديهم.

وقال الدكتور كارستين هولاندر، كبير باحثي الدراسة في معهد علم الحركة الإنسانية "هيومن موفمنت ساينس" في جامعة هامبورغ بألمانيا، "مع وجود هذا النقاش الضخم عن الحفاء.. توقعنا المزيد من الأدلة عن الآثار الطويلة للتنقل دون أحذية".

وقال هولاندر لرويترز عبر البريد الإلكتروني، إن بعض الشعوب تشيع بينها هذه العادة، مثل جنوب أفريقيا. ويعد هولاندر وفريقه حاليا مراجعة علمية موسعة تقارن بين الأطفال الحفاة في جنوب أفريقيا بالأطفال المنتعلين للأحذية في جنوب أفريقيا وألمانيا لبحث تطور القدمين والأداء الحركي.

وفي الدراسة، جمع هولاندر وزملاؤه 15 دراسة شملت أكثر من ثمانية آلاف شخص مع مقارنة القياسات الجسدية وآليات الحركة والأداء الحركي والأمراض بين المعتادين على الحفاء والمعتادين على انتعال الأحذية.

ووفقا للدراسة التي نشرت في دورية الطب وعلوم الرياضة والتمارين "ميدسين آند ساينس إن سبورتس آند إكسرسايز"، فقد كانت أقدام المعتادين على الحفاء أكبر ممّن يرتدون الأحذية، فيما كانت معدلات الإصابة متقاربة بغض النظر عن حالة القدمين، لكن نوعية الإصابات في حد ذاتها كانت مختلفة.

وقال الباحثون إن الدراسات لم تظهر أدلة على أن الحفاة يمثل أداء حركي أفضل على المدى الطويل، فيما كانت الأدلة بشأن النتائج المرتبطة بالصحة محدودة جدا.

وقال هولاندر إن الجسم يتأقلم جيدا مع السير أو الركض دون أي نعال "لكن الجسم يحتاج أيضا إلى الوقت للتأقلم مع هذا الأمر وكمية التدريب والتعافي التي يحتاجها الجسم تختلف من شخص إلى آخر".

وكانت جملة من المواقع الألمانية قد ركّزت على الحديث عن منافع المشي حافي القدمين على الجسم. ونشرت تقارير شدد فيها الخبراء على أهمية التحرر من الحذاء. وعلل الباحثون دعوتهم لممارسة هذه العادة، بكونها تساعد في تدريب عضلات القدم التي تصير أقوى نتيجة المشي على الأرض غير المستوية. كما يساعد المشي خلال فترة الطفولة والمراهقة في نمو القدم بشكل سليم وصحي.

ومن مزايا المشي دون حذاء، وفق الباحثين، أنه يساعد على تنشيط عضلات القدم ويجعلها أكثر دفئا، كما أنه يعد بمثابة تدليك طبيعي لها. ويؤكد الخبراء وفقا لموقع "بارفوس" الألماني، خطأ الفكرة السائدة على أن المشي الحافي يتسبب في برودة القدم أو أنه يضر بالكلى أو بأعضاء داخلية في الجسم.

وبشكل عام، لفت أخصائيو العلاج الطبيعي إلى أن الأحذية، ولا سيما النسائية ذات الكعب العالي، تتسبب في تشويه شكل القدم والأصابع وظهور البثور، أما المشي دون حذاء فيساعد في نعومة الجلد والحفاظ على شكل القدم وصحة الأظافر.

وتماشيا مع نفس السياق، يدافع العلماء على عادة المشي دون أحذية ويعتبرونها مفيدة لصحة الظهر. وتوصلت إحدى تجاربهم إلى أن المجتمعات التي يسير أهلها حفاة هم في الغالب أفضل صحة من المجتمعات التي تعتمد على الأحذية بشكل دائم، والذين تكثر بينهم عادة آلام الظهر والفقرات. وبحسب بحثهم، يساهم المشي دون حذاء أيضا في الحماية من نزلات البرد وتقوية جهاز المناعة، فتغيير درجة الحرارة يعزز قدرة المقاومة لدى الجسم.

ويقول خبير العظام الدكتور نوشير هادفيد "الكثير من مشكلات القدم اليوم مثل تورّم الكعب ومسامير القدم وغيرها، سببها الأحذية الضيقة. ارتداؤها لساعات طويلة يجهد عضلات القدم ويجعل الأربطة ضعيفة ويشتت التفكير".

وينصح الخبراء وفقا لموقع "بارفوس"، بالمشي دون أحذية لمدة ربع ساعة على الجليد في أيام الشتاء القارس، فهذا الأمر يساعد على تدفئة القدم طوال الليل. ويحمي المشي دون أحذية من الدوالي لأنه يزيد من فاعلية ضخ الدم في الأوردة وبالتالي لا تحدث الدوالي المزعجة، لا سيما بالنسبة إلى النساء ويقي كذلك من سعفة القدم، وهو مرض ناتج عن الفطريات وقلة التهوية ويعتبر من الأمراض المرتبطة بالأشخاص الذين يرتدون الأحذية المغلقة بشكل دائم.

ورغم هذه البحوث والتجارب المدافعة على فوائد التنقل دون حذاء، فإن شقا آخر من الباحثين شكك في هذه النظرية وكشف أن هذه الممارسات تمثل عادة سيئة وغير صحية وتنجرّ عنها الكثير من العواقب الخطيرة على المدى الطويل.

ويوضح مختصون أن "الحذاء قد يكون سببا لمعظم مشاكل القدم التي يمكن علاجها بالمشي حافي القدمين، بينما قد لا يسمح التلوث أو أحوال الطرق للناس بالمشي بحرية دون أحذية".

ويحذر بعض الأطباء من المتخصصين في الأمراض الجلدية من المشي دون ارتداء الأحذية، نظرا لأن ذلك يؤدي إلى إصابات خطيرة قد لا يمكن تقديرها. وأكدوا أن التعود على ذلك يؤدي إلى تشقق في القدمين وقد تتفاقم مع مرور الوقت، ممّا يجعل علاجها أمرا صعبا. ويترتب على المشي دون أحذية سحق الأظافر واصفرارها وضعفها وبالتالي انكسارها.

> ◄ التعود على المشي دون حذاء يؤدي إلى تشقق في القدمين وقد تتفاقم أكثر، مما يجعل علاجها أمرا صعبا

> ◄ خبراء يؤكدون خطأ الفكرة السائدة، بأن المشي حافي القدمين يتسبب في برودة القدم أو أنه يضر بالكلى

الحفاظ على وزن معتدل يقي من التليف الكبدي

❑ **القاهرة** – يعتبر الحفاظ على الوزن المعتدل وصفة مثالية لتجنب الأمراض والاضطرابات، فالسمنة والنحافة كلاهما ترهقان أعضاء الجسم وتضعفان جاهزيتها. ومن بين الأعضاء الحيوية الكبد الذي يعد جهازا محوريا في التخلص من السموم، لكن مجرد تراكم الدهون أو ترسب السكريات والمواد غير الصحية في الجسم، يعرضه للتلف والفشل القاتل.

وكشف أطباء أن الحفاظ على سلامة الكبد يبدأ بحرص الأشخاص على أن تكون أوزانهم في الحدود المثالية، لأن انخفاض كتلة الجسم (الطول مقارنة بالوزن) بمعدل 5 بالمئة، يحسن إنزيمات الكبد، وإذا زادت نسبة خفض كتلة الجسم إلى 10 بالمئة، ترتفع فرص الوقاية من التليّف الكبدي إلى 90 بالمئة.

ونصح حسن سلامة، أستاذ ورئيس قسم طب الكبد، بمعهد الكبد القومي بمصر (حكومي)، بأن يتم خفض الوزن عن طريق اتباع حمية (نظام) غذائية وممارسة الرياضة، على أن يكون إنقاص الوزن في حدود 1.6 كيلوغرام أسبوعيا على أقصى تقدير، وأن تكون ممارسة الرياضة لمدة 30 دقيقة يوميا لمدة 6 أيام أسبوعيا.

ويعتبر مرض الكبد الدهني غير الكحولي، أحد أمراض الكبد الأكثر شيوعا في العالم، إذ يؤثر على ما يقرب من ربع سكان الكرة الأرضية حاليا، وفق دراسة أميركية حديثة.

ويصيب مرض الكبد الدهني، في الغالب، الأشخاص الذين يعانون من السمنة وأولئك الذين يعانون من السكري وارتفاع مستويات الكولسترول. وقد يؤدي إلى مشاكل صحية خطيرة، تصل أحيانا إلى تليّف الكبد عند الأطفال وينتهيّ بالإصابة بسرطان الكبد أو الفشل الكبدي. وقال سلامة إن مرض الكبد الدهني غير الكحولي يصيب حوالي 25 بالمئة من سكان العالم وينتشر بصورة كبيرة في البلدان ذات الدخل المرتفع وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية.

وعن أكثر الناس عرضة للمرض، أضاف سلامة أن الكبد الدهني غير الكحولي يصيب حوالي 60 بالمئة من مرضى السكري و40 بالمئة من مرضى السمنة بشكل عام، و20 بالمئة من الأطفال الذين يعانون السمنة المفرطة.

وبحسب سلامة، يحدث المرض نتيجة تراكم جزيْئات من الدهون الثلاثية في خلايا الكبد بشكل كبير وغير معتاد. وأضاف "يتطور المرض لدى حوالي 20 بالمئة من المصابين به إلى التهاب كبدي دهني مصحوب بارتفاع في إنزيمات الكبد، الأمر الذي يزيد من فرص الإصابة بتليّف وفشل الكبد، ما يؤدي إلى الإضرار بشكل خطير بقدرته على أداء وظائفه ويزيد من فرص الوفاة".

> ◄ مرض الكبد الدهني غير الكحولي يصيب حوالي 25 بالمئة من سكان العالم وينتشر في البلدان ذات الدخل المرتفع

وأوصى الطبيب المصري الأشخاص بالابتعاد عن تناول المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة، لأنها تحتوي على نسب مرتفعة من السكر الذي يضر بصحة الجسم ويزيد من فرص الإصابة بالسمنة والسكري.

ورأى أن تناول مشروب القهوة بمعدل فنجانين إلى 4 فناجين يوميا، بالإضافة إلى تناول مقدار 40 غراما من الشوكولاتة الداكنة يحسنان صحة الكبد، لأن الكافيين الموجود في القهوة والشوكولاتة الداكنة، يساعدان على عدم الإصابة بتضخم الكبد ويقللان من حدوث مضاعفات بسبب أمراض الكبد، كما تحتوي الشوكولاتة الداكنة على مضادات أكسدة تثبط من الالتهابات الكبدية.

وأشار إلى أن الدراسات العلمية أثبتت فاعلية تناول مكملات فيتامين "هـ" يوميا في تحسين سلامة الكبد والوقاية من أعراض الكبد الدهني غير الكحولي.

ومؤخرا كشفت دراسة أجراها باحثون بمستشفى "ينوفا فايرفاكس هوسبيتال" في ولاية فيرجينيا الأميركية، أن هناك 64 مليون شخص يعانون من هذا المرض و52 مليون شخص في 4 بلدان بالاتحاد الأوروبي هي ألمانيا، فرنسا، إيطاليا وبريطانيا.

وقدّرت الدراسة التكاليف الطبية المباشرة السنوية لعلاج مرضى الكبد الدهني غير الكحولي بما يقرب من 103 مليارات دولار في الولايات المتحدة الأميركية وحدها، فيما بلغت تكاليف علاج المرض بالدول الأوروبية الأربع التي أجريت فيها الدراسة 35 مليون يورو سنويا.

وقال الباحثون إن نتائج الدراسة تساعد الأطباء وصانعي السياسات الصحية على وضع استراتيجيات على المستوى المحلي والدولي للتعامل مع هذا المرض المزمن.

كتاب في الصحة

التخلص من السموم بواسطة الماء

❑ كشف كتاب "التخلص من السموم بواسطة الماء" أن شرب الماء، يحقق توازنا ملحوظا للجسم ويساعده على التخلص من السموم والترسّبات.

وعرضت مؤلفة الكتاب جين سكريفنر 8 خطوات بسيطة للحفاظ على الصحة والجمال في الآن نفسه عبر شرب كميات معتدلة من الماء.

ويوضح هذا الكتاب الدور الحيوي الذي يلعبه الماء في تنظيف الكبد والكليتين واكتساب الشباب والجمال وفوائد البرنامج التدريبي الذي يعتمد على الماء والقوى العلاجية له. ومن بين هذه الفوائد ذكرت سكريفنر، الحصول على بشرة جميلة في أسبوعين، وتقوية الجسم، والتخلص من السيلوليت، والاستفادة من القوة العلاجية للبحر، وتجديد الحياة، واستعادة الحيوية والشباب. ويساعد شرب الماء يوميا على ترطيب البشرة وحمايتها من الجفاف.

ويشدد الكتاب على أهمية شرب الماء ودوره في تطهير المعدة والكلى من الرواسب والشوائب وتنبيه الكبد ليفرز الصفراء والاستعداد لعملية الهضم.

ويذكر أن المعدل اليومي لشرب الماء بالنسبة إلى الفرد العادي يقدر بحوالي 8 أكواب، أي ما بين 1.5 لتر ولترين، وفي بعض الحالات يتجاوز ذلك ليحصل الجسم على 3 لترات من الماء في اليوم.

صورة وخبر

❑ تعد الأسماك الغنية بأحماض أوميغا 3 الدهنية من أفضل الأطعمة الصحية بالنسبة إلى الرجال، لأنها تقيهم من أمراض القلب والأوعية الدموية.

❑ تزيد اضطرابات النوم كلما ازداد ارتفاع المنطقة التي نعيش فيها، وقد يستغرق المرء فترة تتراوح بين أسبوعين أو ثلاثة لكي يتأقلم.

❑ كشف أطباء أن تناول عقاقير لخفض ضغط الدم والكولسترول، لا يمنع تدهور الإدراك لدى كبار السن المعرضين لمخاطر متوسطة للإصابة بأمراض القلب.

❑ يعتقد الكثيرون أن إصابة العين بالاحمرار والحكة ترجع إلى التهاب الملتحمة، ولكن هذه الأعراض قد تكون علامة على مرض آخر يلقب باسم إنفلونزا العيون.

ميديا

«الإعلام ليس هو الوحش الكاسر القادر على كل شيء كما يعتقد البعض! إعلام أميركا وكل العالم حارب ترامب بضراوة، لكنه لم يستطع منعه من الفوز».

عمادالدين حسين
كاتب وصحافي مصري

«يجب تطبيق استراتيجية عربية موحدة للإعلام الإلكتروني لضبط حرية الرأي والتعبير في الفضاء الإلكتروني، للحيلولة دون إساءة استغلاله في الانفلات الأمني».

علي بن محمد الرميحي
وزير الإعلام البحريني

الأنظار تتجه إلى نقابة الإعلاميين لإنهاء فوضى الفضائيات المصرية

● النقابة وحدها صاحبة الحق بإصدار ميثاق الشرف الإعلامي ● عقوبات ملزمة للفضائيات تحت طائلة الإغلاق

يرى حمدي الكنيسي، رئيس نقابة الإعلاميين التي هي الآن قيد التأسيس، أن النقابة ستكون رأس الحربة لإعادة التوازن وإقصاء الإعلاميين المنفلتين والمتجاوزين لميثاق الشرف الإعلامي، وأنها الملاذ الأخير للقضاء على جميع السلبيات، التي أساءت إلى صورة الإعلام المصري.

إعلام لا يمكن أن يرضي الجميع

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – بدأ العد التنازلي لتأسيس نقابة للإعلاميين في مصر، بعد 40 عامًا من المطالبة بتأسيس نقابة تختص بالشأن الإعلامي بعيدًا عن العمل الصحافي، مهمتها الارتقاء بمستوى المهنة والقضاء على الفوضى ومحاسبة الخارجين عن المألوف ومثيري الفتنة على شاشات الفضائيات.

ويعول حمدي الكنيسي، رئيس نقابة الإعلاميين تحت التأسيس، وعضو لجنة وضع التشريعات الإعلامية الجديدة، على أن ينهي تأسيس النقابة بشكل رسمي الفوضى الحالية، وتكون النقابة رأس الحربة لإعادة التوازن وإقصاء المنفلتين والفوضويين والمتجاوزين لميثاق الشرف الإعلامي.

وقال الكنيسي في حوار مع "العرب" إن الإعلام المصري أصبح "عبئًا على الدولة"، لذلك وافقت الحكومة على إنشاء نقابة للإعلاميين ترتقي بالمهنة وتضع ميثاق شرف "لا يمكن تجاوزه"، فضلا عن مدونة السلوك المهني، تحدد معايير صارمة لطريقة العمل الإعلامي، تُطبّق على الكبير والصغير.

ووافقت الحكومة قبل شهرين على إنشاء نقابة للإعلاميين، ضمن حزمة من القرارات التي تستهدف إصلاح المشهد الإعلامي والصحافي في مصر، من خلال سن تشريعات جديدة تضمن القضاء على التجاوزات الإعلامية، وترسخ لقواعد حقيقية للمهنية، ومن المقرر أن يناقشها البرلمان خلال أيام قليلة، تمهيدًا لظهورها رسميا، لسد الكثير من الثغرات الإعلامية.

ورغم تشاؤم البعض من إمكانية أن تكون هذه التشريعات كافية لضبط الأداء الإعلامي في مصر، رأى حمدي الكنيسي أن التطبيق الفعلي لنصوص التشريعات الجديدة دون محاباة لأحد على حساب الآخر، وإلزام الجميع بميثاق الشرف الإعلامي، سواء تعلّق الأمر بمؤسسات أم تعلّق بأشخاص، يضمنان إنهاء الانفلات الإعلامي الحالي.

وفسر الكنيسي الانفلات –أو ما يوصف أحيانا بـ"الفوضى"– بأنه حالة تكمن في وجود أجندات حزبية وسياسية للبعض من رجال الأعمال وأصحاب القنوات الفضائية، والأخطر هو الأجندات الخاصة بإعلاميين بعينهم، ومنهم من يتبع سياسة الإثارة والصوت العالي، وبث معلومات غير دقيقة لجذب الجمهور، بصرف النظر عن التأثيرات السلبية على المجتمع والحكومة.

وتعتبر نقابة الإعلاميين الملاذ الأخير للقضاء على جميع السلبيات التي أساءت إلى صورة الإعلام المصري في الداخل والخارج، وأساءت للدولة، لأن النقابة وحدها سوف يكون لديها حق إصدار ميثاق الشرف الإعلامي، ومدونة السلوك المهني والأخلاقي، ومحاسبة كل من "يخرج عن النص" والقواعد المهنية، بحسب الكنيسي.

ويوجد نحو 50 ميثاق شرف إعلاميا لكن أغلب الإعلاميين المصريين لا يلتزمون بأي منها، وفق ما ذكر أسامة هيكل رئيس لجنة الإعلام بمجلس النواب المصري.

ويتمسك حمدي الكنيسي بأن "كل ذلك سيلغى وسيتم تأسيس ميثاق شرف جديد لمواكبة الواقع الحالي، سواء الاجتماعي أو السياسي، لأن الوقوف خلف الدولة –وليس النظام– مسؤولية أخلاقية (تقع) على (عاتق) الإعلام".

ويتضمن الميثاق مجموعة من المبادئ العامة، تمثل "خطوطا حمراء" لا يجب تجاوزها، حيث لن يُسمح لأحد بأن "يفبرك" الأخبار أو يذيع معلومات مغلوطة تثير الرأي العام دون الرجوع إلى مصادرها، أو يتسبب في إثارة الاحتقان الطائفي أو المساس بالأمن القومي المصري وحتى العربي.

ويعاني الإعلام المصري من اعتماد بعض الإعلاميين على لغة الإثارة، ونشر معلومات مغلوطة وهو ما تسبب في الإضرار بأمن البلاد، وإفساد العلاقة مع بعض الدول العربية والغربية، والبعض من الإعلاميين ورّطوا الحكومة في قضايا، وآخرها مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني بنشر معلومات تفيد بأن جهات أمنية وراء قتله.

وقال حمدي الكنيسي إن "العقوبة التي ستوقّع من جانب النقابة على أي إعلامي في فضائية مصرية، قد تصل إلى إلغاء ترخيص مزاولة مهنة الإعلام الذي سوف يصدر من النقابة، وبعدها لن يتمكن من العمل في أي قناة فضائية تعمل على الأراضي المصرية".

وستكون مهمة المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام المقرر تأسيسه بعد موافقة البرلمان، إلزام الفضائيات بتطبيق العقوبة على الإعلامي ومنعه من الظهور، ويحق للمجلس معاقبة القناة لإجبارها على الالتزام بالقرار".

وتوجد لجنة للرصد تقوم بالاتصال بمديري القنوات العامة والخاصة، وتنسق مع غرفة صناعة الإعلام، أما المجلس الأعلى للإعلام فهو يملك سلطة تسويد الشاشة، إذا لم تلتزم القناة بقرارات النقابة. وأشار الكنيسي إلى أن "أي صحافي يعمل في الإعلام سيحصل على ترخيص مزاولة المهنة من نقابة الإعلاميين ومن حقها محاسبته والحفاظ على جميع حقوقه بغض النظر عن كونه صحافيًا بالأساس ومنضمًا إلى نقابة الصحافيين".

وتتضمن التشريعات الإعلامية الجديدة إصدار قانون الإعلام الموحد، ومن مواده تشكيل المجلس الأعلى للإعلام، والهيئة الوطنية للإعلام، والهيئة الوطنية للصحافة، وهذه المنظومة مهمتها ضبط إيقاع العمل الإعلامي، لكن رأس الحربة هو نقابة الإعلاميين، حسب ما يرى الكنيسي. وبرر ذلك بالقول "إنها تتصل مباشرة بأخطر وسيلتين إعلاميتين، هما الإذاعة والتلفزيون، باعتبارهما الأقرب والأسهل في الوصول إلى أكبر شريحة من الناس، ويدخلان البيوت ولا يتطلبان مهارات القراءة والكتابة، ومصر تعاني من نسبة أميّة تطال أكثر عن نصف عدد السكان، ومن السهل التأثير من خلال التلفزيون".

وحول اتهامات البعض بأن النقابة قد تكون وسيلة في يد النظام لتكميم الأفواه، وزيادة القيود على حرية الرأي والتعبير، رأى الكنيسي أن هناك خلطًا بين حرية الرأي والفوضى، فلا توجد حرية مطلقة، لكن حرية مسؤولة وليست على حساب حرمة الأشخاص أو مصلحة الوطن والأسرة والقيم والمبادئ الأخلاقية.

حمدي الكنيسي:
ميثاق الشرف الإعلامي الجديد يقضي على مستقبل أي مذيع فوضوي

باختصار

◄ أعلن اللاعب ليونيل ميسي، قائد المنتخب الأرجنتيني الأول لكرة القدم، أن منتخب بلاده لن يتحدث مع الصحافة مجددا بعد الإهانات، التي وجهها أحد الصحافيين إلى مهاجم الفريق إزيكيل لافيتزي.

◄ شارك العشرات من الصحافيين والناشطين الحقوقيين والسياسيين في وقفة تضامنية، الثلاثاء، أمام المحكمة "الابتدائية" في العاصمة المغربية الرباط، تزامنا مع جلسة جديدة من محاكمة نقيب الصحافيين المغاربة، عبدالله البقالي، على خلفية كتابته مقالا حول ما اعتبره "فسادا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة".

◄ اتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الثلاثاء وسائل الإعلام الغربية بالتعاطف مع محاولة الانقلاب في 15 يوليو، وذلك في مراسم افتتاح قناة جديدة ناطقة بالإنكليزية للتلفزيون الرسمي التركي.

◄ قضت محكمة مصرية بحبس رضا إدوارد رئيس مجلس إدارة جريدة الدستور وسعيد محمد وهبة رئيس تحرير الجريدة وحسين محمود صحافي بالجريدة، 3 أشهر وإلزامهم بدفع غرامة مالية، بتهمة إهانة وزارة الداخلية.

◄ اعتقلت سلطات أمن محافظة جوبا في الصومال ثلاثة صحافيين في مدينة كيسمايو مقر المحافظة حاليا، ولم يتضح سبب الاعتقال، إلا أن مصادر صحافية أشارت إلى أنهم اعتقلوا بسبب نشر أنباء حول سيطرة عناصر محتجين من القوات على مقر الانتخابات النيابية في مدينة كيسمايو.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

«بي بي سي» تعلن أكبر توسع لها منذ الأربعينات

❑ **لندن** – أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" أنها ستطلق 11 خدمة إخبارية بلغات جديدة ضمن خدمتها الدولية في عام 2017، في إطار التوسع نتيجة لزيادة التمويل للهيئة الذي أعلنته الحكومة البريطانية العام الماضي.

وقال توني هول المدير العام لبي بي سي "هذا يوم تاريخي لبي بي سي ونحن نعلن أكبر توسع للخدمة العالمية منذ الأربعينات من القرن الماضي".

وأضاف "الخدمة الدولية لبي بي سي هي جوهرة في تاج بي بي سي وبريطانيا".

وتابع "ونحن نقترب من الذكرى المئوية لنا، فإن رؤيتي تتمثل في وجود بي بي سي واثقة ومنفتحة تنقل أفضل صحافة مستقلة ونزيهة وخدمات ترفيهية بمستوى عالمي لنصف مليون شخص حول العالم... اليوم هو خطوة مهمة باتجاه هذا الهدف".

وتشمل الخطة توسيع الخدمات الرقمية لتقديم المزيد من المحتوى الرقمي للأجهزة المحمولة والفيديو وتعزيز وجود بي بي سي على وسائل الإعلام الاجتماعي.

وتضم الخطة أيضا تعزيز الخدمات التلفزيونية في أنحاء أفريقيا من بينها أكثر من 30 برنامجا تلفزيونيا جديدا لشركاء بي بي سي من محطات البث عبر منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، بالإضافة إلى إطلاق برامج إقليمية من بي بي سي العربية، علاوة على برامج إذاعية عبر الموجة القصيرة والمتوسطة تستهدف جمهور بي بي سي في شبه الجزيرة الكورية وكذلك المحتوى الإذاعي عبر الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعي.

وقالت فران أونسورث مديرة الخدمة الدولية في بي بي سي إنه "في خضم الحرب والثورة والتغير العالمي، اعتمد الناس في مختلف أنحاء العالم على الخدمة الدولية في الحصول على أخبار مستقلة وموثوق بها ونزيهة".

وأضافت "لكوننا وسيلة بث مستقلة فإننا سنبقى في القرن الحادي والعشرين مصدرا مهما للأخبار كما كنا، في حين أن العديد من الأماكن لا يوجد بها قدر من حرية التعبير أكبر (مما لدى بي بي سي)، بل أقل". وتابعت "إعلان اليوم يمثل تحولا في الخدمة الدولية من خلال الاستثمار في المستقبل".

وبعد دخول خدمات اللغات الجديدة، فإن الخدمة العالمية لبي بي سي ستكون متاحة بـ40 لغة من بينها الإنكليزية.

صفقة استحواذ على صحيفة «ذا ناشونال» لتطويرها رقميا وورقيا

❑ **أبوظبي** – استحوذت الشركة الدولية للاستثمارات الإعلامية على صحيفة "ذا ناشونال" الناطقة بالإنكليزية والتابعة لشركة أبوظبي للإعلام الحكومية.

وأعلنت الشركة التابعة للشيخ منصور بن زايد آل نهيان، الأربعاء، أنها قامت بشراء الصحيفة التي بدأت العمل عام 2008 من شركة أبوظبي للإعلام.

وتتبع الشركة الدولية لشركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي (أدمك) لـ"مجموعة أبوظبي المتحدة للتنمية والاستثمار" التي اشترت فريق "مانشستر سيتي" لكرة القدم عام 2008.

وأفاد بيان مشترك للشركتين بأن "المشهد الإعلامي في القرن الحادي والعشرين الخاضع لسيطرة المنصات الرقمية، يقدم فرصا جديدة لتطوير 'ذا ناشونال' مع الاحتفاظ بوجود قوي للنسخة الورقية التقليدية".

وتحظى الصحيفة بفرص وفيرة للتطور وتعزيز تواجدها الإعلامي على الساحتين المحلية والإقليمية في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها صناعة الإعلام في مجال المنصات الرقمية خاصة تطبيقات الهاتف الجوّال.

وتمكنت "ذا ناشونال" منذ تأسيسها عام 2008 من تقديم أفضل المعايير والممارسات الصحافية في مجال تحليل وصناعة المحتوى الإعلامي لجمهورها على المستويين المحلي والإقليمي، ورسخت سمعتها كبوابة إخبارية باللغة الإنكليزية توفر لمتابعيها باقة متنوعة من الأخبار والمعلومات ووجهات النظر المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط والعالم. وتعتبر 'ذا ناشونال' أول صحيفة وطنية وعالمية جادة تماماً في البلاد، مع فريق مؤلف من 200 من الصحافيين الأقوياء الذين تم توظيفهم محلياً وعالمياً، مع حوالي 30 مراسلا أجنبيا. وتصف نفسها بأنها الوجه الجديد للصحافة في الإمارات، لجلب معايير أعلى لنقل الأخبار إلى البلاد.حصلت على 16 جائزة، من جمعية نيوز ديزاين العالمية، في مسابقتها السنوية رقم 35، بعد أن قيمت الجمعية ومقرها نيويورك 192 صحيفة عالمية، وفازت "ذا ناشونال" عن تغطيات لزيارات رسمية، وتوثيق 100 عام من تاريخ بوليوود في سلسلة إخبارية متميزة.

وثمنت الشركة الدولية للاستثمارات الإعلامية الجهود الكبيرة التي بذلتها إدارة شركة أبوظبي للإعلام لتطوير صحيفة "ذا ناشونال"، التي لعبت دورا كبيرا في إثراء المحتوى الإعلامي على صعيد التغطيات الإخبارية والتحليلات الإعلامية.

كما أعربت شركة أبوظبي للإعلام عن ثقتها بأن الجهة المالكة الجديدة لصحيفة "ذا ناشونال" ستواصل تطوير الحضور المميز للصحيفة، وسط مشهد إعلامي رقمي غني بالفرص والتحديات معا.

وستبقى صحيفة "ذا ناشونال" في المرحلة الحالية تحت إدارة شركة أبوظبي للإعلام لحين إتمام العمليات المتعلقة بنقلها إلى المقر والإدارة الجديدين.

وتملك شركة أبوظبي للإعلام العديد من المنشورات والإذاعات وشبكات التلفزيون بينها صحيفة الاتحاد اليومية وقناة أبوظبي.

يذكر أن شركة أدمك أقامت عام 2010 شراكة مع البريطانية سكاي (بي سكاي بي) لإطلاق قناة سكاي نيوز بالعربية عام 2012.

منافسة وسط مشهد إعلامي رقمي غني بالفرص

أعلن موقع تويتر أنه دشّن أداة جديدة لمواجهة التحرش والتعليقات المثيرة للكراهية. وأكد الموقع أن خيار «الإسكات» أو «mute» لمنع الاطلاع على تعليقات شخص معين والمتوافر من قبل في حسابات تويتر تم تعديله، بحيث يسمح للمستخدم بمنع أي تعليق أو منشور يضم كلمات معينة أو جمل تبدو مسيئة. وأكدت الشركة أنها ستوفر المزيد من الخيارات للإبلاغ عن المواد المسيئة.

@alarabonline

تحدي تصميم العملة المصرية يعيد للجنيه المصري قيمته

● مصر الفرعونية على العملات الجديدة تلقى تفاعلا مدهشا على فيسبوك

مصر الفرعونية

بهدف التسلية وخلق روح التحدي، قرر شاب مصري يعمل في مجال التصميم والإعلانات التفكير في طريقة جديدة يدافع بها عن "الجنيه المصري"، وإثبات مكانته بعد انخفاضه بشدة خلال الفترة الماضية أمام العملات الأجنبية، خاصة بعد قرار تعويم الجنيه، فلم يكن أمامه سوى مواقع فيسبوك لطرح فكرة تحدّي تصميم العملات.

❑ **القاهرة** – "نداء لكل المصممين المصريين، سنبدأ تحدي تصاميم جديدة للعملات المصرية الورقية".. كانت هذه أول جملة كتبت على صفحة «Egyptian Currency Design Challenge» "تحدي تصميم العملة المصرية" على فيسبوك.

ولم يتوقع مؤسس الصفحة ماجد صبري أن المئات من المصممين المصريين سيتحمسون للفكرة بتصاميم لاقت انتشارا واسعا.

وتخطى عدد المعجبين بالصفحة 36 ألفا.

وقال صبري "نهدف من خلال الصفحة إلى رفع الروح المعنوية واستقطاب السائحين، مضيفا "بعد واقعة تعويم الجنيه وركود حال السياحة، قررنا إنعاش الوسط السياحي والاقتصادي بتلك الحملة".

ووضع القائمون على الصفحة مجموعة من القواعد التي يسير عليها المصممون في اختيار تصميم العملة أيا كانت فئتها، ومن أهمها أن تكون التصاميم على العملات الورقية فقط دون العملات المعدنية. كما قرروا أنه من الضروري ألا يحتوي على شعارات سياسية أو عبارات عنصرية.

وقال صبري إنه لا توجد أي جهة حكومية أو رسمية تواصلت معه بشكل جدي، وذلك لأن الصفحة لم يكن الغرض الحقيقي منها هو تغيير العملة رغم أن ذلك أصبح مطلبا شعبيا.

وعلى عكس غالبيّة العملات الورقية المصرية الحالية التي تحوي رسوما لمساجد تاريخية مختلفة في مصر، ظهرت على التصاميم الجديدة، صور لآثار فرعونية مختلفة، كما حملت إحدى العملات صورة للأديب المصري طه حسين.

وكان تفاعل المصريين مع التصاميم الجديدة مدهشا، غير أن أصحاب نظرية المؤامرة اعتبروا أن الصفحة "حرب على الإسلام". واعتبر معلق أن الهدف من الحملة هو "إلغاء المساجد". وكتب أحدهم على تصميم لعملة 100 جنيه عليه صورة نيفرتيتي "تصميم لا يحتوي أي إبداع بالمرة وخال من التاريخ المصري"، رغم أن التصميم حاز على أكثر من 7 آلاف إعجاب، وأعيد نشره حوالي ثلاثة آلاف مرة، واختير الأفضل بين التصاميم.

غير أن التعليقات السعيدة بإظهار هوية مصر الفرعونية، كانت الغالبة. واعتبرت مستخدمة "هذه مصر الحقيقية" وكتب آخر "أنا سعيد لأن مصر لا يزال بها من يفكر ويبتكر"، وكتب مستخدم "التصميمات الجديدة مبهرة وتعلي من قيمة العملات المصرية، هي أقرب لكارت سياحة دعائي عن مصر".

37
ألفا هو عدد المعجبين بالصفحة أغلبهم تحمسوا لفكرة تغيير العملة

وقال آخر "ليت الفكرة تنفذ، السائح سيبدلها بـ10 دولارات وهو سعيد، ويأخذ منها تذكارات لأصحابه".

ومع انتشار الفكرة على مواقع السوشيال ميديا، وتداول صور التصاميم على نطاق واسع، بدأ المستخدمون في المطالبة بتغيير شكل العملة الورقية المصرية حتى أصبح "مطلبا شعبيا".

وقال ماجد "لم يكن هذا الهدف الحقيقي من الفكرة، إنما الهدف هو أن تكون وسيلة تعبير مثل طوابع البريد عن مدى رؤيتك لمصر، وكيف تحب أن ترى عملة بلدك (..) ".

وسرد ماجد صبري أسباب إنشاء الحملة من البداية، قائلا "الحملة لم تكن للتغيير ولم أتوقع كل تلك الضجة في هذا الوقت القياسي، كانت مجرد ملتقى للمصممين بمشاركة تصاميمهم ونشرها، ولكن سرعان ما انتشرت وأيدها الكثيرون في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي"، مضيفا أن "الفكرة كانت للتركيز على المعالم السياحية المصرية وإبرازها في تصاميم العملات مثل العملات الأجنبية، بالإضافة إلى تعزيز مكانة الجنيه بعد واقعة التعويم، ووسيلة للفت الانتباه بأن مصر تمتلك العديد من المصممين".

وتابع صبري أن "سرعان ما انتشرت الإشاعات التي نسبت تصاميم العملات إلى المؤسسات الحكومية"، مؤكدا أن تلك التصاميم هي بدائية وليس احترافية، ولا تحمل العلامة المائية". وأكد أن "هناك العديد من الأخطاء في جميع التصميمات، ولكنها أشكال أولية يمكن استخراج أشكال نهائية منها للعملة الجديدة".

العنصرية على فيسبوك تقيل مسؤولة أميركية

❑ **واشنطن** – قدّمت رئيسة بلدية كلاي، البلدة الصغيرة في ولاية فرجينيا الغربية بشرقي الولايات المتحدة الأميركية الثلاثاء، استقالتها بعدما أبدت إعجابها بتعليق عنصري على فيسبوك، يصف السيدة الأولى ميشيل أوباما بأنها مثل "قردة بكعب عال"، كما أفادت وسائل إعلام.

وكانت امرأة تدعى باميلا رامسي تايلور، قالت في منشور عبر فيسبوك "من المبهج رؤية امرأة راقية وجميلة ومبجلة في موقع السيدة الأولى بالبيت الأبيض. سئمت رؤية قردة تلبس حذاء ذا كعب عال". وعلقت عمدة البلدة بيفرلي والينغ قائلة "أسعدت يومي".

وتتولى والينغ منصب عمدة بلدة كلاي، التي يبلغ تعداد سكانها 491 شخصا. وبحسب تعداد السكان لعام 2010، لا يعيش بالبلدة أي مواطن من أصول أفريقية. وانتشرت التدوينة في وسائل الإعلام الأميركية والعالمية. ودُشنت وثيقة احتجاجية تطالب بمقاضاة المرأتين، وقع عليها أكثر من 85 ألف شخص.

ولكن سرعان ما عمدت السيدتان إلى إزالة تعليقيهما عن صفحتيهما اللتين لم تعودا كذلك متصلتين بالإنترنت.

وقالت تايلور لإحدى وسائل الإعلام إنها على وعي بأن منشورها عبر فيسبوك "يمكن تفسيره على أنه عنصري، لكن قصدي منه لم يكن كذلك على الإطلاق"، وإنها كانت تعبر عن رأيها الشخصي في عناصر الجاذبية، وليس لون بشرة الشخص. أضافت أنها تفكر في اتخاذ إجراء قانوني ضد أشخاص رفضت ذكر أسمائهم، بدعوى التشهير.

وتدير تايلور مجموعة "تنمية كلاي كاونتي"، التي تحصل على منح مالية من الولاية والسلطات الفيدرالية، وتخدم المسنين والسكان من أصحاب المداخيل المحدودة.

كما ذكرت والينغ في بيان أن تعليقها "لم يكن الهدف منه عنصريا بالمرة". واعتذرت عن خروج التعليق عن السياق.

وتابعت "قصدت من التعليق أن يومي أصبح سعيدا بسبب التغيير في البيت الأبيض. أعتذر بشدة عن أي ضرر تسبب فيه هذا التعليق. ومن يعرفونني جيدا يدركون أنني لست عنصرية على الإطلاق".

وقال مدير المكتب المحلي للرابطة الوطنية لتقدم الأشخاص الملونين، أوينز براون، إنه "من غير المريح استمرار مثل هذه التلميحات العنصرية".

كما أصدرت رئيسة الحزب الديمقراطي بولاية غرب فيرجينيا، بليندا بيافور، اعتذارا رسميا بالنيابة عن سكان الولاية. وقالت في بيان إن "فرجينيا الغربية أفضل من ذلك. هذا النوع من الأفكار البغيضة والعرقية هو ما سنستمر بمقاومته في الحزب الديمقراطي". وصوتت الولاية لصالح دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأميركية، بنسبة 68.7 بالمئة من إجمالي الأصوات.

أبرز تغريدات العرب

Alshaikh2

الفرق بين (المافيا) و(بعض) الحكومات أن إحدهما لها عَلَمْ و نشيدٌ وطني.

Qabdullahhumair

بين منطوق لم يقصد ومقصود لم ينطق تضيع حقوق وتتكدر علاقات وتنشأ خصومات.
افهم جيداً ما يقال واحرص على إفهام ما تقول.

tounsiahourra

المنصف المرزوقي "سعيد" بإطلاق سراح المتهمين بقتل لطفي نقض. ونعم الحقوقي.
#تونس.

Life__Check

#اليوم__العالمي__للتسامح
المتطرف يؤمن: الليبراليون عهر، العلمانيون عهر، حرية الرأي عهر، حقوق المرأة عهر. ثم يقول نحن نمثل التسامح والمحبة والسلام!

nadjisr

لم يتعلّم "زعماء" الطائفة الواحدة في #لبنان كيفية العمل والتعاون لمصلحة الطائفة في مرحلة السلم. في مرحلة الحرب، غالبًا ما يجمعهم "الخوف".

khadra44444

الوجه هوية الإنسان
طمس الوجه هو مايسهل طمس باقي حقوقه. تحريم تغطية الوجه في الصلاة والحج وهو عام أمام الناس يسقط كذب متنطعين في الدين.

Hqs_10

الحياة أحيانًا تحتاج إلى تجاهل لبعض الأمور، كتجاهل اشخاص، وتجاهل افعال، وتجاهل اقوال، عود نفسك على التجاهل الذكي، فليس كل أمر يستحق وقوفك.

abuahmedalqarni

سيكون #السماح__بالموسيقى__ في__المدارس خطوة للتحرر من الفكر الأصولي، ينبغي أن تُطرد الأصولية من المرافق العامة فالورع يناسب الأفراد لا المجتمعات. #السعودية.

Hussainz9

الموقف الانسانى لا يحتاج فتوى، الانسان السوي ليس بحاجة لمن يُخبره كيف يكون إنسانًا!

_me163

السعادة ليست جاهزة الصنع، إنها تأتي من أفعالنا.

mojebsaid

يقول صديقي؛ ارصفة باريس وساحاتها تشع حياةً ومرحاً وحتىً غناءً ورقصاً. أقول؛ ليطبقوا قانوناً عبثياً كمنع الاختلاط وسيموت كل شيء حيوي جميل.

تابعوا

ElwedidiDina

دينا الوديدي
مغنية مصرية.

هاشتاغ اليوم

لن تسكت المآذن في القدس

❑ **القدس** – أطلق مغردون فلسطينيون، على موقع التواصل الاجتماعي هاشتاغا بعنوان "لن تسكت المآذن"، ردا على موافقة الحكومة الإسرائيلية، على قانون يمنع رفع أصوات الأذان عبر مكبرات الصوت في المساجد داخل الأراضي الفلسطينية.

وقال ناشطون إن القانون "عنصري وفاشي".

والقانون الجديد، وفق معلقين، يعني فعليا منع المسلمين في الأراضي المحتلة من حقهم في العبادة، بحجة إزعاج المستوطنين الإسرائيليين.

وتداول مغردون على نطاق واسع فيديو للنائب العربي أحمد الطيبي يرفع الأذان في الكنيست الإسرائيلي.

وكتب في حساب على تويتر:

@ArabicBest

النائب الفلسطيني "أحمد الطيبي" يتحدى قرارا إسرائيليا بمنع الأذان في أحياء #القدس، ويرفع الأذان داخل الكنيست الإسرائيلي! #لن__تسكت__المآذن.

ونقلت شبكة قدس الإخبارية، على حسابها في تويتر، عن النائبة العربية في الكنسيت حنين الزعبي قولها "من يزعجه صوت الأذان فليعد إلى أوروبا، أصوات المآذن جزء من ثقافة الوطن وسكانه الأصليين، وهذا ما تريدون اقتلاعه".

وقال الناقد السعودي عبدالله الغذامي

@ghathami

#لن__تسكت__المآذن لن تسكت لن ولن يسكت الحق الفلسطيني أيها العابرون في الكلمات العابرة.

وكتب الفلسطيني تيسير إبراهيم في صفحته على فيسبوك:

تيسير ابراهيم

"صوت الأذان لن يتوقف، ولا أي قوة تستطيع توقيفه مهما علا الظلم وانتشر الفساد والقتل في العالم إلا أن لكل شيء نهاية ولكل شيء حدودا، والأذان خط أحمر.. ستسمعون الأذان شئتم أم أبيتم وسترونه في مناماتكم.. نحن هنا قدر، ولا يستطيع أي إنسان تغيير القدر، واللي مزعوج من صوت الأذان فليذهب من حيث أتى إلى أوروبا، أما نحن فقد خلقنا من تراب هذه الأرض السمراء والحمد لله الذي قدر لنا أن نكون في هذه الأرض والله أكبر ولله الحمد".

وتداول الناشرون عبر هاشتاغ "لن تسكت المآذن" صورا ومقاطع فيديو لمآذن القدس والأراضي المحتلة، وعبارات تؤكد على تاريخ الأذان الإسلامي في فلسطين، قبل أكثر من 1400 عام على الأذان الأول فيها، بينما قال أغلبهم "من يزعجه الأذان فليرحل إلى حيث أتى".

بينما نقلت صفحات إخبارية مقدسية تصريحا لرجل الدين المسيحي المعروف الأب مانويل مسلم، قال فيه "الأذان في مدينة القدس المحتلة شرف لنا كفلسطينيين".

وأثارت مصادقة حكومة الاحتلال على مشروع قانون منع الأذان ردود فعل رسمية وشعبية فلسطينية، فيما نددت دول عربية وإسلامية ومنظمات حقوقيه به، معتبرة إياه مقدمة لتنفيذ مخططات تطهير ديني في حق المسلمين بالداخل المحتل ومدينة القدس أيضا.

تحقيق

تقول الهيئة العامة للآثار والتراث العراقية إنها واثقة ومعها المنظمات الدولية من القدرة على ترميم وصيانة ما تم تخريبه وإعادة الحياة إلى مدينة نمرود الأثرية.

مسؤول أمني: هناك الكثير من العبوات والكمائن المشتبه بها في موقع نمرود الأثري، لذا نريد العثور عليها وتطهير المكان حتى يمكن القول إنه آمن.

هذا ما تبقى من حضارة عريقة

إصرار على استعادة ألق آثار درة الحضارة الآشورية في العراق

● داعش يخلف «نمرود» أطلالا بعد رحيله ● ترميم «كلحو» رهين الاستقرار الأمني

لا يمكن للتطرف وأنصاره أن يمحوا جهود الإنسانية عبر تاريخها الذي خلفته في الآثار التي تعتبر صفحات ناطقة تشهد على تطور الحضارة البشرية، فما يفعله تنظيم الدولة الإسلامية من تدمير ونهب للآثار النفيسة في العراق وسوريا وليبيا، يقابله إصرار من المجتمع الدولي على إعادة ترميم ما تبقى أطلالا واستعادة ما سرق من كنوز أثرية هي ملك مشترك بين الناس.

❑ **بغداد** – دعت الهيئة العامة للآثار والتراث العراقية العالم المتحضر والمنظمات الدولية إلى مساعدة العراق على ترميم آثار مدينة النمرود الأثرية التي خربها تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي وتركها أطلالا.

ولم يتضح مدى الضرر الذي ألحقه الجهاديون بالمدينة الأثرية، إذ أن حراس الموقع ومسؤولي الآثار العراقيين غير قادرين على تقييمه بسهولة.

وقالت الهيئة في بيان صحافي مساء الثلاثاء، إنه رغم ما فقدناه من تفاصيل معمارية للقصور والمعابد والزقورة الأثرية فإننا واثقون ومعنا المجتمع الدولي المتحضر والمنظمات الدولية ذات الصلة، من أننا قادرون على ترميم وصيانة ما تم تخريبه وإعادة الحياة إلى هذا الموقع الأثري المتميز.

ويعتبر موقع نمرود التاريخي درة الحضارة الآشورية التي تأسست في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وأحد أشهر الاكتشافات الأثرية خلال القرن العشرين في العراق مهد الحضارات.

وكانت القوات العراقية أعلنت أنها استعادت السيطرة على نمرود الواقعة على بعد نحو 30 كلم جنوب الموصل، آخر معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

وأشارت الهيئة في بيان لها إلى أنها شرعت بعد تحرير منطقة النمرود الأثرية خلال عمليات استعادة الموصل من تنظيم داعش، في جرد الأضرار التي لحقت مدينة النمرود الأثرية بعد ثلاثين شهرا من احتلال الدولة الإسلامية الذي دمر وجرف المدينة الأثرية.

وجاء في البيان أن الهيئة العامة للآثار والتراث بدأت في تشكيل فرق ميدانية لحصر وتقييم الأضرار التي أصابت المواقع الأثرية المحررة تمهيدا لخطوات الإسعافات الأولية والشروع في إنجاز مشاريع إعادة التأهيل. وناشدت المجتمعات المحلية القريبة من المواقع الأثرية المحررة الوقوف مع الهيئة وحماية الآثار في مدينة النمرود بعد تحرير المنطقة من قبضة الدولة الإسلامية.

وأقدم التنظيم المتطرف بعد سيطرته على المنطقة من ضمن الأراضي الشاسعة التي اجتاحها في عام 2014، على تجريف ما تبقى من الموقع الأثري كمكسب دعائي لعقيدته.

ونشر التنظيم الجهادي شريط فيديو العام الماضي، يظهر مقاتليه وهم يفجرون ما تبقى من القصر الشمالي الغربي الشهير، ويحطمون المنحوتات الحجرية في الموقع، مبررين ذلك بأنها أصنام مخالفة للشريعة الإسلامية.

تدمير الآثار

يقف علي البياتي فوق بقايا تمثال الثور المجنح العملاق الذي كان يحمي موقع نمرود الأثري القديم، بحسب الأسطورة، قبل أن يجتاح تنظيم الدولة الإسلامية المنطقة.

يقول المسؤول المحلي الثلاثاء "عندما كنا نأتي إلى هنا في السابق، كنا نتخيل كيف كانت الحياة" في ذلك العصر، "لكن الآن لم يبق أي شيء".

ويضيف بحسرة "التماثيل مرمية على الأرض، والقصر الذي أعيد بناؤه بات أنقاضا، وبقايا الزقورة التي كانت أعمدتها أعلى ما بني في العالم القديم بارتفاع نحو 50 مترا، خسرت جزءا من ارتفاعها".

ومن أهم التماثيل التي دمرها التنظيم الثيران المجنحة الشهيرة التي لها وجوه آدمية ويطلق عليها اسم "لاماسو" وتقف عند مداخل قصر "آشور ناصر بال الثاني" ملك الإمبراطورية الآشورية في القرن التاسع قبل الميلاد ومعابد قريبة من الموقع.

يقول البياتي وهو يتفحص الموقع الذي يبعد 500 متر فقط عن قريته ويزوره للمرة الأولى منذ عامين إن "الموقع تم تدميره بنسبة مئة في المئة"، مضيفا أن "خسارة نمرود أكثر ألما بالنسبة إلي من فقدان منزلي".

وتقول وزارة السياحة والآثار العراقية إن المسلحين "في 3 أبريل 2015 ، فجروا المدينة وأبنيتها الأثرية المكتشفة بالكامل وهي كل من (قصر آشور ناصر بال الثاني الشمالي، ومعبد عشتار، ومعبد نابو) ولم يتبقّ من المدينة سوى الزقورة".

وقد أثار ذلك ردود أفعال دولية غاضبة؛ إذ عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعا طارئا أدان فيه ما وصفه بـ"الأعمال الإرهابية البربرية" التي ارتكبها مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، ومن ضمنها تدمير آثار تاريخية وثقافية نفيسة.

ونددت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) بتدمير النمرود واعتبرته جريمة حرب وهجوما على التراث العالمي منوهة بدور بلاد ما وراء النهرين القديمة في تشييد الحضارة آنذاك حيث ازدهرت المراكز الحضرية الأولى وظهرت الكتابة المسمارية على الألواح الفخارية.

وكان مسلحو تنظيم الدولة اقتحموا مكتبة الموصل التي تضم نحو 8 آلاف من الكتب والمخطوطات النادرة في شهر يناير الماضي وحطموا الأقفال واستولوا على 2500 كتاب، وأبقوا على النصوص الإسلامية فقط، ثم أحرقوا الكتب التي صادروها.

البيع بالمزاد

أقدم تنظيم الدولة الإسلامية أيضا على تفجير ونهب البعض من آثار مدينة تدمر السورية، كما دمر أجزاء من الموقع المدرج على لائحة التراث العالمي. وطال التدمير أيضا مدينة الحضر التاريخية الواقعة في غرب العراق، وما تزال تحت سيطرة الجهاديين.

في نمرود كان هجوم الإرهابيين شرسا، لاعتبارهم أن تلك الآثار أصنام وأوثان محرمة بموجب تفسيرهم المتطرف للإسلام، لكن ذلك لم يمنعهم من نهب وبيع تلك الآثار، كمصدر لتمويل عملياتهم.

وكشفت وسائل الإعلام السنة الماضية، أن الآثار التي دمر تنظيم الدولة الإسلامية جزءا منها ونهب جزءا آخر، ظهرت على موقع المزادات الأول الشهير "إي باي".

وظهرت على صفحات الموقع الإلكتروني قطع أثرية معدنية وقطع من الخزف والنقود والمجوهرات التي نهبت من العراق وسوريا، وتهرب هذه القطع الأثرية التاريخية عبر عصابات في تجارة الآثار، ما يدر على أفرادها أموالا وأرباحا طائلة، لتصبح الآن مصدر تمويل لتنظيم الدولة الإسلامية.

وتقول الشرطة الأوروبية (يوروبول) إن تنظيم الدولة الإسلامية يستخدم شبكة جديدة وواسعة لتجاوز الوسطاء التقليديين والوصول إلى المشترين مباشرة، إضافة إلى استعماله مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي السياق نفسه أشارت تقارير إعلامية إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية شكل مجموعات تنقيب سرية وقام بشراء أدوات جديدة من أجهزة الكشف عن المعادن والتنقيب عن الآثار لتهريبها إلى خارج البلاد وبيعها بصورة غير مشروعة.

ويوضح البياتي الذي يقود فصيلا مسلحا من الحشد العشائري، وهي عشائر سنية مناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية، إنهم (الدواعش) "يريدون أن يصنعوا صورة جديدة للعراق، خالية من كل شيء له علاقة بما قبل الدولة الإسلامية".

ويضيف "اعتقدت أن تنظيم الدولة الإسلامية دمر هذا المكان لأنه أراد تدمير العراق؛ العراق الجديد والقديم على حد السواء".

ونقل العديد من آثار نمرود من الموقع إلى متاحف عدة بينها متحفا الموصل وبغداد، إضافة إلى متاحف في باريس ولندن وغيرهما. إلا أن أبرز القطع –لا سيما التماثيل الآشورية الضخمة للثيران المجنحة ذات الرأس البشري، والقطع الحجرية المنقوشة– بقيت في الموقع.

عاصمة آشور

قال الخبير العراقي في شؤون الآثار يحيى صالح، إن "مدينة نمرود لها أهمية تاريخية كبيرة فهي كانت عاصمة آشور خلال العصر الآشوري الحديث".

وأضاف أن "العالم سيخسر معلما تاريخيا بارزا إذا لم تعمل المنظمات المعنية على صيانة وترميم الآثار بالتعاون مع الحكومة العراقية".

> "التماثيل مرمية على الأرض، والقصر الذي أعيد بناؤه بات أنقاضا، وبقايا الزقورة التي كانت أعمدتها أعلى ما بني في العالم القديم بارتفاع نحو 50 مترا، خسرت جزءا من ارتفاعها"

واعتبر صالح أن "حجم الضرر الذي خلفه تنظيم الدولة الإسلامية كبير جدا؛ إذ دمر ما تبقى من جدران القصور والتماثيل مما يتطلب عملا مضنيا ودقيقا لإعادة تأهيل معالم المدينة".

وقبل سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المنطقة من ضمنها المدينة التاريخية في 2014 كانت "نمرود" من المواقع الأثرية المرشحة للإدراج على لائحة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، واسمها المعتمد هو الاسم العربي للمدينة التي كانت تعرف أساسا باسم "كلحو".

وبدأت أولى التنقيبات فيها في العصور الحديثة على أيدي الأوروبيين في عام 1840. وكشفت التنقيبات عن كنوز أثرية ثمينة تتراوح بين أجزاء كاملة من القصور الملكية وتماثيل شخصية وتحف أثرية صغيرة.

وتوقف البحث في المنطقة عقودا إلى أن قام السير ماكس مالوان (عالم الآثار وزوج الكاتبة أغاثا كريستي) بالتنقيب في المنطقة من جديد في عام 1949، وكتب كتابه المهم عنها "نمرود وأطلالها".

وواصل منقبون آثاريون آخرون التنقيب في المنطقة بعده، وبشكل خاص في سبعينات القرن الماضي حيث تم وضع سجل توثيقي فوتغرافي لآثار المنطقة وكنوزها الأثرية، التي يبدو أن بعضها قد دمر من قبل تنظيم داعش.

وأبرز الآثار التي عثر عليها في المدينة "كنز نمرود" الذي اكتشف في 1988، وهو عبارة عن 613 قطعة من الأحجار الكريمة والمجوهرات المصنوعة من الذهب.

ووصف العديد من علماء الآثار هذا الاكتشاف بأنه الأهم منذ اكتشاف قبر الملك الفرعوني توت عنخ آمون عام 1923.

ويعود تاريخ الكنز إلى نحو 2800 عام، وأخفته السلطات العراقية بعد فترة قصيرة من العثور عليه.

وعثر على الكنز محفوظا في البنك المركزي العراقي، بعد أسابيع من سقوط نظام الرئيس السابق صدام حسين إثر دخول القوات الأميركية بغداد في 2003.

وبحسب مسؤول عراقي يعمل في مجال الآثار، أعيد الكنز بعد وقت قصير من إعادة اكتشافه، إلى خزنة في البنك المركزي حيث لا يزال هناك.

ويرى الخبراء أن الوثائق والصور التي تتعلق بآثار المدينة ستساهم بشكل فعال في إعادة ترميم المدينة إذا سنحت الظروف وتوفرت الإمكانيات.

لكن يبدو أن هذا الأمر سيستغرق وقتا قبل أن يتمكنوا من الوصول إلى المكان؛ إذ أن المتطرفين الذين تسعى القوات العراقية إلى طردهم ما زالوا متواجدين على بعد عدة كيلومترات. كما أن أصوات الانفجارات المتقطعة ما زالت مسموعة.

وإضافة إلى ذلك، يحتاج الموقع إلى تطهير كامل من العبوات الناسفة التي وضعها التنظيم المتطرف.

ويقول الملازم وسام حمزة من الفريق الهندسي في الجيش العراقي وهو يسير بحذر في أرجاء الموقع "هناك الكثير من العبوات والكمائن المشتبه بها"، مضيفا "لذا، نريد العثور عليها وتطهير المكان حتى يمكن القول إنه آمن".

حسرة الوقوف على الأطلال

أسرة

يساعد زيت الزيتون في خفض تسرب العرق الزائد من الجسم، كما أن احتواءه على مضادات للأكسدة تجعله يساعد في السيطرة على البكتيريا المسؤولة عن العرق.

يعتبر إكليل الجبل من النباتات المهمة التي تحتوي على زيوت عطرية تساهم في تقوية الذاكرة، بالإضافة إلى استخدام تلك الزيوت في المجالات الطبية والعناية بالبشرة.

التحرش في المدارس صداع مزمن في رؤوس الآباء والأمهات

● حملة توعية ومحاضرات للأطفال للتعريف بالمتحرش وطرق مواجهته ● وزارة التعليم تلجأ إلى الأسر لإيجاد الحلول

لا يكاد يمر يوم، إلا وتعرض وسائل الإعلام المصرية حالات تحرش يتعرض لها أطفال المدارس في مصر، حتى بات التحرش ظاهرة مرعبة للمجتمع كله، حيث أنه لم يستثن مدرسة حكومية أو خاصة، ولمواجهة هذه الظاهرة المخيفة لجأ المسؤولون على التعليم في مصر إلى إطلاق حملة واسعة النطاق في كل المدارس، الهدف منها توعية الأطفال وتعليمهم كيفية مواجهة هذه الظاهرة.

تزايد الاعتداء الجنسي يثير المخاوف

أميرة فكري

❏ **القاهرة** – وقائع التحرش الجنسي ضد الطلاب تكون أحيانا من جانب الطلاب تجاه بعضهم البعض، وفي أحيان أخرى من المعلمين أنفسهم أو من عمال المدارس نحو الطلاب، دون تفرقة بين طالب وطالبة، حتى أضحى الحديث عن وجود حالات تحرش تتكرر بشكل شبه يومي.

وبلغ الخطر حدّ أن وزارة التربية والتعليم لم يعد بإمكانها إخفاء هذه الوقائع، نظرا إلى كثرتها، ما دفع بوزارة التعليم المصرية إلى البحث عن آلية جديدة لمحاربتها، خاصة وأن عدد المدارس يزيد الآن على 52 ألف مدرسة حكومية، بالإضافة إلى 8 آلاف مدرسة خاصة، وهو ما يستلزم جهدا كبيرا.

وأوضح خبراء التعليم أن سياسة العقاب والإبعاد النهائي عن التدريس بالنسبة إلى المعلم المتحرش، ومعاقبة الطالب الذي يصدر عنه هذا السلوك بمنعه من الحضور إلى المدرسة، واستكمال دراسته من المنزل، لم تعد تجدي نفعا أو تصلح للقضاء على وقائع التحرش بالمدارس.

ولجأت الوزارة إلى الجمعيات الأهلية، المتخصصة في شؤون المرأة والطفل لمحاربة هذه الظاهرة من خلال إقامة ندوات علمية ومحاضرات داخل المدارس، لتوعية الصغار بمعنى التحرش وأساليبه وكيفية التعرف على الشخص المتحرش وآليات مواجهته، وعدم منحه الفرصة لارتكاب مثل هذه الأفعال معهم، أملا في أن يكون الحل في يد الضحية المستهدفة وليس الجاني. وفتح الهلالي الشربيني، وزير التربية والتعليم، مؤخرا، تحقيقات عاجلة في 26 حالة تحرش جنسي وقعت في الأسابيع القليلة الماضية بعدد من المدارس، سواء الحكومية منها أو الخاصة، بعدما اشتكى العديد من الأطفال المراهقين من تعرضهم لتحرش لفظي أو جسدي على يد طلاب ومعلمين وعمال.

◄ المصارحة بين الطفل والأهل داخل المنزل، بداية الطريق للقضاء على صمته خوفا من الفضيحة

وجرى بالفعل، إيقاف المتورطين في هذه الوقائع عن العمل إلى حين الفصل في التحقيقات، وإبعادهم عن العملية التعليمية مع بحث إمكانية فصلهم.

وشرعت المدارس في اتخاذ إجراءات تعد الأولى من نوعها، عبر القيام بتحاليل مخدرات على جميع العمال، تمهيدا لإبعاد كل من تثبت الفحوصات إدمانه على المخدرات عن العمل داخل المدرسة أو عن التعامل مع الصغار، بعدما كشفت واقعتا تحرش جنسي بطالبتين في مدرسة خاصة قبل أيام، أن المتهم فيهما عامل مدمن على المخدرات.

لكن المشكلة الأكبر هي أن الكثير من الطلاب يخشون الكشف أو الحديث عن تعرضهم لمضايقات أو تحرش خوفا من الفضيحة، وبالتالي لا بد من تشجيع هؤلاء على إظهار الحقيقة حتى تتم معاقبة "هؤلاء الذئاب".

وتستهدف حملات التوعية بالمدارس، أولا المناطق الفقيرة والبعيدة نظرا إلى أن الثقافة الجنسية والاجتماعية في هذه المناطق تكاد تكون منعدمة، إضافة إلى أن الأطفال في تلك المناطق يتعاملون مع أي شخص بتلقائية وأمان كامل، وبالتالي فإن هذه المناطق ستكون مستهدفة من قبل الحملة للتوعية بمخاطر وأشكال التحرش.

وأطلق الاتحاد النوعي لنساء مصر حملة تستهدف الطالبات أطلق عليها "ما تخافيش"، الهدف منها مواجهة التحرش في المدارس، وكانت من بين مطالبه سرعة الكشف النفسي عن كل العاملين في المدارس، باعتبار أن مدرسي الصف الابتدائي يجب أن يتحلوا بمستوى عال من الأخلاقيات عن أولئك الذين يُدرّسون طلاب الجامعات. واعتمدت المدارس على أخصائيين من مؤسسة قضايا المرأة لإقامة عدة ندوات ومحاضرات توعوية، بغرض مكافحة التحرش والانتهاك الجنسي بين طالبات وطلاب المراحل التعليمية الثلاث (الابتدائي والإعدادي والثانوي).

وتسعى هذه الندوات إلى توعية النشء عبر إكسابهم مهارات مواجهة الانتهاكات الجنسية، بكافة صورها وأشكالها، وتوعية الجنسين بالتغيرات الفسيولوجية التي تحدث خلال مرحلة البلوغ والمراهقة وما يصاحبهما من مشاكل متنوعة.

وقالت هدى بسيوني، أخصائية السلوك النفسي بمؤسسة "حماية النشء" لمحاربة التحرش بالمدارس، إن المحاضرات المدرسية المرتقبة سوف تعلّم التلميذ الصغير عدم الذهاب إلى أماكن أو فصول مغلقة مع أحد، أو عدم الجلوس مع أي شخص بمفرده في أي مكان منعزل بالمدرسة، وأن يبقى وسط زملائه الطلاب مع التأكيد على المعلمين بعدم ضربهم نهائيا حتى لا يكون ذلك فرصة للاحتكاك بالجسد.

وأضافت لـ"العرب"، أن من بين وسائل حماية الصغار من التحرش رفضهم للملاطفة المفرطة أو العناق أو الاحتكاك، مع ضرورة أن يصرخ الطفل في حال تعرضه لمضايقات من أي نوع، فضلا عن إبلاغ أسرته بما حدث معه دون خوف، والأهم أن تشجع الأسر أطفالها على مصارحتها لوقايتهم من التحرش، لأن العزلة في المنزل تخلق طفلا انطوائيا، قد يتعرض للتحرش ويصمت.

وتعوّل المؤسسات التعليمية على الأسرة لإنجاح فكرة المحاضرات التوعوية بالمدارس، وترسيخ مضامينها في عقولهم، ومراقبة سلوكياتهم وأفعالهم داخل المنزل، بشكل ينعكس على ما يحدث داخل المدرسة، ويفيدهم في مراحل السن المتقدمة، لوقايتهم من التحرش مستقبلا.

وقال كمال مغيث الخبير التربوي لـ"العرب"، إن فكرة تقديم محاضرات خاصة بالتحرش لتوضيح مفهومه وكيفية مواجهته، تعتبر بداية جيدة لمعالجة هذه الظاهرة لا سيما وأن الطلاب في مراحل معينة، مثل الإعدادية والثانوية، في حاجة إلى توعية بمفاهيم وأشكال التحرش. كما دعا مغيث إلى تدريس "التربية الجنسية والنوعية" وإلحاقها بالمناهج المدرسية على أن تكون هذه المناهج في شكل أنشطة محببة لعقول الأطفال.

وعلى جانب آخر، ينبه البعض من التربويين إلى أنه لا يجوز، تربويا ونفسيا، تطبيق الدروس المتعلقة بالتحرش على أطفال المرحلة الابتدائية، نظرا إلى صغر سنهم وعدم إدراكهم لما يقال في هذا الشأن، وأوضحوا أن المحاضرات قد تخدش حياءهم ومن الخطأ لفت أنظارهم إلى التحرش، لكن يمكن التطرق إلى الوقاية الجسدية بشكل عام.

هل يتخلى السويسريون عن التعليم التقليدي في المدارس

❏ **برن (سويسرا)** – اعتادت أماندا جريمليتش الذهاب إلى المدرسة كأي طفلة سويسرية أخرى. وهو الفعل نفسه الذي كان يأتيه شقيقها باستيان، ولكنها منذ عامين أخبرت والدتها بأن المدرسة ليست لها.

كان شقيقها هو الآخر يتشارك معها نفس شعور القمع الناجم عن الأجواء المدرسية، لذا قررت الوالدة، التي تتعلق دراستها في الأساس بمجال التعليم وعلم النفس والاجتماع، التعاطف مع أفكار الابنة والابن.

وبهذه الطريقة هجر الشقيقان جريمليتش الفصول المدرسية التقليدية في برن لبدء عملية التعليم الذاتي.

جدير بالذكر أن العديد من الأقاليم السويسرية تسمح بالتعلم من المنزل، حيث ينص القانون على دراسة الأطفال لشيء ما ولكنه لا يقول صراحة إنه يتوجب عليهم الذهاب للفصول ولكن الآباء يحتاجون في بعض الأحيان إلى أخذ إذن من السلطات لتحقيق هذا الأمر على أن يخضع الأطفال لفحوصات سنوية، وذلك بخلاف الزيارات من مفتشين مدرسيين. ولا يخصص آباء هؤلاء الأطفال مناهج معينة لهم بل يعملون على الرد على أسئلتهم وتقديم النصيحة والمواد التي قد يحتاجون إليها في عملية تعليمهم المنزلية.

وتقول آندريا جريمليتش "تحدثت مع أطفالي عن الإطار الرسمي ولكن لا أجبرهم على دراسة شيء لا يرغبون فيه. الأطفال يعرفون ما هي الأشياء الجيدة بالنسبة إليهم. أماندا ترغب في العمل مع الحيوانات مستقبلا، ولهذا فإن علوم النحو لا تهمها كثيرا".

وتشير جريمليتش إلى أن الأطفال يتعلمون بواسطة اللعب، وأضافت "إذا كان هناك شيء غير شيق بالنسبة إليهم فإنهم ينسونه بكل الطرق". أماندا على سبيل المثال مهتمة في الوقت الحالي بتايلاند لأن العائلة ستسافر إلى هناك خلال العطلة القادمة.

ويرى مؤيدو التعليم المنزلي أن كل الأطفال لديهم رغبة في التعلم، فيما أن المدرسة تقاطع تلك الدفعة الفطرية الموجودة لديهم.

ويدرس باستيان الإنكليزية والفرنسية وساعد جده على إنشاء منزل بالولايات المتحدة الأميركية بل وعاش لفترة مع عائلة فرنسية كانت تتبع نظام التعليم المنزلي في الإقليم الناطق بالفرنسية في سويسرا.

لا تحظى النسخة السويسرية بتأييد الجميع، فهناك دول كثيرة تعارض هذا النوع من التعليم، مثل الجارة ألمانيا التي توصلت محكمتها الدستورية إلى أن التعليم خارج جدران مؤسسة خاضعة للإشراف من قبل الدولة، قد يؤدي إلى ولادة "مجتمعات موازية".

◄ كل الأطفال لديهم رغبة في التعلم، إلا أن المدرسة تقاطع تلك الدفعة الفطرية الموجودة لديهم

وبالنسبة إلى الولايات المتحدة يوجد مليونا طفل يطبق عليهم نظام التعليم المنزلي مع العلم أن هذا البلد كان في حقبة الستينات من القرن الماضي رائدا في مسألة التعليم المدرسي.

ويسوق الآباء عدة أسباب لتأييدهم مسألة التعليم المنزلي، فهناك مواقف محافظة مسيحية وأخرى راديكالية وثالثة تتعلق بحماية الأطفال من ظاهرتي التنمر والعنف.

باقة البشر الملونة

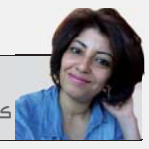

لمياء المقدم
كاتبة من تونس مقيمة بهولندا

❏ اكتشفت منذ أيام قليلة أن ابني البالغ من العمر عشر سنوات يحول البشر إلى ألوان، حدث ذلك خلال جلسة حديث بيننا عن العلاقات والعائلة والأصدقاء لأفاجأ خلالها بأنني ذات لونين وأنني الوحيدة من بين كل معارفه وأصدقائه التي تملك هذه الخاصية.

فضولي كان بلا حد لمعرفة ما تعنيه هذه الألوان ولماذا يقوم بهذه العملية مع كل من يعرفهم، أي ما المغزى من تحويل البشر إلى ألوان، وماذا يعني ذلك بالنسبة إليه؟

اكتشفت أن لونيّ هما الأخضر والأصفر، وأن الأخضر يعني التلقائية والطبيعة والسلوك الصحي، والأصفر يعني الحنان والقلق! قادني الفضول لمعرفة المزيد عن هذه الباقة الغنية من البشر، فسألت عن لون أبيه، ولون أخيه، ولون أصدقائه، ولون معلمته، ولون الجارة، ولون زوجة أبيه إلى ما لا نهاية، واندهشت عندما عرفت أنه يملك لكل واحد لونا جاهزا، ما عدا شخص واحد قال إنه لم يستطع أن يحدد لونه بعد، ولا يعرف إن كان سيتمكن من ذلك في المستقبل القريب؟ الأبيض بالنسبة إليه هو الشخص المسالم، الهادئ والعاقل الحكيم. البني هو الشخص صاحب الأحلام الكبيرة، والأحمر هو الذي لديه قدرة كبيرة على التخيّل، المثابر على العمل، والقلق، أما الوردي فهو لون خادع يقول ويمكن أن يتحلى بصفات ليست فيه. اعتذر وهو يقول إنه يجدني قلقة، لكنه كان مصرا على قول الحقيقة، التي شجعته بدوري على الإفصاح بها كاملة لما تعنيه لي من أهمية، فليس أهم ولا أجمل ولا أعمق من لحظة ترى فيها نفسك بعيني طفلك.

سألته عن الطريقة التي يحدد بها لون الشخص، هل يراقب سلوكه مثلا، مظهره، كلامه، طريقة مشيته، عمره؟ فقال إن الموضوع مجرد حدس لا غير، وأنه يجد نفسه وهو يفكر في شخص ما يرى لونا معينا يطغى عليه. في النهاية وجدت نفسي أطلب منه أن يسمح لي بأن أدوّن هذه الألوان وما تعنيه له، بعد أن خطر على بالي أن أقضي بعض الوقت في معرفة التحليل النفسي للألوان ومدى تطابقها مع التفسيرات التي أعطاها لها.

لم أجد الكثير من التطابق، مما يعني أن هذه التفسيرات هي من اجتهاده أو من اسقاطه إن صح التعبير، وهي لا تخضع إلى أي منطق معين. لكن البحث في موضوع علاقة الأطفال بالألوان قادني إلى استنتاج مذهل: هو أن ابني عاطفي وحساس أكثر مما توقعت، وليس عمليا ومنطقيا كما يبدو من أعداده الجيدة في المواد الصحيحة، ومن سلوكه المتوازن.

بعد حديث قصير مع صديقة مختصة في الطب النفسي، عرفت أن علاقة الأطفال بالألوان علاقة وطيدة إلى حدود السنة السابعة من عمرهم تقريبا، يبدأون بعدها في ربط علاقات مختلفة مع الأشياء تتعدى حدود اللون إلى ما هو أعمق، وعرفت أيضا أن الأطفال الذين يستمرون بعد هذه السن في تحويل ما يرونه إلى ألوان هم أطفال عاطفيون تلقائيون، حساسون، وموهوبون على الأرجح في جانب ما، على عكس الأطفال الذين يحولون الأشياء إلى خطوط وأشكال.

لكن الاكتشاف الأكبر بالنسبة إلي كان عندما أخبرتني هذه الصديقة بأن ابني، على ما يبدو، يفضل أن يحول المعلومات إلى مخزون بصري ليتمكن من حفظها بشكل أفضل.

هذا الاكتشاف كان الأهم على الإطلاق لأنه ساعدني على فهم علاقة ابني المتشعّبة مع التذكّر، ومع حالات السهو والنسيان المتكررة التي تجعله يفقد ما لا يقل عن 3 نظارات ومعطفين في السنة، وفي مسك طرف الخيط الذي سيقود إلى الطريقة الأمثل لمعالجتها، والتي تبدأ، كما هو واضح، من منح المعلومات أيا كانت طبيعتها ومهما بلغت من تجرد لونا معينا وتحويلها إلى مادة بصرية.

يتعامل أطفالنا مع كمية ضخمة من المعلومات يشعرون أنهم مطالبون بحفظها وتفسيرها، تبدأ بوضع الأشخاص من حولهم في خانة "معرفية" مختزلة، إما لونية وإما شكلية وإما حتى على هيئة حيوانات، سيكون من الممتع جدا لأي أب أو أم اكتشاف أسلوب تحايلهم الذكي والفطري عليها، الذي يكشف في الآن نفسه جانبا مهما من شخصيتهم.

جمال

أسلحة لمحاربة جفاف البشرة

❏ قالت مجلة "فروينديز" الألمانية إن البشرة تتعرض للجفاف خلال فترة تغيير الفصول، حيث يقل إنتاج الغدد الدهنية التي تمد البشرة بالرطوبة، ومن ثم تصبح البشرة خشنة وجافة وتظهر عليها القشور.

وأضافت المجلة في موقعها على الإنترنت أنه تمكن محاربة جفاف البشرة بواسطة الكريمات ومستحضرات اللوشن الغنية باليوريا، والتي تمد البشرة بالرطوبة والعناصر المغذية.

كما يمكن استعمال زيوت الجسم الغنية بمواد الترطيب مثل زيت الأفوكادو أو زيت الروزماري أو زيت جوز الهند، والتي تمنح البشرة ملمسا ناعما كالحرير.

كما ينبغي تجنب الاستحمام بماء ساخن، لأنه يتسبب في فقدان البشرة للمزيد من الرطوبة. لذا ينبغي ألا تزيد درجة حرارة الماء عن 52 درجة مئوية، على ألا تزيد مدة الاستحمام عن 51 دقيقة. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي الإكثار من السوائل، لا سيما الماء والشاي غير المحلى بالسكر.

رياضة

«أنا مرتاح لأداء عدد هائل من اللاعبين الذين لم يلعبوا ضد كوت ديفوار، وأعتقد أن الأمور بدأت تتضح الآن، وسنفكر في ما هو أهم بالمرحلة المقبلة التي تسبق كأس الأمم الأفريقية».

هيرفي رينار
مدرب المنتخب المغربي

«الكل يدرك أن العين مطالب باستعادة اللقب القاري، وثقتنا بلا حدود في قدرة وإمكانيات اللاعبين، كونهم الأحق بتتويج جهودهم، والضغوط تزيد من عزيمة نجوم الفريق».

مطر الصهباني
مدير فريق العين الإماراتي

العرب قادمون.. على مضمار مونديال روسيا 2018

● تونس ومصر ترفعان لواء القارة السمراء والإمارات والسعودية تتسيدان قارة آسيا

أسدل الستار على جولة جديدة من التصفيات النهائية المؤهلة لكأس العالم 2018، في قارتي أفريقيا وآسيا، حيث خطا البعض من فرسان العرب، خطوة جدية نحو بلوغ العرس العالمي، فيما عجز البعض الآخر عن تحقيق نتائج إيجابية وفقد آماله في العبور.

مراد بالحاج عمارة

❑ **تونس** – أدركت أربعة منتخبات عربية، خطوات لا بأس بها في طريق البحث عن مقعد ضمن عمالقة كرة القدم الذين يثرون المحفل العالمي بروسيا 2018، وهي منتخبات تونس ومصر والسعودية والإمارات، فيما لا تزال باقي المنتخبات العربية تكافح بغية تعزيز حظوظها واقتلاع ورقة التأهل.

ونجح منتخب تونس، في كسب العلامة الكاملة، ضمن منافسات المجموعة الأولى، في التصفيات الأفريقية للمونديال الروسي بتحقيق فوزين متتاليين على غينيا وليبيا، إلا أنه احتل الوصافة، خلف منتخب الكونغو الديمقراطية المتصدر، بفارق الأهداف. ويواجه رجال المدرب هنري كسبارجاك، منتخب الكونغو الديمقراطية، في الجولتين القادمتين، لفض الشراكة في صدارة المجموعة، وحسم بطاقة التأهل لمونديال روسيا بنسبة كبيرة. ويبحث المنتخب التونسي عن العودة إلى نهائي كأس العالم بعد غيابه عن الدورة الفارطة.

ومن جانبه يسير منتخب مصر على طريق الحلم، وحقق بقيادة مدربه الأرجنتيني المخضرم هيكتور كوبر، فوزا باهرا، على منتخب غانا، ضمن منافسات الجولة الثانية من المجموعة الخامسة، وتفوق عليه بهدفين نظيفين. وقطع الفراعنة شوطا كبيرا، نحو التأهل للمونديال، بعد غياب دام لمدة 28 عاما، منذ آخر مشاركة للمنتخب في كأس العالم 1990. وتربع زملاء محمد صلاح على قمة صدارة المجموعة الخامسة برصيد 6 نقاط، بفارق نقطتين عن منتخب أوغندا صاحب المركز الثاني، ووسع الفارق مع المنتخب الغاني، إلى 5 نقاط كاملة.

وفي المقابل أحبط منتخب الجزائر كل الجماهير العربية، بالسقوط المدوي أمام نسور نيجيريا بثلاثية، في الجولة الثانية من المجموعة الثانية، بعد التعادل في الجولة الأولى على أرضه أمام الكاميرون. وتقلصت حظوظ محاربي الصحراء، في إمكانية اقتلاع بطاقة التأهل، بعدما تذيل المجموعة برصيد نقطة واحدة، بينما يحتل المنتخب النيجيري الصدارة برصيد 6 نقاط، وخلفه منتخب الكاميرون في المركز الثاني برصيد نقطتين فقط. وسار منتخب المغرب على النهج نفسه وأخفق في تحقيق نتيجة إيجابية، إذ اكتفى بالتعادل على أرضه وأمام جماهيره، أمام منتخب كوت ديفوار، في الجولة الثانية بالمجموعة الثالثة، لينفرد الأخير بصدارة المجموعة برصيد 4 نقاط، بينما يشارك الأسود منتخب الغابون في المركز الثاني برصيد نقطتين فقط.

وتخوض قارة آسيا تصفيات المونديال ضمن مجموعتين تضم كل منهما 6 منتخبات، يتأهل الأول والثاني عن كل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم. ويلتقي ثالثا المجموعتين في مباراة الملحق الآسيوي، على أن يلعب الفائز مع خامس قارة أميركا الجنوبية أو أميركا الشمالية أو أوقيانوسيا، على مقعد بالمونديال، وهو ما سيحدده الفيفا في وقت لاحق. وتشارك في التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال خمسة منتخبات عربية هي قطر وسوريا والسعودية والإمارات والعراق.

وفي المنافسات الآسيوية، قلب المنتخب الإماراتي، حسابات المجموعة الثانية رأسا على عقب، بعدما تمكن من تجاوز المنتخب العراقي، ومزاحمة منتخبات أستراليا، والسعودية، واليابان، في قمة المجموعة، مع انتهاء الجولة الخامسة من المنافسات.

وفي الطرف المقابل أنهى الأخضر السعودي الدور الأول من التصفيات، في صدارة المجموعة برصيد 10 نقاط، وبفارق الأهداف عن الساموراي الياباني، فيما حل منتخب أستراليا في المركز الثالث برصيد 9 نقاط وبفارق الأهداف عن الأبيض الإماراتي صاحب المركز الرابع.

وفي المجموعة الأولى، تراجعت آمال العرب في الترشح للمونديال، حيث يتعثر المنتخبان السوري والقطري بفارق غير قليل من النقاط بعيدا عن قمة المجموعة التي يتصدرها منتخب

السباق نحو المجد العالمي

إيران برصيد 11 نقطة، وخلفه منتخب كوريا الجنوبية برصيد 10 نقاط، في مقابل 5 نقاط لسوريا، و4 نقاط لقطر.

وفي حالة نجاح 4 منتخبات عربية في بلوغ مونديال روسيا 2018، سوف يدون العرب رقما تاريخيا جديدا، بتواجد أكبر عدد من المنتخبات في بطولة واحدة. وعرفت منافسات كأس العالم 1986 التي دارت بالمكسيك، بالإضافة إلى منافسات مونديال فرنسا 1998، أكبر مشاركة عربية في تاريخ كأس العالم، حيث شاركت 3 منتخبات عربية، في كلا البطولتين. وشاركت منتخبات العراق، والمغرب، والجزائر، في كأس العالم 1986 بالمكسيك، بينما شاركت منتخبات السعودية، والمغرب، وتونس في كأس العالم بفرنسا 1998.

لا شك في أن نجاح المنتخبات العربية سواء في قارة أفريقيا أو قارة آسيا سيفتح أبواب المونديال على مصراعيها للعديد من المنتخبات الأخرى التي تبحث عن ذاتها وتنشد مكانة عالمية ضمن عمالقة القارة الأوروبية وعمالقة أميركا الجنوبية. وتنتظر الجماهير العربية تألقا عربيا لافتا في مونديال روسيا.

◄ في حال نجحت أربعة منتخبات عربية في بلوغ نهائي كأس العالم بروسيا 2018، سوف يدون العرب رقما تاريخيا جديدا

متفرقات

◄ أقال منتخب الكونغو مدربه بيير لوشانتر ليصبح رابع ضحية من المدربين منذ انطلاق الدور الحاسم من التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم الشهر الماضي. وفشلت الكونغو في التأهل لكأس الأمم الأفريقية المقرر إقامتها في الغابون في يناير المقبل.

وبات لوشانتر رابع مدرب يفقد منصبه في المنتخبات المشاركة في التصفيات الأفريقية بعد مدربي الجزائر والغابون وليبيا. وسبق للمدرب لوشانتر إحراز لقب كأس الأمم مع الكاميرون في 2000 كما تولى تدريب قطر ومالي في وقت سابق.

◄ حجز نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش المقعد الأول في الدور قبل النهائي من البطولة الختامية للموسم المقامة في العاصمة البريطانية لندن بعدما تغلب على الكندي ميلوس راونيتش في الجولة الثانية من مباريات مجموعة إيفان لينديل. ولا تزال الفرصة متاحة أمام راونيتش، الذي خسر بذلك جميع المباريات الثماني التي جمعته مع ديوكوفيتش، لانتزاع بطاقة التأهل الثانية من المجموعة من خلال مباراته المقررة أمام النمساوي دومينيك ثيم، الخميس، في الجولة الثالثة، كذلك حافظ النمساوي دومينيك ثيم على فرصته في التأهل من خلال فوزه على الفرنسي غايل مونفيس.

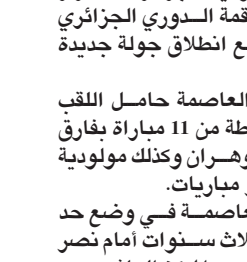

◄ كرر حامل اللقب فريق كليفلاند كافاليرز أفضل بداية له في الموسم بدوري السلة الأميركي للمحترفين، بعدما تغلب على ضيفه تورونتو رابتورز 121–117 في عاشر مباراة له بمجموعة المنطقة الشرقية. وحقق كافاليرز بذلك انتصاره التاسع هذا الموسم مقابل هزيمة واحدة حتى الآن، ليعادل أفضل بداية له والتي حققها في موسم 1976–1977.

وتألق النجم ليبرون جيمس بشكل كبير حيث سجل 28 نقطة و14 تمريرة حاسمة كما سجل زميله كيلي إيرفينغ 24 نقطة ليحقق كافاليرز انتصاره الثاني على رابتورز هذا الموسم.

باختصار

◄ يسير النجم الإماراتي عمر عبدالرحمن "عموري" لاعب العين، على نفس الطريق الذي سار عليه أحمد خليل لاعب الأهلي، للفوز بجائزة أفضل لاعبي دوري أبطال آسيا لكرة القدم، وهو درب التألق في البطولة القارية.

◄ يمر الرجاء البيضاوي بوضعية صعبة، بعدما اختار اللاعبون هذه المرة التصعيد، وقرروا الدخول في إضراب عن التدريبات منذ الثلاثاء، وقرروا مواصلته بعدما نفد صبرهم، من الوعود الكاذبة حسب تعبيرهم لرئيس الفريق سعيد حسبان.

◄ أسندت لجنة التحكيم التابعة لاتحاد الكرة المغربي، مهمة إدارة مباراة نهائي كأس العرش بين المغرب الفاسي وأولمبيك آسفي، المقرر إقامتها الجمعة المقبل، للحكم الدولي رضوان جيد.

◄ يجري إيهاب لهيطة، مدير منتخب مصر الأول لكرة القدم، اتصالات مع عدد من منتخبات أفريقيا، للاتفاق على أداء مباراتين وديتين، في يناير المقبل بالقاهرة؛ استعدادا لكأس أمم أفريقيا.

◄ صبت الصحف السعودية جام غضبها على الحكم السنغافوري محمد تقي، عقب خسارة منتخب بلادها أمام اليابان 1–2 في الجولة الخامسة من التصفيات النهائية الآسيوية المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018.

◄ فتح كارلوس كيروش، المدير الفني للمنتخب الإيراني، النار على الاتحادين الماليزي والآسيوي لكرة القدم، بعد التعادل أمام منتخب سوريا في الجولة الخامسة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2018 في روسيا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

كو: أتوقع مستقبلا مشرقا لألعاب القوى في الخليج

❑ **الدوحة** – قال البريطاني سيباستيان كو رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى، إنه يتوقع مستقبلا كبيرا ورائعا لألعاب القوى في منطقة الخليج وخاصة في دولة قطر التي تستضيف فعاليات بطولة العالم للقوى في عام 2019.

وأوضح كو أن الاهتمام الكبير الذي توليه قطر ودول المنطقة لألعاب القوى سيتيح الفرصة لترك بصمة والتأثير على المزيد من الأجيال الشابة في المنطقة.

وقال كو على هامش فعاليات الاجتماع السنوي لاتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (أنوك) المقام حاليا في العاصمة القطرية الدوحة "ألعاب القوى رياضة مهمة... أقمنا من قبل بطولة رائعة للقوى داخل القاعات في الدوحة... قبل حضوري إلى الدوحة لحضور حفل توزيع جوائز أنوك، كنت في دبي وتحدثت إلى البعض من المدربين ورأيت أن الخليج منطقة لها مستقبل مشرق في ألعاب القوى".

وعن الجائزة التي تسلمها، وهي جائزة أفضل لجنة أولمبية في ما يتعلق بالنجاح خلال أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، قال كو "هذه جائزة مميزة للغاية ومميزة للبعثة البريطانية الأولمبية التي صنعت إنجازا تاريخيا من حيث المركز النهائي في الترتيب العام لميداليات أولمبياد ريو وعدد الميداليات التي حصدتها البعثة، ولكنها نتاج سنوات من العمل الشاق الذي بذله رياضيونا".

وأضاف كو، الذي كان رئيسا للبعثة البريطانية في أولمبياد ريو "يجب المحافظة على هذا المستوى من الأداء والعمل على تحقيق نجاح أكبر والاستمرار في إقامة شراكات كبيرة ومواصلة العمل بأسلوب الإدارة الرشيدة الذي تتبعه اللجنة الأولمبية البريطانية والتعاقد مع أفضل المدربين وتقديم المزيد من اللاعبين الواعدين".

وذكر كو "للمحافظة على عالمية الرياضة يتعين نقل البطولات إلى مناطق مختلفة وخاصة المناطق التي لم تسبق لها استضافة مثل هذه البطولات... من الرائع أن تكون الاتحادات الوطنية والحكومات على وعي تام بأهمية الرياضة مثلما نشاهد هنا في قطر".

وأضاف "جزء كبير من النجاح في أولمبياد ريو يعود إلى الفريق الرائع في اللجنة الأولمبية البريطانية".

وأشاد كو بالتنظيم الرائع لكونغرس الأنوك في الدوحة، وقال "اجتماعات كونغرس الأنوك جرت على أعلى مستوى والمناقشات كانت رائعة وبناءة".

ومن جانب آخر أهدت لاعبة التنس الشهيرة مونيكا بويغ جائزة أفضل رياضية في دورة الألعاب الأولمبية الماضية (ريو دي جانيرو 2016) إلى بلدها بورتوريكو، مؤكدة أن هذا البلد منحها الكثير ولذا فإن الجائزة ليست لها بمفردها.

وكانت بويغ تسلمت الجائزة المقدمة من اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (أنوك) خلال حفل توزيع الجوائز الذي أقيم ضمن فعاليات الاجتماع السنوي للجمعية العمومية (كونغرس) للأنوك. وتوجت بويغ (23 عاما) بالجائزة إثر فوزها بالميدالية الذهبية لمسابقة الفردي في منافسات التنس بأولمبياد 2016.

وقال العداء الجنوب أفريقي ويد فان نيكريك، الفائز بجائزة أفضل رياضي في أولمبياد 2016 "لم تسنح لي الفرصة للمنافسة في لقاء الدوري الماسي الذي يقام في الدوحة لأنني مازلت أدرس، ولكنني أتمنى المشاركة به في المستقبل... مررت في ريو بتجربة رائعة استمتعت بكل لحظة فيها".

وأعربت هولي ويب نجمة المنتخب البريطاني للهوكي، التي تسلمت نيابة عن الفريق جائزة أفضل منتخب نسائي في أولمبياد ريو، عن سعادتها بهذا التكريم العالمي من قبل الأنوك.

وقال أوسيا كولينيساو عضو منتخب فيجي للرغبي، والذي تسلم نيابة عن الفريق جائزة أفضل منتخب رجالي في أولمبياد ريو، "هذه أول زيارة لي إلى قطر ولكنني لمست أنه بلد رائع ويمتلك إمكانيات رياضية كبيرة كما يتمتع بحفاوة وكرم ضيافة هائل".

وقالت لاعبة الجودو البرازيلية رافائيلا سيلفا الفائزة بجائزة أفضل أداء ملهم عن فوزها بذهبية ثمينة لبلادها في الأولمبياد "كان الفوز بميدالية ذهبية حلما بالنسبة إلي في أولمبياد لندن 2012، لكنني لم أستطع تحقيق هذا قبل أن أنجح في ذلك على أرضي في البرازيل".

ملفات كثيرة سنشتغل عليها

صراع ثلاثي مستمر في الدوري الجزائري

❑ **الجزائر** – تتطلع أندية اتحاد العاصمة ومولودية وهران ومولودية الجزائر لاستمرار صراعها الثلاثي على قمة الدوري الجزائري للمحترفين لكرة القدم مع انطلاق جولة جديدة الخميس.

ويتصدر اتحاد العاصمة حامل اللقب البطولة برصيد 20 نقطة من 11 مباراة بفارق الأهداف عن مولودية وهران وكذلك مولودية الجزائر الذي لعب عشر مباريات.

ويرغب اتحاد العاصمة في وضع حد لنتائجه السيئة منذ ثلاث سنوات أمام نصر حسين داي الذي يتقاسم المركز العاشر مع شباب قسنطينة برصيد 12 نقطة. وستكون هذه المباراة الثانية لاتحاد العاصمة مع المدرب البلجيكي بول بوت الذي جاء خلفا للفرنسي جان ميشيل كافالي بعد تعادله في الجولة الماضية سلبيا مع مولودية وهران.

ويخرج مولودية وهران، الجمعة، لمواجهة مولودية بجاية الذي لعب سبع مباريات فقط هذا الموسم بسبب بلوغه نهائي كأس الاتحاد الأفريقي قبل أن يخسر أمام مازيمبي من الكونغو الديمقراطية.

ورغم احتلال بجاية المركز الأخير برصيد ست نقاط وتحقيق الانتصار مرة واحدة، إلا أن تفوقه على منافسه ربما يكون عاملا لتحسن نتائجه. ولم ينتصر مولودية وهران على بجاية سوى مرة واحدة في آخر ثماني مباريات وكان ذلك في أكتوبر 2013.

ويسعى مولودية الجزائر لاقتناص ثلاث نقاط أمام شباب بلوزداد السبت ليحافظ على فرصته في انتزاع القمة بعدما يواجه بجاية في مباراة مؤجلة في وقت لاحق. ورغم تراجع بلوزداد إلى المركز الـ14 بتسع نقاط إلا أنه يأمل في تحسن نتائجه في المباراة الأولى للمدرب المغربي بادو الزاكي.

ويلعب سريع غليزان ضد شبيبة القبائل وأولمبي المدية ضد اتحاد بلعباس الوافد الجديد الذي يحتل المركز الخامس برصيد 15 نقطة. ويخرج شباب باتنة لمواجهة دفاع تاجنانت ويلعب شباب قسنطينة ضد اتحاد الحراش وشبيبة الساورة ضد وفاق سطيف صاحب المركز الرابع.

رياضة

«الجميع يقول إنني خليفة بوفون، حتى الآن أركز فقط مع ميلان، والأمور تسير بشكل جيد، وهو الفريق الذي أشجعه منذ طفولتي، أنا بالفعل في نادٍ كبير».

جيانلويجي دوناروما
حارس مرمى ميلان الإيطالي

«أحاول تقديم يد المساعدة لكرة القدم الهولندية بشكل عام لأنني أريد أن أصبح صادقا وأكثر شعبية، أنا مع كرة القدم الممتعة ومع اللاعبين الذي يصنعون الفارق».

ماركو فان باستن
نجم كرة القدم الهولندية السابق

ساوثغيت: أستمتع بالتحديات وأنتظر مكافأة من الاتحاد الإنكليزي

● فينتورا: منتخبنا أظهر نهجا إيجابيا ● لوف: مواجهة المنتخب الإيطالي كانت معركة الخطة

قال المدرب المؤقت لمنتخب إنكلترا، غاريث ساوثغيت، إنه تعلم الكثير من المباريات الأربع التي خاضها وهو على رأس الإدارة الفنية لمنتخب "الأسود الثلاثة" وأكد أنه بوسعه تولي المهمة بصورة دائمة، لا سميا بعد التعادل مع منتخب أسبانيا في اللقاء الودي الذي دار على ملعب ويمبلي.

أرقام إنكلترا في تصاعد

❏ **لندن** - أكد غاريث ساوثغيت، المدرب المؤقت لمنتخب إنكلترا، عقب تعادل فريقه إيجابيا (2-2) أمام أسبانيا، في لقاء ودي على ملعب ويمبلي، أنه على الرغم من هذه النتيجة، التي تعتبر بطعم الخسارة، إلا أنه فخور بلاعبيه.

وقدمت إنكلترا، أداء قويا، وكانت متقدمة في النتيجة بهدفين حتى الدقيقة الأخيرة، لكن لاعبي "لا روخا"، تمكنوا من قلب الطاولة بهدفين، حملا توقيع البديلين ياغو أسباس، وإيسكو. وأوضح ساوثغيت "قدم اللاعبون أفضل ما في إمكانهم، وأنا فخور بهم. كنا نريد أن نضغط من الأمام، ونقتل اللقاء، وقلنا إنه حتى في حالة فوزهم علينا، فإننا سنكون إيجابيين".

وأضاف "على الرغم من استحواذنا على الكرة، وتهديد مرمى الخصم، عبر الهجمات المرتدة، إلا أننا لم نقدم نفس الأداء في النصف الثاني. أسبانيا أحد منتخبات الصفوة، وهذا كان واضحا في آخر 20 دقيقة من اللقاء". وتابع "شعرنا بالإرهاق، وهم تقدموا أكثر إلى الأمام. التعادل يعتبر بمثابة هزيمة بالنسبة إلينا، لكني فخور باللاعبين. الأداء كان رائعا من جانبهم جميعا". وانتهز ساوثغيت، الفرصة للإشادة بنظيره الأسباني غولين لوبيتيغي، حيث قال عنه "جاء بأفكار جديدة للمنتخب الأسباني".

وقال في هذا الصدد "هناك لاعبون مختلفون مقارنة بفترة فيسنتي ديل بوسكي. غولين عمل مع الكثير منهم في منتخب دون 21 عاما، وأحيانا تغيير المدرب يأتي بأفكار جديدة، مثلما يحدث في الوقت الحالي". وحول استمراره كمدرب دائم لـ"الأسود الثلاثة"، علق قائلا "لقد اكتسبت خبرة كبيرة، وأدرك جيدا القدرة التي يتمتع بها هذا الفريق. جئت في فترة من عدم الاستقرار، وأعتقد أننا تخطيناها. فخور بتدريبي للمنتخب". وظهر مدرب منتخب أسبانيا غولين لوبيتيغي في مؤتمر صحافي. حيث استهل حديثه قائلا "بعد ركلة الجزاء تغير كل شيء لأنهم وجدوا مساحات أكبر وبعد 2-0 أصبحت الأمور مقعدة، لقد لعبوا بكثافة أكثر منا، لكن أثبتنا أننا قادرون على تحقيق التعادل، في النهاية كنا متفوقين في ملعب أسطوري ضد خصم قوي جدا".

غولين لوبيتيغي :
كنا متفوقين في ملعب أسطوري ضد خصم قوي جدا

وأضاف المدرب "عقلية الفريق جيدة جدا وأعتقد أننا في نهاية المباراة كنا أفضل، مع الطموح والشخصية تمكنا من قلب النتيجة وقدم اللاعبون مستوى جيدا، أعتقد أن مدرب منتخب إنكلترا يعمل بشكل جيد وصنع فريقا قويا جدا وهو قادر على المنافسة". وواصل في حديثه "كان علينا تغيير خططنا بعد الهدف الأول الذي جعل الأمور معقدة، ولكن علينا الإشادة بهم لأن لديهم لاعبين يجدون سريعا المساحات، كانت مباراة تنافسية واللعب من أجل الفوز، لكن لم نكن نمتاز بالصلابة".

تحدث المدير الفني للمنتخب الإيطالي غيامبيرو فينتورا بعد انتهاء المباراة الدولية الودية مع المنتخب الألماني بالتعادل السلبي على ملعب السان سيرو، وقال في البداية "النتيجة مقبولة، لعبنا مباراة جيدة ولم يتلق مرمانا الكثير من التهديد، نحن نتحدث عن منتخب فاز ببطولة العالم قبل سنتين ولكننا لم نسمح لهم بشيء".

استطرد مدرب التورو السابق "على الجانب الآخر كانت لنا 4 أو 5 محاولات على مرماهم كان يمكن استغلالها بشكل أفضل، رأيت تطبيقا إيجابيا لنهجنا في اللعب، أريد تهنئة الشباب على ذلك".

وعن مواجهة المنتخب الأسباني في تصفيات كأس العالم قال غيامبيرو "سنرى، أخشى الإجابة على هذه الأسئلة لأن المباراة مازالت بعيدة كما أن لدينا قبلها مباراة مهمة مع ألبانيا"، وعما إذا كان سعيدا حتى الآن مع الآتزوري، أجاب "كنت كذلك دائما، لم نكن خارج النهج إلا في 15 دقيقة أمام مقدونيا، كان الشوط الأول أمام أسبانيا درسا للجميع، أنا الآن أكثر من راض وسعيد ببداية الرحلة".

من جانبه امتدح قائد المنتخب الإيطالي دانيلي دي روسي عقلية اللاعب الإيطالي، مشيرا إلى أنها أساس للثبات الانفعالي وكسب للقدرة اللازمة للتغلب على أصعب المباريات، وهي مفتاح أي إنجاز يتحقق في الكرة الإيطالية.

وصرح دي روسي بعد اللقاء قائلا "لم تكن لدينا أي نية في الانتقام، المباراة كانت مختلفة إلى أبعد الحدود، كنا نريد إثبات أنفسنا والتنافس كتفا بكتف مع خصم صعب". ثم تابع حديثه "أنا راض، أعتبر هذه النتيجة إيجابية بعد مباراة جيدة، المدرب وحده هو من يحدد قاعدة من اللاعبين الأكفاء، هذه القاعدة لا تتحدد على أساس العمر، ولكن الأداء والعقلية داخل الملعب".

أعرب يواخيم لوف المدير الفني لمنتخب ألمانيا، عن سعادته بالمستوى الذي ظهر عليه لاعبوه أمام منتخب إيطاليا في ملعب سان سيرو. وقال لوف في تصريحات "كانت معركة خططية، يمكننا الحصول على العديد من الفوائد من المباراة".

وتابع لوف "لقد كنا جيدين على الصعيد الهجومي خلال الشوط الأول، ولكن هبط مستوانا قليلا في الشوط الثاني، كما أن اللاعبين الصغار اكتسبوا خبرة اللعب أمام جمهور كبير مثل الذي حضر المباراة".

وأضاف لوف "يمكننا أن نشعر بالسعادة من رحلتنا إلى إيطاليا، خاصة وأننا حافظنا على مسيرتنا في ما يخص الشباك النظيفة للمباراة السادسة على التوالي، كما أن مسيرتنا في 2016 بشكل عام كانت جيدة".

وأتم الفائز بمونديال 2014 "نريد الهيمنة على مجموعتنا في تصفيات المونديال وتفادي انخفاض المستوى، هذا ما فشلنا في تحقيقه خلال اليورو".

ميسي يعيد الحياة للأرجنتين والبرازيل تحلق

❏ **بوينس آيرس** - أخرج النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي منتخب التانغو من أزمته وقاده إلى تحقيق فوز عريض بثلاثية نظيفة على المنتخب الكولومبي، ليصعد بالفريق إلى المركز الخامس في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا. وسجل ميسي الهدف الأول للأرجنتين، ثم أضاف لوكاس براتو الهدف الثاني، قبل أن يحرز أنخيل دي ماريا الهدف الثالث والأخير. وبتلك النتيجة تراجع المنتخب الكولومبي من المركز الثالث إلى السادس في جدول الترتيب، ليبتعد عن المراكز المؤهلة بشكل مباشر للمونديال.

أكد إدغاردو باوزا، المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني أن اللقاء كان الأفضل من بين اللقاءات الستة التي قاد فيها التانغو منذ توليه مسؤوليته الفنية. وقال المدرب الأرجنتيني "لقد كانت المباراة الأفضل بالنسبة إلي، النتيجة جاءت تتويجا للأداء في المباراة، ليونيل ميسي كان حاسما كما هي عادته دائما".

وأضاف "لم تكن مباراة سهلة ونجح اللاعبون في التعامل معها، لقد كانوا منظمين للغاية، لقد تعهدنا بالقيام بالمهمة على نحو جيد، أنا سعيد لأن اللاعبين يستحقون هذا الانتصار، لم أشعر أبدا أن اللاعبين لا يساندونني". وتابع "لقد قمنا بالدور الدفاعي بشكل جيد وكولومبيا لم تتمكن من اختراق الخطوط". واستطرد المدرب الأرجنتيني، قائلا "النتيجة مهمة للغاية من الناحية النفسية"، حيث أعادت هذه النتيجة المنتخب الأرجنتيني مرة أخرى إلى نغمة الانتصارات وصعدت به إلى المركز الخامس في التصفيات.

إشادة وتفاؤل

أبدى خوسيه بيكرمان، المدير الفني لمنتخب كولومبيا، أسفه لخسارة فريقه. وأطاحت هذه الهزيمة بالمنتخب الكولومبي من المراكز المؤهلة مباشرة للمونديال. وقال المدرب الأرجنتيني عقب اللقاء "الآن علينا أن ننظر إلى الأمام، لأن الفرص في هذه التصفيات ستكون متكافئة حتى النهاية". وأضاف "أشعر بالأسف للطريقة التي أحرزوا بها الهدفين الأول والثاني، لأن النتيجة لم تكن محسومة، ولكن مع وجود ميسي في هذا المستوى يبدو الأمر مستحيلا، لأنه وحده يصنع الفارق بشكل كبير". واستطرد قائلا "لقد بدأنا المباراة بشكل جيد، إذا كنا تمكنا من التسجيل من الفرص التي سنحت لنا في البداية، لاختلف سير المباراة، ولكنهم سجلوا مبكرا وباتت الأمور صعبة".

وأكمل بيكرمان، قائلا "ولكنني أصر على أن الدور الذي يقوم به ميسي في مركز المهاجم المتأخر رائع للغاية ويصعب السيطرة عليه، على أي حال كان واضحا أن الأرجنتين ستنهض لأنها تمتلك لاعبين على مستوى عال، ولكن الآن يجب النظر إلى الأمام لأن الفرص ستكون متكافئة في هذه التصفيات حتى النهاية".

من ناحية أخرى تغلب المنتخب البرازيلي 2-0 على مضيفه منتخب بيرو ليرفع رصيده إلى 27 نقطة ويؤكد تربعه على صدارة الترتيب في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا، بفارق أربع نقاط عن أقرب ملاحقيه منتخب أوروغواي. وسجل اللاعبان غابرييل جيسوس وريناتو أوغوستو هدفي منتخب السامبا. وأضاعت بيرو بهذه الهزيمة فرصة الاقتراب من المراكز المؤهلة بشكل مباشر إلى المونديال القادم.

رقم تاريخي

وهي المرة الأولى منذ 1969 التي تنتصر فيها البرازيل في ست مباريات متتالية في تصفيات واحدة لكأس العالم. وتتصدر البرازيل التصفيات برصيد 27 نقطة من 12 مباراة بفارق أربع نقاط أمام اوروغواي. ويتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأوائل إلى النهائيات في روسيا بينما يلعب صاحب المركز الخامس مع بطل تصفيات الأوقيانوس.

وفي مباريات سابقة حافظت الإكوادور على المركز الثالث بالفوز 3-0 على فنزويلا بينما منح هدف غوستافو غوميز بالخطأ في مرمى منتخب بلاده باراغواي الفوز لبوليفيا 1-0. وفازت تشيلي 3-1 على أوروغواي لتقفز إلى المركز الرابع.

مهارات خيالية

باختصار

◄ نصح كولو توريه مدافع أرسنال وليفربول السابق ومدافع سلتيك غلاسكو الحالي شقيقه ونجم مانشستر سيتي المهمش منذ قدوم المدرب بيب غواريديولا، يايا توريه، بالانتقال إلى نادي مارسيليا الفرنسي.

◄ أكمل الظهير الأيسر البرازيلي مارسيلو 10 أعوام في صفوف ريال مدريد الأسباني، حيث تم تكريمه في ملعب "سانتياغو برنابيو"، وأهداه الرئيس فلورنتينو بيريز قميصا تذكاريا وساعة.

◄ أعرب والتر صامويل، مدافع إنتر ميلان السابق، عن سعادته بالعودة إلى صفوف النيراتزوري من جديد، لكن ضمن الجهاز الفني للفريق الأول. وسيتولى صامويل، منصب المدرب المساعد، لستيفانو بيولي.

◄ استقال بر-ماتياس هوغمو من تدريب المنتخب النرويجي الذي يحتل المركز قبل الأخير في المجموعة الثالثة للتصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018، وذلك حسب ما أعلن الاتحاد المحلي للعبة.

◄ يفضل عادل رامي، مدافع إشبيلية الأسباني، والمنتخب الفرنسي، ليونيل ميسي، نجم برشلونة، على غريمه كريستيانو رونالدو، جناح ريال مدريد. وقال الدولي الفرنسي "ميسي لاعب جماعي، أكثر من رونالدو، لذلك السبب أنا أراه الأفضل".

◄ يتفاوض أندوني زوبيزاريتا، المدير الرياضي لنادي مارسيليا، مع لاعب برشلونة المعار لفيورنتينا، كريستيان تيو، لتدعيم هجوم الفريق.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

فاتسكه: لدينا مسؤولية تجاه كرة القدم الألمانية

❏ **برلين** - أوضح مسؤولان بارزان بناديي بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند الألمانيين إنهما يأملان في تقليص حالات الجدل بين الطرفين وضمان انحصار المنافسة بينهما داخل المستطيل الأخضر فقط. وقال هانز-يواخيم فاتسكه الرئيس التنفيذي لبوروسيا دورتموند "لدينا مسؤولية هائلة تجاه كرة القدم الألمانية، مع الصراع المتواصل الممتد أيضا خارج ملاعب كرة القدم".

وفي فترات سابقة، كان فاتسكه قد دخل في حالات جدل مع إدارة بايرن ميونيخ في قضايا من بينها صفقتا انتقال ماريو غوتزه وروبرت ليفاندوفسكي من دورتموند إلى بايرن. ولكن العلاقة بين الطرفين تحسنت من جديد قبل لقاء القمة المرتقب بين بايرن ودورتموند على ملعب الأخير، السبت المقبل، ضمن منافسات الدوري الألماني (بوندسليغا).

ستروتمان: هدفنا الفوز بجميع الألقاب

❏ **روما** - أكد الهولندي كيفن ستروتمان، لاعب فريق روما الإيطالي، أنه يرغب في الفوز بكل البطولات التي يشارك فيها الغيلاروسي هذا الموسم. وقال ستروتمان "ليست هناك حاجة إلى الاختيار بين البطولات التي أرغب في الفوز بها، لأننا نهدف إلى الفوز بجميع المسابقات".

وأضاف "بالطبع، لن يكون الأمر سهلا، ففي الدوري الأوروبي على وجه الخصوص، علينا أن نتعامل مع الفرق التي تحتل المرتبة الثالثة بدور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، من أجل التأهل لمرحلة خروج المغلوب".

وتابع "سوف نواجه منافسة صعبة، ولكن يبقى هدفنا هو المضي قدما إلى أقصى حد ممكن، نحن نفكر دائما في كل مباراة".

وأردف قائلا "يوفنتوس؟ أنا غير مهتم بالحديث عنه، هو فريق قوي ولكن نحن روما وأنا مهتم فقط بالحديث عن الغيلاروسي".

العرب
alarab.co.uk

الجادة الخامسة في نيويورك الأغلى عالميا

❑ **نيويورك** – بقيت الجادة الخامسة في نيويورك للسنة الثالثة على التوالي، الشارع التجاري الأغلى في العالم، متقدمة على كوزواي باي في هونغ كونغ وشانزيليزيه في باريس، على ما ذكرت شركة "كوشمان اند واكفيلد" الاستشارية في المجال العقاري.

وكان الشارع النيويوركي الشهير انتزع المرتبة الأولى من جادة كوزواي باي في هونغ كونغ العام 2014، بعدما تربع هذا الشارع الأخير على الصدارة لسنتين متتاليتين.

وقد تقدم الشارعان كثيرا على الشوارع المنافسة مع متوسط إيجار بلغ 29065 يورو للمتر المربع في نيويورك و27884 يورو للمتر المربع في هونغ كونغ.

وكلفة الإيجار في الشارعين أعلى بمرتين من شوارع رئيسية أخرى في العالم، على ما جاء في بيان أصدرته الشركة، بمناسبة معرض "مابيك" للعقارات التجارية الذي يقام في كان (جنوب فرنسا) هذا الأسبوع.

إلا ان المدينتين شهدتا تراجعا خلال هذه السنة مع ترشيد الماركات العالمية لمتاجرها مركزة أكثر على مواقع البيع عبر الإنترنت.

وحافظت جادة شانزيليزيه على المركز الثالث عالميا والأول أوروبيا مع متوسط إيجارات 13255 يورو للمتر المربع. وبقي هذا الرقم مستقرا مقارنة بالعام الماضي.

مطعم في الأردن لا يدخله الرجال ولا الدخان

تلتقي سيدات وآنسات المجتمع في مدينة السلط الأردنية يوميا في "كوكب الزهرة" الخاص بالنساء، للاستمتاع بالأكل الصحي والدردشة حول قضايا تخصهن بأسلوب عصري ومحافظ بعيدا عن ضجيج الأماكن العامة المكتظة وروائح السجائر المزعجة.

سلام الشماع

❑ **عمان** – بعد أن عادت الأردنية حلا العطيات من مدينة جدة السعودية، حيث كانت تقيم، تقدمت إلى أكثر من شركة ومؤسسة للعمل لكنها لم تجد بغيتها فيها جميعا، وطرأت على ذهنها أكثر من فكرة مشروع، ولكنها وجدت أن جميع تلك الأفكار تقليدية وموجودة في أكثر من مدينة أردنية وقد تخفق إذا نفذت إحداها.

وظلت الأفكار تطاردها والعطيات تطردها إلى أن عثرت على فكرة افتتاح مقهى خاص بالنساء لا يدخله الرجال ولا الأراجيل ولا السجائر ولا تقدم فيه إلا المشروبات والمأكولات الصحية، وموظفاته من النساء أيضا.

وقالت حلا في تصريح لـ"العرب" إنها صممت ألا تبدأ بتأسيس مشروعها حتى تجد اسما مناسبا له يجتذب النساء فاهتدت إلى اسم "كوكب الزهرة"، إذ اقتبسته من كتاب مشهور قرأته (الرجال من المريخ والنساء من الزهرة)، فكوكب الزهرة هو كوكب الإناث بلا منازع.

وأضافت أنها بعد عودتها إلى الأردن من جدة تقدمت إلى الكثير من الوظائف في بعض الشركات والمؤسسات ولم تجد مبتغاها على الرغم من مؤهلاتها، وبعد مرور عام قررت أن تتحول من باحثة عن وظيفة إلى صانعة لها، وأرادت تطبيق النظريات الأكاديمية على أرض الواقع وأن تبدأ مشروعا يضع بصمة في عالم المشاريع الصغيرة ويخدم المجتمع وتحديدا فئة لم تستهدف من قبل، وهي فئة النساء المحافظات وغير المدخنات.

وفكرت العطيات باختيار موقع مناسب لإقامة مشروعها يكون قريبا من العاصمة عمان والمدن المحيطة بها، وسرعان ما اهتدت إلى موقع قرب جامعة عمان الأهلية على طريق السلط، متميز بكثرة الأشجار، ووفود المتنزهين الدائم عليه، كما أنه قريب من المناطق السكنية في السلط والفحيص وصويلح والمناطق الحديثة حولها كالسرو والكمالية وكذلك عمّان الغربية، فضلا عن إطلالته على الشارع الرئيس مما يسهل على المرتادين الوصول إليه بالمواصلات العامة.

لم يكن مشروع مقهى "كوكب الزهرة" بالنسبة إلى العطيات مشروعا استثماريا وتجاريا، ولكنه كان قصة نجاح أكثر من ذلك، فقد تحصلت الشابة الأردنية في السابق على جائزة أفضل طالبة من الجامعة الإسلامية العالمية في كوالالمبور بماليزيا، وعملت معيدة ثم محاضرة لمواد الإدارة الاستراتيجية وإدارة العمليات وبحوث العمليات الكمية ومبادئ الإدارة، وحصلت على شهادات دولية في إدارة الجودة وإدارة سلاسل التوريد، ومؤشرات الأداء.

وأوضحت حلا "وجدت أن السيدات والآنسات يحتجن إلى مكان يجتمعن فيه بأجواء آمنة، يتناولن فيه الطعام أو يتحدثن ويجتمعن مع صديقاتهن في بيئة تراعي الخصوصية وتؤمن لهن متنفسا مريحا وفعاليات ثقافية متنوعة، بالإضافة إلى ضرورة تصحيح مفهوم 'الكافيه' بحسب تعريفه العالمي أن يكون مكانا للقاء وتبادل المعلومات والثقافة والتعارف بين الأفراد أو إنجاز الأعمال، وليس مكانا لتدخين الأرجيلة والسجائر، ووفرت لهن الطعام الخالي من الدهون والمقليات والمنكهات وهو ما تطلبه الفتيات اللواتي يحافظن على رشاقتهن أو يتبعن برامج غذائية معينة".

وأكدت أنها أرادت أن يكون مشروعها "ملتقى الذواقة من سيدات المجتمع وآنساته اللاتي يجمعهن حب التميز والعيش بأسلوب عصري وصحي، وإيجاد المكان الأمثل للسيدات للتمتع بأوقاتهن والالتقاء مع الصديقات أو إنجاز أعمالهن في بيئة متميزة"، ويتم فيه تنظيم فعاليات ثقافية تهم المرأة الأردنية بطرق مبتكرة وإبداعية.

وتقضي حلا، حاليا، قرابة 12 ساعة يوميا في المقهى تمارس الأعمال الإدارية والتخطيطية لشؤون الموظفات والمشتريات والحسابات والتسويق والعلاقات العامة والأعمال التنفيذية في المطبخ والصالة ومراقبة جودة المأكولات وجودة الخدمة ورضا الزائرات واقتراحاتهن.

وهي لا تنسى دعم أفراد عائلتها لفكرتها وخصوصا والداها اللذان كان لتشجيعهما ودعمهما "أكبر الأثر على نفسي والذي دفعني إلى المضي قدما وتحمل جميع الصعاب"، كما تقول.

«كوكب الزهرة» ملتقى الذواقات المحافظات على لياقتهن

صباح العرب

شيماء رحومة

«موتو فتفتو أنا ترامب»

❑ "قصولو يدو جات صالحة للطنبور" قد ينطبق هذا المثل الشعبي التونسي الذي يحمل دلالة شيء أريد به شر فكان خيرا، على أحد الأقوال المأثورة التي ختمت الدورة الـ50 من مهرجان قرطاج السينمائي.

"موتو فتفتو أنا الملكة" سرت سريان النار في الهشيم بين النشطاء بمختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وتناقلها المجتمع التونسي آباء وبنين، نجوما ومثقفين، رغم تفاهة الموقف.

قول مأثور لممثلة اغتاظت من إحدى زميلاتها لأنها منعتها من أخذ سلفي مع عادل إمام!

وأعقب هذا الحدث ببضعة أيام انتخاب رجل الأعمال دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة الأميركية ليتغلب على منافسته هيلاري كلينتون.

عرف الرئيس رقم 45 بمواقفه الطريفة وآرائه التي كثيرا ما كانت محل استهجان حتى أن البعض قال متندرا لا بأس من انتخابه لنلهو قليلا.

وحمل الرئيس الجديد وأحد أشد المعارضين لسياسات الهجرة في بلاده، زوجته من أصول سلوفينية، ميلانيا ترامب عارضة الأزياء السابقة، إلى البيت الأبيض.

المثير للسخرية أن أحد التونسيين اعتلى الساعة الرابضة في شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة مهددا بالانتحار ومطالبا بعودة الرئيس السابق أوباما، معارضا تعيين ترامب!

موقف عربي غريب هكذا تردد بين التونسيين، لكن النار اشتعلت بين الأميركيين، إذ عمت مظاهرة بأميركا، مشهد أثار فضول العرب ونقدهم وتوقعاتهم بسقوط الولايات المتحدة على يد ترامب.

الجنون وصل بإحدى الولايات الأميركية إلى المطالبة بالاستقلال عن أميركا، وقيل إن قرية أطفأت أنوارها بعد الإعلان عن النتائج، إلى جانب فرار البعض إلى كندا.

وردد البعض من المدونين على تويتر وفيسبوك أن الملياردير الأميركي الذي يدير العديد من المشاريع والشركات في جميع أنحاء العالم، حين شعر بالضجر والرغبة في أن يصبح من الشخصيات التلفزيونية وأن يكون مؤلفا، قدم برنامج "ذا أبرينتس" على القناة التلفزيونية إن بي سي، والآن تأثر بالدراما التركية فأراد ببذخه الفاحش أن يكتب الجزء السادس من حريم السلطان.

السلطان ترامب خان يصل إلى البيت الأبيض، عذرا، القصر الأبيض ليتسلم مقاليد الحكم في 20 يناير من العام المقبل، ليبدأ فصل جديد في تاريخ الحكم الأميركي، لا سيما وأنه ليس ببعيد عن جو الحرملك، فهو مشهور منذ أوائل التسعينات بعلاقاته خارج نطاق الزوجية، وعلى الرغم مما يردد من احتقاره للنساء فإنه لا يفوت فرصة أن يكون بأحضان إحداهن.

وتعد السلطانة ميلانيا الزوجة رقم 3، بانتظار أن يعثر الحاج متولي الأميركي على الزوجة الرابعة.

ومع كل هذه الصور الحية يرفع ترامب رأسا للعالم ولسان حاله يقول "موتو فتفتو أنا ترامب".

«يوم للستات» في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي

❑ **القاهرة** – توافد نجوم ومشاهير الوطن العربي على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، مساء الثلاثاء، لحضور حفل افتتاح الدورة الـ38 لمهرجان القاهرة السينمائي.

وتألقت النجمات على السجادة الحمراء، حيث لفتت أناقتهن الأنظار بفساتين لأبرز مصممي الأزياء لتتحول سهرة افتتاح المهرجان إلى عرض أزياء مميز.

ومن بين الفنانات اللواتي أثارت إطلالتهن انتباه متابعي حفل الافتتاح الممثلة اللبنانية المقيمة في مصر مريم حسن، التي تألقت بفستان أحمر قرمزي طويل ومفتوح من تصميم هبة إدريس.

وتعرضت الممثلة التي عرفها الجمهور خاصة في مسلسل "أريد رجلا"، لموقف محرج أثناء مرورها على السجادة الحمراء، حيث سقط منها "شال" فستانها على الأرض، لتضطر إلى الانحناء لاستعادته، وسريعا ما تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي صورها خلال الحادثة ووصف الكثيرون فستانها بالأكثر جرأة في الحفل.

وإلى جانب مريم لفتت أناقة الممثلة التونسية درة بفستانها الأسود الأنظار أيضا، بالإضافة إلى عدد كبير من النجمات المصريات مثل هيدي كرم، وناهد السباعي، وأنجي المقدم، وأمينة خليل، وجميلة عوض، ومنى ممدوح، ومادلين طبر ومها المصري.

وإلى جانب الحضور اللافت للنجمات العربيات في الحفل، أضاف اختيار فيلم "يوم للستات" للمخرجة المصرية كاملة أبوذكرى لعرضه في افتتاح المهرجان، رونقا خاصا، بطرحه لعدة مشاكل تتعرض لها النساء العربيات وخاصة المصريات.

ويصور الفيلم الذي يمثل مصر في المسابقة الدولية، منطقة شعبية تضم مركزا للشباب افتتح فيه مسبح وخصص فيه يوم للنساء ويعرض من خلاله بعض الإشكاليات التي تواجه النساء في الواقع الاجتماعي المصري وعلاقته بالحب والأحكام الاجتماعية وقساوة العيش.

وبسبب التقاليد المحافظة لسكان تلك المنطقة التي لا ترحب بالاختلاط بين الجنسين، يخصص المسبح يوما واحدا في الأسبوع للنساء، الأمر الذي تستقبله فتيات المنطقة وسيداتها بالفرح ورجالها بالاستياء.

ويمنح المسبح الجديد في المركز فرصة للنساء ليس فقط للهرب من واقعهن الضاغط، لكن أيضا لإعادة التعرف على أجسادهن.

وتشارك في بطولة الفيلم مجموعة من أشهر النجوم في السينما المصرية مثل ناهد السباعي ونيللي كريم وإلهام شاهين وغيرهن.

وينافس الفيلم في المسابقة الدولية للمهرجان هذا العام مع 16 فيلما من مصر وفرنسا وبولندا والمجر وإيطاليا والهند والصين والتشيك واستونيا وجورجيا وكرواتيا والبرتغال والجزائر.